

المفتي الإلكتروني حرام شرعاً

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1789) 16 - 22 February 2008 (Year 38)

العدد (١٧٨٩) ١٥.٩ صفر ١٤٢٩ هـ / ٢٢. ١٦ فبراير ٢٠٠٨ م (السنة ٣٨)

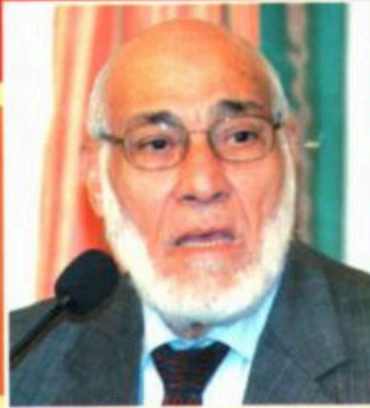
ظاهرة العنف ضد المرأة تستفحل عالمياً:

روسيا: قتل امرأة كل ٤٠ دقيقة

أمريكا: أنثى تتعرض للضرب كل ١٥ ثانية

بريطانيا: قتل امرأتين أسبوعياً

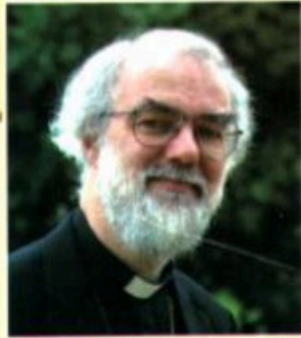
مساجلات الدكتور زغلول النجار مع الكنيسة



«المجتمع» تحقق في القضية بتفاصيلها:

التنصير في مصر..

تعددت الأساليب والغاية واحدة



لأنه صدق مع نفسه

وامتدح الإسلام

حملة هستيرية ضد

أسقف كانتيري

تهدد بسحقه

الأنثروبولوجي...

سلاح أمريكا الجديد

لضرب المقاومة العراقية



ويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٦ دراهم. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia \$ 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £

حول إتجاهك



أوتو aut

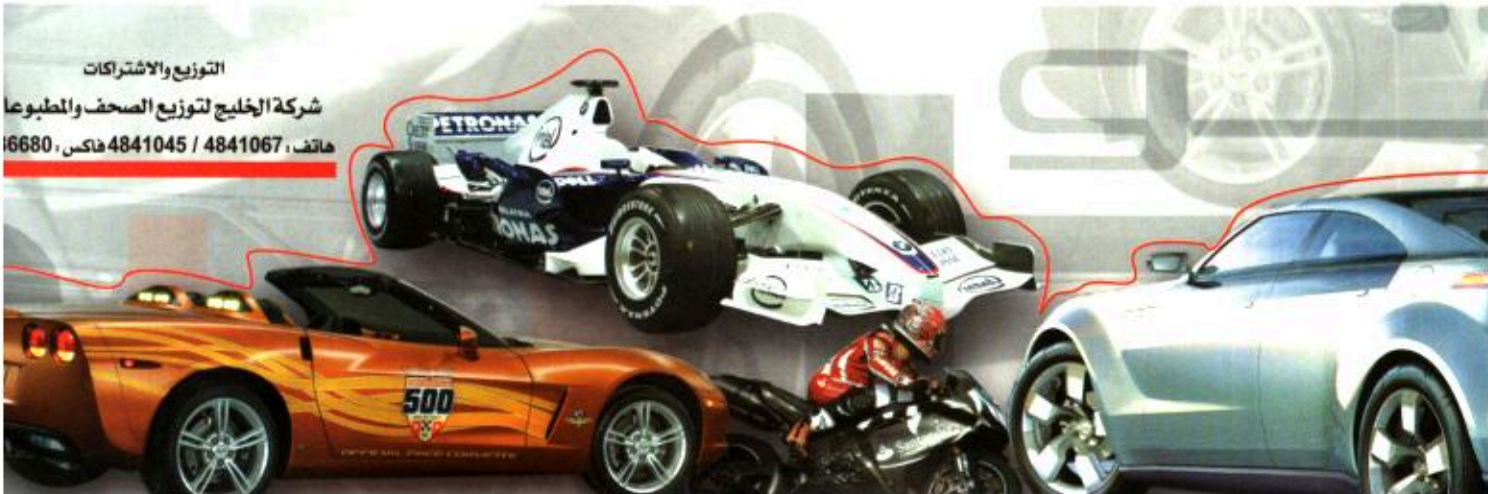
مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 4841068





علاجك على موبايلك

قلق، خائف و مرتبك؟

تعاني من اضطرابات نفسية وجسدية؟

فقدت القدرة على التواصل مع الشريك والآخرين؟

الحل مع

د. منة غريب

ارسل

M او م على

90920 لمشتركي زين

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٨٩ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عماد حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢٣٦٦٦ - ٢٥٢٣٨٤٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

تكنولوجيا المعلومات..

من يذبح
أوردة
الإنترنت
في
المنطقة؟

٥٩

تركيا:

رؤساء جامعات يهددون برسوب الطالبات إذا ارتدين الحجاب..... ١٠

المجتمع تحقق في القضية..

التنصير في مصر.. تعددت الأساليب

والغاية واحدة..... ١٦

د. زغول النجار:

أكثر من ١٠٠ أسرة حضرت إلى منزلي للشكوى من تنصير بناتهم..... ١٨

محنة كبير

١٤

أساقفة

كانتيري

الأنثروبولوجي.. سلاح

أمريكا الجديد لضرب

المقاومة العراقية ٢٤

القيادي في حماس سعيد صيام:

تهديدنا للأمن القومي

المصري.. أكذوبة كبرى... ٢٦

الميثاق الإسلامي الأوروبي..

خطوة مهمة لتوطين الإسلام

في الغرب..... ٢٩

«الزغير» ابن الخليل..

استشهاده يرحل بهدوئه

لننتقم بزلزلة «ديمونا»..... ٢٨

معهد دراسات إستراتيجية أمريكي يوصي:

مصالح أمريكا قبل الإصلاح والديمقراطية في الشرق الأوسط... ٣٠

الاشتراكات

للأفراد - الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٦٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر، مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

في هذا العدد

دق طبول الحرب بين تشاد والسودان لعبة استعمارية

الأحداث الدامية الأخيرة التي شهدتها تشاد عقب تصاعد الصراع بين نظام الرئيس إدريس ديبي وقوات المعارضة وضع المنطقة وخاصة تشاد والسودان على هوة بركان يندرج حرب شاملة من الممكن - لا قدر الله - أن تمثل ضربة قاصمة للبلدين المسلمين، وذلك عين ما تخطط له قوى الاستعمار الغربي وهي مقدمتها فرنسا والولايات المتحدة حتى تسقط الدولتان. لا قدر الله. بالكامل في أيدي هذه القوى.

ونحب أن نشير هنا إلى أن تشاد دولة إسلامية، وقامت على أراضيها ممالك إسلامية، لعبت دوراً مهماً في التاريخ، وحكمت كثيراً من المناطق الإسلامية، وأسهمت لسنوات طويلة في نشر الإسلام، ولذا فإن دورها عبر التاريخ لا يقل أهمية عن دور «دارفور»، ويمكن القول إن دارفور وتشاد شيء واحد، فهناك ٢٦ قبيلة مشتركة بين الجانبين، ومازالت تشاد تملك من المخزون الحضاري والإسلامي ما يؤهلها لإعادة القيام بهذا الدور كدارفور تماماً، ويزيد من قدرة كل منهما الاكتشافات الحديثة للثروات المعدنية من نفط ويورانيوم بصورة واعدة يمكن أن تحقق نهضة كبيرة، لكن قوى الاستعمار العالمي لم تتوان عن التحرك إلى المنطقة «دارفور» تشاد، لقطع الطريق على أي نهضة، وإحداث فوضى عارمة وحروب أهلية دامية، لإرباك كل من السودان وتشاد، واستنزاف ثرواتها ومنعهما من التحرك خطوة واحدة نحو الاستقرار والنهوض.

فقد تم إشعال حرب أهلية في دارفور. كما نعلم. بين القبائل العربية والقبائل ذات الأصول الإفريقية، وكلهم مسلمون، كما تم قذح حرب أهلية بين سلطة حاكمة تتشكل من طبقة علمانية فرانكفونية ترطن باللسان الفرنسي ووعاؤها مترع بالثقافة الفرنسية، وبين أغلبية تدافع عن الهوية الإسلامية والثقافة العربية.

ولذلك فقد حول النظام الحاكم بقيادة الرئيس إدريس ديبي البلاد إلى قطعة من فرنسا في الهوية والتبعية فقط، بينما ظل الشعب غارقاً في بحار الفقر المدقع الذي يزداد تلاطمًا. وقد تابع العالم عندما اكتشفت فضيحة التجارة في أطفال تشاد ودارفور على أيدي فرنسيين ضبطوا متلبسين كيف وصل الرئيس الفرنسي «ساركوزي» على متن طائرة خاصة، حيث اصطحب المتهمين دون أدنى ممانعة من الرئيس ديبي، كما تابع العالم كيف دعمت القوات الفرنسية المنتشرة في العاصمة التشادية إنجمينا بطريق غير مباشر القوات الحكومية بما أفشل الانقلاب الذي كان قاب قوسين أو أدنى من النجاح. والمشاهد المأساوية التي شهدتها إنجمينا في الأسابيع الماضية خلال الحرب بين الطرفين لم تكن الأولى، فقد شهدت أحداثاً أكثر مأساوية في ١٣/٤/٢٠٠٦ عندما تدخلت الطائرات الفرنسية ودكت قوات المعارضة التي كانت على وشك حسم الأمر لصالحها. ونجم عن ذلك مقتل أكثر من خمسمائة وعدد كبير من الجرحى، وترك عدد منهم يومها في ميدان الاستقلال ينزف أمام كاميرات الإعلام دون إنقاذ حتى فارقوا الحياة.

وهكذا، فقد مثل الصراع داخل تشاد بين حكومة ومعارضة ثغرة كبرى لتدخل القوات الفرنسية وتحكمها في مقاليد الأمور هناك، كما أتاح للتدخل الأمريكي أن يجد مكاناً بالتنسيق مع فرنسا، كما فتحت الحرب الدائرة في دارفور بين القبائل العربية والقبائل ذات الأصول الإفريقية ثغرة أخرى للضغوط الغربية والتدخلات الأمريكية والصهيونية، كما أن الخلافات المحتملة بين تشاد والسودان - إن لم يتم إصلاحها - ستفتح الطريق على مصراعيه لحريق كبير في المنطقة سيوجه - كما قلنا - ضربة قاصمة. لا قدر الله. للدولتين، وإخلاء الساحة تماماً أمام هيمنة أمريكية فرنسية على تلك المنطقة المهمة وعلى شعوبها المسلمة ستكون نتيجتها نهب ثروات البلدين واستعباد شعوبهما، وإطلاق العنان لمؤسسات ومنظمات التنصير لتفعل أفاعيلها هناك تحت شعارات الإغاثة، ومساعدة المنكوبين!! ولقد تابعنا ما أعلنه السودان مراراً عن اكتشاف منظمات صهيونية وتنصيرية قدمت إلى دارفور تحت شعارات إغاثية كاذبة.

وهكذا.. فبعد سقوط العراق وأفغانستان ثم الصومال بين أنياب الوحش الاستعماري، تجري المحاولات على قدم وساق لإسقاط تشاد والسودان معاً، ولذا فإن البلدين مطالبان بسرعة تدرك هذا الخطر الواضح والبحث عن حل جدي وجذري يقطع الطريق على كل التدخلات. أما جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما فقد يبح الصوت العربي والإسلامي من مطالبتهما بالقيام بدورهما المطلوب في غزة والعراق والصومال وأفغانستان، لكن ساكناً لم يتحرك... و«لله الأمر من قبل ومن بعد» (الروم: ٤).

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧)﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨)﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩)﴾

(يونس)

يقودها «سامبي» في جزر القمر..

«الثورة الخضراء»... من تحرير الشعب

إلى نشر المذهب الجعفري..... ٣٢

فتوى:

المفتي الإلكتروني.. حرام شرعاً.... ٤٨

العنف الأسري..

ظاهرة عالمية

هل تمتد إلى

بلادنا؟

٥٦

محمد الحمداوي:

الإباحيون الجدد وتوظيف

المواثيق الدولية



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



ناصر العمار: استخدام التقنيات الحديثة من أهم إيجابيات العمل الخيري



ناصر العمار

من خلال الموقع، أعقبه عرض لنظم الحماية الخاصة به وحجم التبرعات الفعلية لجمهور المتبرعين. وطرح ناصر العمار بعد العرض فكرة القيام بعقد مؤتمر برعاية معالي الوزير لمدة يومين تحت عنوان «العمل الخيري تحديات وآمال»، يتم الوقوف فيه على أهم الإيجابيات التي تدعم العمل الخيري والسلبيات التي تعوقه والمقترحات التي تساهم في جمال صورته.

من جانبه شكر عبد اللطيف الهاجري مدير عام شؤون القطاعات وفد الشؤون على الزيارة مشيراً إلى أن هذه الجلسة أولية وبحاجة إلى جلسات أخرى لمزيد من الشرح والتفصيل.

الجدير بالذكر أن الوفد الذي رأسه العمار ضم كلاً من أحمد الصانع مراقب بالشؤون، ومنيرة الكندري رئيسة قسم الحسابات وحنان الغريب رئيسة قسم الدعم الإداري، والمحاسب عبد الهادي الكندري وكان في استقبالهم من الأمانة عبد اللطيف الهاجري وعدد من قيادات الأمانة.

أكد ناصر العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات على أهمية التطوير المستمر للعمل الخيري الكويتي مشيراً إلى أن استخدام التقنيات الحديثة من أهم إيجابيات العمل الخيري وبخاصة استخدام الإنترنت بشكل فعال في صناعة الخير من خلال موقع خير أون لاين نت الصادر عن الأمانة العامة للعمل الخيري التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، مؤكداً أن هذا ما كانت تنشده وزارة الشؤون منذ زمن وأن أمانة العمل الخيري قطعت بذلك شوطاً كبيراً في هذا المجال.

جاء ذلك أثناء زيارة وفد وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لمقر الأمانة يوم الأحد ٢٠٠٨/٢/٣م، والتي استمرت لعدة ساعات تعرف الوفد خلالها على نظم العمل الإداري والمحاسبي بالأمانة من خلال عرض آليات تنفيذ المشاريع الخيرية والنظام المحاسبي وبخاصة فيما يتعلق بالتحويلات المالية التي تمر بعدد من ٩ إلى ١٠ توقيعات تم بيانها من خلال العرض المالي، كما شاهد الوفد عرضاً حياً لموقع «خير أون لاين نت»، التابع للأمانة، وقد تم إجراء عملية تبرع فعلية

الشمري: رئيس اتحاد الجمعيات المنحل أبرم صفقات مع بعض التجار



دعيح الشمري

الشؤون الاجتماعية والعمل، والحركة الدستورية مثلما ذكر المطيري رد الشمري: كل مسؤول يقوم بتجاوزات معينة، وتجرى محاسبته، يلجأ إلى شناعة الصفقات، ويحاول أن يبرر نفسه بالصاق التهم بالآخرين، فإذا كان المطيري يمتلك الشجاعة فعلية أن يعلن عن الصفقة التي يتحدث عنها، وإن غداً لناظره قريب، فهناك لجنة تحقيق، ستقوم بعملها وستكتب تقريرها بخصوص التجاوزات والممارسات التي قام بها رئيس اتحاد الجمعيات المنحل، ووقتها سنرى إن كان بريئاً كما يدعي أم لا. ■

اتهم عضو الحركة الدستورية النائب دعيح الشمري رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية المنحل محمد عامر المطيري بإبرام صفقات مع بعض التجار، وأنه اعترف أكثر من مرة بتسلم تذاكر سفر منهم، مشيراً إلى أن المطيري قام بالتوقيع على زيادة الأسعار، رغم أن هذه السلع تباع في دول مجاورة بسعر أقل، والمحرز أنها تتبع مصنعاً وتاجراً كويتياً، فلماذا تباع بأسعار مرتفعة في الكويت. وقال الشمري في تصريحات صحفية: إن هناك ٢٢ جمعية تتبع الاتحاد علقت عضويتها احتجاجاً على ارتفاع الأسعار. وبخصوص وجود صفقة ما بين وزارة

المسلم يقترح إنشاء مطبعة للقرآن الكريم

تقدم النائب د. فيصل المسلم باقتراح بإنشاء مطبعة خاصة للقرآن الكريم تشرف عليها وزارة الأوقاف لخدمة كتاب الله، كما اقترح زيادة ميزانية المساجد للسنة المقبلة ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م بما يتيح للوزارة إعادة بناء المساجد القديمة التي تقرر هدمها، وهي بأسماء متبرعين من أهل الخير مع إبقاء أسمائهم على هذه المساجد بالإضافة إلى زيادة ميزانية قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية للسنة المقبلة وذلك لإنشاء مزيد من دور القرآن الكريم ومراكز التحفيظ لإعداد جيل من حفظة كتاب الله وطلبة العلم الشرعي لمواجهة الأخطار والفتن التي تحيط بمجتمعنا الإسلامي.

جاء ذلك ضمن اقتراح قدمه إلى مجلس الأمة أشار فيه إلى مقابلة صحيفة لوكيل الوزارة المساعد لقطاع المساجد، أجرته معه إحدى الصحف بتاريخ ٢ فبراير ٢٠٠٨م، وقال فيها: إن كثيراً من المصاحف التي طبع في مطابع تجارية لا تخلو من أخطاء في الطباعة. مضيفاً أن هناك ٨٩ مسجداً يحتاج إلى الهدم وإعادة البناء نظراً لقدمها. ■

انطلاق الموسم الثقافي الثالث لعلماء المستقبل في النادي العلمي

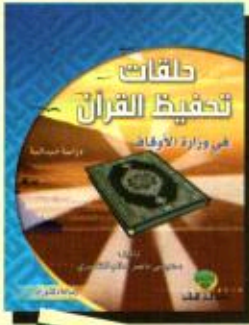
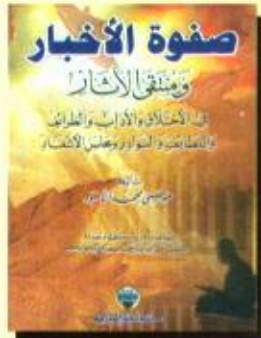
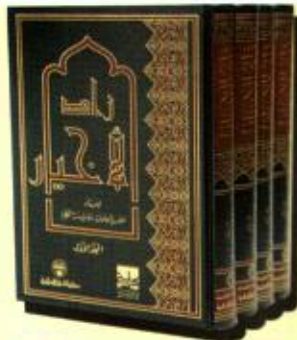
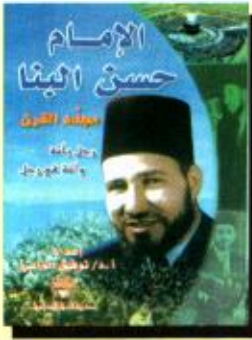
أعلنت مديرية إدارة علماء المستقبل في النادي العلمي نرجس النامي عن تنظيم الإدارة موسماً الثقافي الثالث والذي ينطلق يوم الأحد ١٧ فبراير وحتى ٢١ فبراير الجاري ويتضمن العديد من المحاضرات وورش العمل الخاصة بالطفولة لمساعدتهم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

وأشارت النامي إلى أن البرنامج سيتناول طرح أبرز نتائج الدراسات الحديثة على المشاركين إلى جانب برنامج تدريبي يشمل جوانب نظرية وتطبيقية مضيضة أن هذا البرنامج سيساعد المشاركين «مدرسين ومدرسات، وأولياء الأمور، والمتخصصين في مجال الطفولة، في التعرف على مقومات البيئة المعززة للتفكير الإبداعي والمعوقة له. ■



مكتبة المنار الإسلامية

طباعة ونشر وتوزيع الكتب والأشرطة الإسلامية



يوم الحب الأحمر (فالتناين)

طارق الذياب

حلت علينا مناسبة تغريبية نصرانية يُعصى فيها الله ورسوله وترتكب فيها المعاصي باسم الحب وتمتلئ فيها المحلات والمعارض بالورود والهدايا والملابس الحمراء وتنتشر فيها الإعلانات التي تحرض على إثارة العلاقات بين الجنسين سواء المشروعة منها كالعلاقة بين الزوجين أو المحرمة منها كالعلاقة الغرامية بين الشباب من الجنسين، هذه المناسبة هي ما يسمى بعيد الحب أو «الفالتناين داي» الذي أدخله النصراني لبلاد المسلمين واندفعت فئات من هؤلاء كالمجانين في اتخاذه عيداً يحتفلون فيه كل عام، ويعصون الله فيه وهم لا يعلمون أنه ذكرى لقس نصراني اسمه القديس (فالتناين) يحتفل بذكراه النصراني لأنه هدى النصرانية بروحه وقام برعاية المحبين، وأصبح من طقوس ذلك اليوم تبادل الورود الحمراء بين العشاق والعشيقات والأخلاء والخليلات، فصرنا لهم مقلدين تابعين مصداقاً لقول المصطفى ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: «فمن»؟.

فهو عيد (كما يسمونه) يدعو ظاهراً إلى المحبة والتواد والإخاء، ولكنه باطناً يدعو إلى الرذيلة والانسلاخ من الفضيلة، ويشجع على اختلاط الفتيان بالفتيات وإخراج الفتاة من عففتها وطهارتها وحيائها إلى غابة من المعاصي والشهوات والبعد عن الله سبحانه وتعالى والتخلي عن مبادئ الإسلام الفاضلة، والغرق في مستنقع العشق والهيام بين الأخلاء والأخذان.

ومما يؤسف له أن عدداً من أصحاب المحلات ومعارض الزهور والهدايا يحسنون استغلال هذه المناسبة: لتحقيق الكسب السريع بتسويق بضائعهم وتشجيع الجنسين على تبادل هدايا الحب والفرام متناسين أثر ذلك في انحراف الشباب وزيادة الفساد في المجتمع مادام ذلك سيزيد من انتفاخ جيوبهم، غير أبهين بما يرتكبونه من معصية لله ورسوله.

يجب أن تتصدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذه البدعة الشاذة بإصدار فتوى صريحة وواضحة في حرمة هذا الأمر وتعميمها على وسائل الإعلام ومنابر المساجد، كما أن على أعضاء مجلس الأمة إصدار تشريع يجرّم هذه الأمور المضرة بالعقيدة والدين في هذا المجتمع، وتمكين وزارة التجارة من منع تداول مثل هذه البضائع والأنشطة التجارية الضارة، كذلك وهذا هو الأمر المهم يجب زيادة رقابة أولياء الأمور على أبنائهم وبناتهم ونصحهم بالابتعاد عن كل تقليد غربي نصراني منحرف حتى لا تقع في معصية الله تعالى ونضيع مجتمعنا الإسلامي بالتقليد النصراني الأعمى. ■

الكويت - حولي - شارع المثنى

ت: 2615045 - 2654639 (965)

ف: 2636854 - ص.ب: 43099 حولي - الرمز البريدي 32045

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تركيا: رؤساء جامعات يهددون برسوب الطالبات إذا ارتدين الحجاب!

وقال الموقع: «إن الرئيس التركي عبد الله جول (إسلامي ترتدي زوجته الحجاب) هو الذي سيعين البدلاء منهم، وبالتالي فهناك احتمال كبير بتعيينه رؤساء متعاضفين مع الحجاب الذي تم قبول التعديلات عليه في البرلمان لرفع الحظر عنه في المدارس والجامعات».



عبدالله جول

ومن جانبه، قال «حسن جرتشكر» الرئيس الجديد لمحكمة التمييز التركية: «إن من واجب البرلمان إجراء تعديلات قانونية ودستورية، لكن يجب عدم استخدام هذه الصلاحيات لإضعاف العلمانية».

وكان البرلمان التركي قد أقر في جلسة تصويت ثانية وأخيرة تعديلاً دستورياً يجيز ارتداء الحجاب في الجامعات، وقد صوت ٤٠٣ نواب في البرلمان المؤلف من ٥٥٠ مقعداً (بأغلبية تتعدى الثلثين) مع التعديل الدستوري الذي ينص على أنه «لا يجوز حرمان أحد من التعليم العالي»، في إشارة إلى الطالبات اللاتي يرتدين الحجاب. ■

أنقرة: طه عودة

صرح الرئيس التركي «عبدالله جول» بأنه لن يجري استفتاء شعبياً على التعديل الدستوري المقرر على رفع الحظر عن ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات. ونقلت صحيفة «مللييت» عن الرئيس التركي قوله: «أنا لا أؤيد أبداً إجراء استفتاء شعبي على الحريات والحقوق الأساسية: لأن هذا يعني الاشتغال بأمور عبثية».

وفي سياق متصل، ذكر موقع «تركي اليوم» الإلكتروني أن عشرة رؤساء جامعات في تركيا مناهضين للحجاب سوف تنتهي مدة عملهم في شهر يوليو من العام الجاري، ما قد يسهل على المحجبات العودة إلى دراستهن بدون أي ضغوط جامعية. وقال موقع «خبر ترك» على الإنترنت: «إن هذا التغيير الرئاسي في الجامعات سيكون لصالح المحجبات، خصوصاً بعد أن هدد بعض رؤساء الجامعات علناً برسوب الفتيات في الامتحانات إذا دخلن الجامعات بالحجاب».

افتتاح أول كنيسة «كاثوليكية» في قطر!

تشهد الساحة القطرية حالة من الغضب بعد سماح السلطات هناك بإقامة أول كنيسة كاثوليكية في البلاد سيتم افتتاحها منتصف الشهر المقبل.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن الداعية الإسلامي د. علي القره داغي، قوله: «لا أرى مانعاً من وجود أماكن عبادة خاصة، لكن بناء كنيسة أو أي معبد آخر قد يكون أمراً فيه إشكال».

كما اعترض وزير العدل القطري السابق نجيب محمد النعيمي على بناء الكنيسة، من زاوية قانونية ومجتمعية.. وقال: «يجب أن نعلم أولاً أن قطر دولة إسلامية وليست علمانية بحسب دستورها، وبالتالي كان يجب استفتاء الناس على إقامة هذه الكنائس لضمان القبول الاجتماعي لها».

وتعد هذه الكنيسة الأولى بين سلسلة كنائس للطوائف النصرانية وافقت قطر على بنائها.. ونقلت صحيفة «الراية» القطرية عن الأب «توماسيتو» فينيراثيون، المسؤول في مركز الرعية الكاثوليكية بالدوحة قوله: «إن تكلفة الكنيسة بلغت حوالي ١٨ مليون دولار عدا كلفة الأرض التي منحت للكنيسة بموجب عقد طويل الأمد مع السلطات.. من جانبه، قال الموقع الإلكتروني تابع للفاثيكان، إن قطر تستعد لافتتاح أول كنيسة كاثوليكية على أرضها منذ ألف وأربعمائة سنة بعدما وصل عدد النصارى فيها إلى مائة ألف، على حد زعمه. ■

نائب أردني: مسؤولون «عرايا» في غرف فتيات «الموساد»!

مغلقة، وأضاف: «إنها إحدى الطرق المستخدمة لتشكيل خلايا تجسس يديرها الموساد الصهيوني في الأردن».

وكشف «القضاة»، في جلسة عقدها مجلس النواب، عن معلومات تفيد بأن وزارة الصحة طلبت



من أطباء وموظفين المشاركة في مؤتمر يعقد في الكيان الصهيوني، معتبراً ذلك «خطوة خطيرة لأنها ستؤدي إلى مزيد من التطبيع، فضلاً عن أخطار إسقاط هؤلاء الأطباء والموظفين».

وقالت الصحيفة: «إن النواب عبروا عن استغرابهم لعدم رد الحكومة ووزير الصحة على المعلومات الخطيرة التي كشفها القضاة، لكنهم لفتوا إلى احتمال أن يكون لهذه المعلومات تداعيات بعد أن تراجعها الحكومة قريباً». ■

كشفت نائب في البرلمان الأردني عن فضيحة مدوية وصفها بأنها «خطيرة»، مؤكداً أن «الموساد الصهيوني وظف فتيات صهيونيات داخل كيان الاحتلال أوقعن سياسيين ودبلوماسيين أردنيين في علاقات جنسية، وتم تصويرهم عرايا كما ولدتهم أمهاتهم».

ووصف النائب محمد القضاة القيادي بجماعة الإخوان المسلمين العملية بأنها: «إسقاط موظفين أردنيين على يد يهوديات... ونقلت عنه صحيفة «الخليج» الإماراتية أن لديه ما يثبت أن هؤلاء الموظفين تم تصويرهم وهم عراة في غرف

ارتفاع عدد الفلسطينيين بنسبة ٣٠٪ خلال عشر سنوات

أعلن جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ارتفع بنسبة ٣٠ ٪ على مدى السنوات العشر الماضية.



وتشير النتائج التي عرضها رئيس الجهاز لؤي شباينة إلى أن عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ نحو ٤ ملايين نسمة، وأن عدد الأسر هو ٦٢٩,٣٢٧ أسرة.

وقد بلغت تكاليف الإحصاء السكاني ٨,٦ مليون دولار، وشاركت في تمويله أستراليا والنرويج وصندوق الأمم المتحدة للسكان وهولندا وسويسرا والمملكة العربية السعودية.

وتشير الزيادة الكبيرة في أعداد الفلسطينيين - رغم حملات الإبادة التي يشنها الاحتلال الصهيوني - الذعر داخل الكيان الصهيوني من الخطر الديموجرافي، الذي يهدد الوجود الصهيوني في المنطقة. وتزايدت الدعوات في «إسرائيل» للتخلي عن أراضٍ محتلة في مواجهة «تهديد ديموجرافي» عربي متوقع للكيان الصهيوني.

وكان قلق سلطات الاحتلال من أن يفوق عدد الفلسطينيين في نهاية الأمر عدد اليهود إذا احتفظت بالسيطرة على غزة دافعاً إلى التفكير في اتخاذ قرارها الانسحاب من غزة في عام ٢٠٠٥ م.

«هأرتس»: قتل عالمة نووية وآخر حالته خطيرة في عملية «ديمونا»

كشفت صحيفة «هأرتس» العبرية عن أن عملية «ديمونا»، الفدائية التي نفذتها «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس») أدت إلى



إذا كان العالمان يعملان في مفاعل ديمونة أم لا.. وأشارت. نقلاً عن خبراء.. إلى أنهما أنجزا عشرات الأبحاث المهمة في الولايات المتحدة.

وكان استشهادهما من «كتائب القسام» من سكان مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) قد نفذاً عملية فدائية مزدوجة في مركز تجاري بمدينة «ديمونا» جنوب الكيان الصهيوني، مما أدى إلى مقتل مستوطنة وإصابة خمسين آخرين، ستة منهم في حالة خطيرة.

وتعد هذه العملية الأولى من نوعها التي تنبأها حركة «حماس» منذ هجوم فدائي مزدوج نفذته في بنر السبع في أغسطس عام ٢٠٠٤ م، وأسفر عن ١٦ قتيلاً. و«ديمونا» من أهم المدن في الكيان الصهيوني وأكثرها حراسة أمنية، حيث تضم على مشارفها المفاعل النووي والذي يحظى بحراسة أمنية بالغة التشديد.

مقتل عالمة فيزياء نووية وإصابة زوجها عالم الذرة بجراح خطيرة للغاية. وذكرت الصحيفة أن العملية التي نفذها استشهادهما أسفرت عن مقتل «ريوب» رزودولفكي، عالمة الفيزياء النووية، وإصابة زوجها «إدوارد جادلين»، وهو أيضاً عالم فيزياء نووية، وقد أصيب بجراح خطيرة للغاية قد تؤدي إلى موته.

وأوضحت الصحيفة أن «ريوب» وإدوارد، قدما عشرات الأبحاث المهمة في الفيزياء خاصة في انحرافات الضوء، كما أن لهما أبحاثاً مهمة في مجال الأجسام الدقيقة الأصغر حجماً من الذرة والتي تدخل في تركيب المواد الذرية. ولم توضح الصحيفة ما

• وضعت بعثة الأمم المتحدة في كوسوفا خطة لإجلاء موظفيها؛ إذا تسبب إعلان الاستقلال الوشيك بتفجير العنف الصربي وارتكاب مجازر بحق المسلمين، فيما أكد قادة ألبان إقليم كوسوفا عن قرب إعلان استقلالهم الذي قد يكون في ١٧ من الشهر الجاري، وكشفت بريشتينا أن نحو مائة دولة ستؤيد استقلالها القريب.

• أعلن البيت الأبيض تأييده لاستعمال الماء في التحقيقات (محاكاة الفرق) التي تقوم بها وكالات المخابرات الأمريكية مع بعض المشبوهين الذين يلقي القبض عليهم، موضحاً أن «التكتيك الذي يستعمل أثناء التحقيق بواسطة الميساء لا يُصنّف علي أنه تعذيب».

• ذكرت وكالة «أسوشيتد برس»، أن تصويماً سرياً لوزارة الدفاع الأمريكية «البنجابون»، قد توصل إلى أن احتلال كل من أفغانستان والعراق قد ألقي بثقله على قدرات الجيش الأمريكي، ومنعه من تحسين أدائه والاستجابة لأي أزمات محتملة في أصقاع أخرى.

• أبدى الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، تدميره العلني من التوسع العسكري الأمريكي على مقربة من حدود بلاده، مهدداً بأن موسكو سترد عليها. وحذر مما قال، إنه «منعطف جديد في سباق التسلح، مع سعي دول متقدمة. لم يسمها. إلى إنتاج أسلحة أكثر تطوراً مما تمتلكه الترسانة الروسية».

• قال رئيس الوزراء الهولندي «يان بيتر بالكينيندا»، إن حكومته ستستخدم الوسائل القانونية المتاحة لعدم تشجيع ارتداء الحجاب، وأضاف: «لكن فرض حظر شامل على ارتدائه في الأماكن العامة غير ممكن من الناحية القانونية». وأكد أن حكومته ستجري محادثات مع شركات النقل العام لإضافة حظر ارتداء الحجاب إلى الشروط والأحكام الخاصة بالركاب.

اتهام جامعة أوكرانية بـ «معاداة السامية»!

والولايات المتحدة)، والذي يُعد في نظر الكثير من المنظمات اليهودية أحد أكثر الكتب ذات المضامين المعادية للسامية، إلى جانب دعوة الجامعة «ديوك» نفسه إلى إلقاء محاضرات أمام آلاف الطلاب في الجامعة.

وحملت الوكالة اليهودية بشكل خاص على سماح الجامعة بنشر كتاب «كتائب حباد»، الذي يتهم اليهود بالسيطرة على الحلبة



جامعة (MAUP)

السياسية الداخلية والاقتصاد الأوكراني. وفي المقابل، اعتبر البروفيسور «ميكولا جولباتي» رئيس جامعة (MAUP) أن ما تقوم به المنظمات اليهودية «جزء من الحرب على البحث والتفكير العلمي». وأكد أن جامعيته ستواصل البحث ودراسة تاريخ الشعوب الأخرى من منطلق إيمانها بحق باحثيها في القيام بواجبهم العلمي. ■

تشن كبرى المنظمات الصهيونية في العالم هجوماً حاداً على أكبر جامعات أوكرانيا لقيامها بإصدار كتب ونشرات «ذات مضامين معادية للسامية»، وهو ما تنفيه الجامعة التي تتمسك بحق باحثيها في دراسة تاريخ الشعوب الأخرى.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن الوكالة اليهودية وحركة «حباد» الأرثوذكسية الدينية يقودان حملة شرسة ضد جامعة (MAUP)، كبرى جامعات أوكرانيا، لتشرها سلسلة كتب ونشرات أكاديمية تتهم اليهود بتشكيل خطر على السلم والأمن العالميين.

وقالت الصحيفة: إن تلك الجامعة قامت بطباعة الترجمة الروسية لكتاب المفكر الأمريكي «ديفيد ديوك»: (المسألة اليهودية

تايلاند: هجوم بالقنابل على مدرسة إسلامية

واصلت المليشيات البوذية المتطرفة حملتها ضد المسلمين في جنوب تايلاند، وهجرت قنبلة أمام مدرسة دينية إسلامية في ولاية «بتاني»، ما أسفر عن مقتل موظف إداري وإصابة شخصين آخرين أحدهما شرطي، بينما قتل شخص وأصيب تسعة آخرون بينهم أربعة عناصر من الشرطة بانفجار قنبلتين جنوب البلاد المسلم، والذي يشهد مجدداً قمعاً للمسلمين على أيدي عناصر المليشيات المدعومة من الشرطة. وقالت الشرطة، إن قنبلة أولى زنتها خمسة كيلوجرامات انفجرت أمام متجر في بلدة «يالا»، لاقتة إلى إصابة ثلاثة عناصر من الشرطة وصاحب المتجر وطالبتين بجروح، وهو ما يعطي للشرطة مبرراً لاستمرار حملتها القمعية. وتجتاح قوات الأمن التايلاندية الأقاليم الثلاثة المسلمة، وتقوم بحملات دهم وتفتيش وقتل على مدار الساعة، ولا تهدأ ولا تعباً بارتكاب المجازر ضد المسلمين، والجريمة الوحيدة من فرض هذا الحصار على الجنوب المسلم هو المطالبة بأدنى الحقوق التي يتمتع بها المواطن الحر في بلاده، ويعدم التمييز خاصة في مجال التعليم والوظائف الحكومية.. وما زاد من حدة المشكلات أن الحكومة تحاول زيادة عدد السكان البوذيين في الجنوب بحيث يمكن السيطرة على المناطق الإسلامية وتغيير المنطقة بأكملها حتى تصبح مطموسة الهوية والثقافة الإسلامية. ويشار إلى أن أكثر من ٢٨٠٠ شخص قتلوا منذ يناير ٢٠٠٤م، جراء أعمال عنف انفصالية في ولايات تايلاند الجنوبية، حيث يشكل المسلمون أغلبية سكانية. ■

مسلمو أمريكا: ١٧% مع الجمهوريين و٤٢% يؤيدون الديمقراطيين

على قوائم القضايا الأهم بالنسبة إلى الناخبين الأمريكيين الجمهوريين والديمقراطيين على التوالي، إلا أن التعليم جاء أولاً بالنسبة للمسلمين الأمريكيين (٨٩%) تليها قضية الحقوق المدنية (٨٦%)



والاقتصاد (٨٥%) الذي تعادل في أهميته مع اهتمام المسلمين الأمريكيين بعلاقة الولايات المتحدة بدول العالم الإسلامي.

ونقل (تقرير واشنطن) عن «كوري سايلور» المدير التشريعي لـ (كير) قوله: «إنه ينظر اليوم إلى المسلمين الأمريكيين على أنهم جناح فعال من الناخبين في الولايات الأساسية التي تشهد منافسة حامية بين المرشحين مثل ولايات «فلوريدا» التي تضم ٦% من المسلمين الأمريكيين على مستوى الولايات المتحدة، و«ميتشيجان» وتضم ٦%، و«البنوي» ١٠% و«واهايو» ٣% و«بنسلفانيا» ٤%.

أظهرت نتائج استطلاع أجراه مركز واشنطن الإسلامي لحقوق الإنسان لصالح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن أكثر من نصف الناخبين المسلمين ما يزالون في مرحلة تقييم

المرشحين، وأنهم لم يحسموا اختيارهم بعد. وأظهر الاستطلاع أن ٨٠% من الناخبين المسلمين يشاركون في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بصورة منتظمة، وأنهم شاركوا بالفعل أو يعتزمون إكمال المشاركة هذا العام في الانتخابات التمهيدية الجارية.

كما كشف الاستطلاع أن أغلبية المسلمين الأمريكيين لا ينتمون لأي حزب، حيث إن ٤٢% منهم قالوا: إنهم يعتبرون أنفسهم ديمقراطيين، بينما قال ١٧%: إنهم جمهوريون، وقال ٢٨%: إنهم لا ينتمون لأي حزب.

وبرغم أن الاقتصاد وحرب العراق يطغيان

تطور مهم في القضية الصومالية: «شيخ شريف أحمد» في القاهرة

الدوحة - خاص المجتمع

قال زعيم المحاكم الإسلامية وتحالف إعادة تحرير الصومال شيخ شريف أحمد للمجتمع إن زيارته لمصر هذا الأسبوع على رأس وفد من رموز التحالف تأتي تلبية لطلب وافقت عليه السلطات المصرية. وأضاف شيخ شريف لمراسلنا في



شيخ شريف أحمد

الدوحة أن الوفد الصومالي سيعرض على مسؤولي الخارجية المصرية، وجامعة الدول العربية وجهة نظر المقاومة في الأحداث

الجارية في بلاده. ورفض الزعيم الصومالي الذي قام بزيارة لقطر الأسبوع الماضي الإفصاح عن تفاصيل أكثر في الوقت الراهن.

وأوضح في حوار مع المجتمع تنشره العدد القادم - إن شاء الله - أن رؤية المحاكم للمصالحة تتلخص في إخراج القوات الإثيوبية من الصومال، ففي ظل الاحتلال لا يمكن التفاوض بل الواجب استمرار المقاومة للمحتلين ومن يساندونهم. ■

• أعلنت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية أنها كلفت شركة فرنسية بإجراء دراسة لمشروع «قطار المشاعر المقدسة» لتوفير المناخ الهادئ والمريح لحجاج بيت الله الحرام. وقالت الوزارة، إن القطار سينقل نحو ٢٠ ألف راكب في الساعة الواحدة، وإن تكلفة المشروع قد تصل إلى نحو ٧ مليارات ريال، وأنه سيدخل حيز التنفيذ خلال الأربعة أشهر المقبلة.

• قالت لجنة إدارة الكوارث في أفغانستان، إن البرد القارس والثلوج الكثيفة قتل أكثر من ٧٥٠ شخصاً في خلال فصل الشتاء الحالي، وأن موجة البرد - وهي الأسوأ منذ عقود - تسببت أيضاً في نفوق قرابة ٢٣٠ ألف رأس من الماشية، كما دمرت الثلوج أكثر من ٥٠٠ منزل وألحقت أضراراً بأكثر من ٤٠٠ ألف شخص.

• أعلن مركز ضبط جودة الأغذية الإسلامية الحلال التابع لمجلس المفتين في روسيا أن هناك ٣٥ شركة تنتج المواد الغذائية الحلال، وأن أكثر من ١٠ شركات منها منحت شهادات تقدير من المجلس، مثل شهادة أكبر منتج أو منتجات فريدة، بعد استطلاع آراء المستهلكين المسلمين في المراكز التجارية بموسكو.

• كشفت منظمة الصحة العالمية أن «التبغ» قتل ١٠٠ مليون إنسان خلال القرن الماضي، وأنه قد يقتل قرابة مليار شخص خلال القرن الحالي، مؤكدة أن التدخين يقتل حالياً ٥ ملايين إنسان سنوياً، وقد تتزايد أعداد الوفيات الناجمة عنه لتصل إلى ٨ ملايين شخص سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠م.

• قامت أجهزة الأمن المصرية بالتحقيق مع نحو ٦٠٠ مصري أثناء عودتهم من قطاع غزة بزعم محاولتهم الانضمام إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس». ويقدر عدد المصريين الذين دخلوا القطاع بعد اقتحام الحدود بنحو ٢٠ ألف مصري معظمهم دخل للتجارة والتجارة وزيارة أقارب لهم على الجانب الفلسطيني. ■

مسلمو القرم يعرضون قضية مسجدهم على المجلس الأوروبي

كتب: فاطمة المنوفي

يعتزم مسلمو القرم عرض قضيتهم المتعلقة برفض السلطات الأوكرانية في مدينة «سيمفربول» تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم حتى يتمكنوا من أداء مناسكهم على مؤتمر المجلس الأوروبي للتنمية الإقليمية في أوكرانيا، والمقرر عقده في الفترة بين ٤-٣ أبريل في مدينة «يالتا» الواقعة في شبه جزيرة القرم.

وقد بعثت الجمعيات الإسلامية والأهلية إلى ممثل المجلس الأوروبي «هالفسدان سكار» بشكواهم، وطالبت بتعويض تآثر القرم عما لاقوه في العهود السابقة، ودعت المجلس الأوروبي إلى بحث

المشكلات التي تواجه تآثر القرم، وأهمها حق عودة التآثر المهجرين إلى أراضيهم التي سلبت منهم بعد سنوات طويلة من النفي والتهجير. كما طالبت بأن يحضر اجتماعات المجلس الأوروبي «رفعت تشوباروف» نائب رئيس مجلس شعب تآثر القرم، ومفتي المسلمين في القرم «ميرالي أبلابيف».

وجدير بالذكر أن المثات من المسلمين التآثر في شبه جزيرة القرم كانوا قد تظاهروا بسبب رفض السلطات الأوكرانية في المدينة تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم في شارع «يالتينسكايا فوك» في العاصمة «سيمفربول». ■

..ومدينة «كيميروفو» الروسية تستعد لاستقبال مسجد لها الوحيد

كيميروفو، شيشبه قليلاً مسجد «قول شريف» في «قازان»، وسيكون للمسجد أربع مآذن، وسيتمتع لأربع مائة شخص، وسيزود بمصاعد، كما سيضم مركزاً دينياً ثقافياً ومركزاً تعليمياً إسلامياً.



تستعد مدينة «كيميروفو» الروسية الواقعة جنوب سيبيريا الغربية لاستقبال مسجد لها الوحيد، بعد أن تم الإعلان عن قرب الانتهاء من تشييده خلال العام الجاري.

يُشار إلى أن المسجد تم الإنفاق على بنائه بالكامل من خلال تبرعات المسلمين في روسيا، وكانت السلطات الروسية قد أعادت في بداية التسعينيات مبنى المسجد التاريخي للإدارة الدينية لسلمي روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء عن رئيسة الإدارة الدينية بالمدينة السيدة «نورانيا غالي أحمدوفا» قولها: إن «بناء المسجد بدأ في صيف عام ٢٠٠٧م، ونتوقع أن ينتهي العمل به في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨م». وأضافت: إن «مسجد

مصر: الحكم في القضية العسكرية لقيادات الإخوان يوم ٢٦ فبراير الجاري

والحقوقية الأمريكية «سيندي شيهان»، و«مهدي براى» الرئيس التنفيذي لمنظمة «ماس» الأمريكية، والإعلامية الأمريكية المعروفة «تيفنى برنز»... وشارك هؤلاء الحقوقيون في مؤتمر صحفي - عقدته هيئة الدفاع عن الإخوان - ظهر الثلاثاء الماضي بمقر نقابة المحامين بوسط القاهرة - عرضوا فيه تقريراً عن انتهاكات في المحكمة، وأعلنوا أنهم سيرفعونه قريباً إلى الأمم المتحدة.



وفي تصريح لموقع «إخوان أون لاين»، قال «خوريس»: إن منعه من حضور المحاكمة انتهاك كبير لأهم بنود المحاكمة العادلة، وهو مبدأ «العلنية»، ومن جهتها، توقعات هيئة الدفاع عن المتهمين أن يحصل ١٥ منهم على الأقل على البراءة الكاملة. ■

قررت المحكمة العسكرية العليا التي تنظر القضية المتهم فيها ٤٠ من قيادات الإخوان المسلمين - على رأسهم المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للإخوان - حجز القضية للنطق بالحكم يوم ٢٦ فبراير الجاري، على أن يتم السماح لهيئة الدفاع بتقديم الأوراق حتى يوم ٢٤ من الشهر نفسه. وتعد تلك الجلسة الـ ٧٠، وهي آخر جلسات المحاكمة التي استمرت أكثر من عام كامل، وعقدت بمقر المحكمة بقاعدة «الهايكستب» العسكرية (شرق القاهرة). وقد منعت السلطات المصرية عدداً من الحقوقيين الدوليين من حضور الجلسة، وفي مقدمتهم الحقوقي الأردني «سميح خوريس» ممثل منظمة العفو الدولية بالشرق الأوسط،

وفاة الشيخ د. بكر أبو زيد رئيس مجمع الفقه الإسلامي



فقدت الأمة الإسلامية العالم الجليل والمفكر المحقق، فضيلة الشيخ د. بكر بن عبد الله أبو زيد، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي،

وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء سابقاً، الذي توفي بمدينة الرياض يوم الثلاثاء ٢٧ من المحرم ١٤٢٩ هـ الموافق ٥ فبراير ٢٠٠٨ م.

وينتمي الفقيد إلى قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وقد ولد عام ١٣٦٥ هـ، ودرس في كلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٨٧ هـ، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام ١٣٩٩ هـ، درس في المعهد العالي للقضاء، فنال شهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام ١٤٠٣ هـ حصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

وكان - بجانب دراسته النظامية - ملازماً لحلق العديد من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة. وتعلم على عدد من العلماء، منهم القاضي الشيخ صالح المطلق، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (يرحمه الله)، وسماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (يرحمه الله)، وغيرهم. وحصل على نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وأفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبث مستقل.

وقد تقلد الشيخ - يرحمه الله - مناصب إسلامية عدة، وفي عام ١٤٠٥ هـ صدر أمر ملكي بتعيينه ممثلاً للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ثم اختير رئيساً للمجمع. وله عشرات المؤلفات العلمية في الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة. ■

تتبناه أكبر صحيفة يهودية أمريكية:

مشروع لتعليم الشباب مهارات الدفاع عن الكيان الصهيوني

تشاطوها في كل الأماكن التي توجد بها كثافة سكانية يهودية كبيرة.



ويهدف البرنامج، كما يقول «جاري روزنبلات»، محرر وناسر صحيفة «نيويورك جويش»، وأحد المسؤولين عن المشروع، إلى «تعليم طلاب المدارس الثانوية والجامعات الأمريكية حقائق الصراع الحالي في الشرق الأوسط، ومنحهم المعرفة التاريخية ومهارات الاتصال لجعل قضية إسرائيل فعالة، وغرس الثقة الأخلاقية فيهم كي يصبحوا محامين فخورين عندما يذهبون إلى الجامعة!!»

ويسعى المشروع إلى تأهيل مجموعات من خريجي الجامعات للعمل في الصحافة ووسائل الإعلام بصفة عامة، للدفاع المنظم عن الكيان الصهيوني وسياساته داخل المجتمع الأمريكي، ويضمن ذلك وجود كتاب صحفيين بارزين ينشرون في العديد من الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية. ■

كتب: أسامة عبد السلام

تعد صحيفة «نيويورك جويش»، الأسبوعية، أكبر الصحف اليهودية في الولايات المتحدة، مشروع برنامج لتعليم الشباب الأمريكي كيفية الدفاع الصحفي عن الكيان الصهيوني، تحت عنوان: «كتب لأجل إسرائيل».

وذكر «تقرير واشنطن»، الأسبوعي - في عدده رقم ١٤٥ بتاريخ ٩ فبراير ٢٠٠٨ م - أن هذا المشروع تموله «مؤسسة آفي تشاي» (The AVI CHAI Foundation) وهي - كما تُعرف نفسها - مؤسسة خاصة تأسست عام ١٩٨٤ م على يد «زلان سي. برتستين» الذي تعهد بتخليد الشعب اليهودي، والديانة اليهودية، ومركزية دولة «إسرائيل»، إلى الشعب اليهودي!

وتقوم هذه المؤسسة بتمويل ٨٠ مشروعاً في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والاتحاد السوفييتي السابق، وتعتزم أن تمد

محنة كبير الأساقفة!

الأساقفة، وربما يمتد الأمر لإخراجه من كنيسته وتجريده من كل مؤهلاته الكنسية والحجر عليه.. لأنه اجتهد - مجرد اجتهد - في مجتمع العلم والحضارة والعقل وحرية الرأي..

الأمير «تشارلز»، كان أحسن حالاً من كبير الأساقفة، فرغم أنه واجه حملات مشابهة عقب تصريحاته الإيجابية عن الإسلام خلال زيارته للأزهر الشريف عام ١٩٩٤م، ومخاطبته لتلاميذ مدرسة «يوسف إسلام» الإسلامية خلال زيارته لها عام ٢٠٠٠م بالقول: «أنتم سفراء لعقيدة أحياناً ما يساء فهمها». لكن هذه التصريحات قوبلت بحملة أقل شدة مما يتعرض له كبير الأساقفة.

واللافت هنا أن بريطانيا أم الديمقراطية وحرية الرأي - كما يسمونها - لم تصمد أمام رأي شخص وأي شخص!.. كبير الأساقفة الذي يعرف ما يقول، ويفكر فيما يقول، ولم يبلغ درجته الكنسية إلا بعد حصوله على مؤهلات علمية وخبرات واسعة.. وبالتالي فهو عندما ينطق برأي كهذا فلا بد أنه محصنه جيداً، وكان يجب الاستماع إليه ومناقشته على الأقل.

لقد صدعونا بحرية الرأي والفكر عندما احتضنوا سلمان رشدي - ومن على شاكلته - صاحب السب الأعظم في الإسلام ونبيه ﷺ، وملأوا الدنيا ضجيجاً، وهم يحتضنون كل ناعق، متهمين الشرق الإسلامي بعدم احترام حقوق الإنسان.. بينما يسقطون في أبسط اختبارات الديمقراطية وحرية الرأي واحترام حقوق الإنسان في كل محك مع الإسلام. لقد أصيبوا بحالة هستيرية وهم يستمعون لحبرهم الكبير!

إن ما جرى يكشف إلى أي حد تشبعت المجتمعات الغربية بمعلومات وأفكار مغلوطة عن الإسلام حتى أصبحت لا تجد فيه ميزة واحدة، ويكشف كذلك عمق ما شحنت به تلك المجتمعات من موجات حقن وكراهية متتالية، حتى صارت لا تطيق سماع كلمة حق واحدة بحق ذلك الدين، وإن جاءت من كبير أساقفتهم، وذلك يلقي علينا مسؤولية العمل على تصحيح تلك الفكرة عبر الوسائل العلمية والفكرية والحوار المتبادل.. والمعني بتلك المهمة هنا هم العلماء والمفكرون والقائمون على العمل الإسلامي فربما وجدوا هناك من يستمع إليهم.■

بين تصريحات بابا روما في سبتمبر ٢٠٠٦م التي أطلق فيها اتهاماته ضد الإسلام وتصريحات كبير أساقفة كاتثري مؤخراً، التي دعا فيها إلى «التفكير في الاستعانة بقوانين الشريعة الإسلامية في معالجة بعض قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين في بريطانيا» - أقول: بين التصريحين بون شاسع في المعنى والمغزى، وإن كان البعد الزمني بينهما ليس واسعاً.. فتصريحات البابا جاءت خالية من المنطق، ولم تبني على دراسة أو وقائع تاريخية، وإنما صدرت ضمن منظومة من الحملات المتوالية على الإسلام تزداد عنفاً وافتراء يوماً بعد يوم، بينما تصريحات «د. روان ويليامز» كبير أساقفة كاتثري صدرت - وفق قوله - بعد دراسة عميقة.

فماذا كان رد الفعل الغربي تجاهها؟

تصريحات البابا لقيت احتفاءً واسعاً في الغرب، بينما قوبل رأي كبير الأساقفة بحالة هستيرية من الغضب العام.

وكلام الرجل (كبير الأساقفة) لم يتعد اقتراحاً بتطبيق بعض القوانين الإسلامية على المسلمين - وليس على غيرهم - في الأحوال الشخصية والقضايا المالية، وقد كان كبير الأساقفة (٥٧ سنة) يحاول باجتهاده المدرس إتاحة جزء يسير من أرضية الاندماج للمسلمين في المجتمع البريطاني.. لكن الذي حدث أن هذا الاقتراح - مجرد اقتراح - أشعل حريقاً في بريطانيا وأقام الدنيا ولم يقعد لها بعد، حيث أجمعت وسائل الإعلام على رمي الرجل بتهمة الدعوة العلنية لتطبيق الشريعة الإسلامية كلها في المجتمع البريطاني، وتباينت الاتهامات بين مطالبة بالاستقالة إلى المطالبة بسحبه. فقد أصبح الرجل - حسب قول «أليسون روف»، وهو عضو المجمع الكنسي عن مدينة لندن - «يمثل كارثة»، ولدى «وليام دوبي» - وهو عضو سابق في المجمع الكنسي - يمثل كارثة وخطأ تراجيدياً. وربما خفف من وقع هذه الاتهامات وصف رئيس الحكومة البريطانية «جوردن براون» (الإثنين ٢٠٠٨/ ٢/ ١١م) للرجل بأنه «شخصية تتمتع بقدر عظيم من الاستقامة».

والمأمل لردود الفعل الغاضبة على كبير الأساقفة الذي يتولى رئاسة الكنيسة منذ عام ٢٠٠٢م يجد نفسه أمام حالة حرب وليس أمام رأي ورأي آخر، أو حتى معارضة عنيفة للرجل، ولكنها حملة تحريض وإعدام معنوي لكبير

بعد تصريحاته حول الاستعانة ببعض قوانين الشريعة الإسلامية في بريطانيا

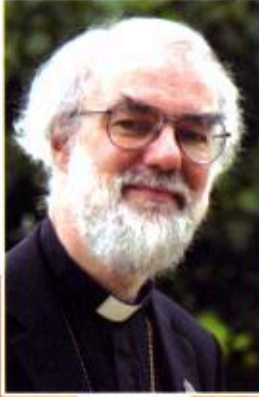
هجوم هستيري على كبير أساقفة كاتدريري

شنت وسائل الإعلام البريطانية هجوماً عنيفاً ضد كبير أساقفة كاتدريري د. «روان ويليامز» بسبب تصريحاته الأخيرة حول ضرورة التفكير في الاستعانة بقوانين الشريعة الإسلامية في معالجة بعض قضايا الأحوال الشخصية لمسلمي بريطانيا. إذ لا يؤيد فرض قانون واحد على مجتمع غير متجانس ثقافياً. ولعل أقصى ما تحلم به العائلات المسلمة هو الاحتكام إلى الشريعة في مسائل الزواج والطلاق والميراث وحضانة الأطفال والقضايا المالية؛ ولكن الصحافة ادعت أن ما يريده الأسقف هو خلق نظام قضائي مواز للنظام القائم ويجري تطبيقه حصرياً على أتباع دين معين، وأفهمت الشعب أنه يدعو للشريعة كلها! وما ترتبط به في أذهان البريطانيين من عقوبات قطع اليد والرجم حتى الموت.

المعارضة في بريطانيا.

الصحافة

أطلقت جريدة «ذي صن» العنصرية حملة تطالب برحيل «الأسقف العدو»، وب«اسحقوا الأسقف». وكان عموم رد فعل وسائل الإعلام هو الهجوم الساحق عليه وللأسف على الشريعة الربانية الإسلامية أيضاً فأخذت تقول للعوام: إن



المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قد قالت عام ٢٠٠١م إن الشريعة الإسلامية تختلف عن القيم الأوروبية.

التأييم: حول الموضوع يكتب «ماثيو باريس» مقالاً بعنوان «ويليامز خطير ويجب مقاومته» يقول فيه: إنه ورغم أن تصور د. ويليامز لعمل قوانين الشريعة لا ينفي إمكانية أن يختار أفراد من أتباع الشريعة القانون البريطاني، ولكن «تعسف بعض الجماعات الدينية» قد يجعل ذلك صعباً أو حتى مستحيلاً من الناحية العملية.

الإنديبندنت: نشرت مقالاً بعنوان «لقد وضع الأسقف قدميه على حقل ألفام سياسي وفكري» جاء فيه: «المشكلة في هذا الطرح أنه سيجعل قوانين الشريعة ملزمة لبعض المواطنين دون غيرهم، بينما في مجتمع ليبرالي ومفتوح يجب أن يطبق قانون واحد على جميع المواطنين». ويصف المقال

خلفية الضجة التي أثارها أقواله. وقال عضو المجلس الكنسي «إدوارد أرميستيد» لصحيفة الديلي تلغراف: «لا أعتقد أنه الرجل المناسب لشغل وظيفته».

وأضاف أنه ينبغي أن ينتقل للعمل في جامعة بدل أن يقود الكنيسة الأنجليكانية. وقالت «أليسون روف» وهي عضو المجلس الكنسي عن مدينة لندن: «إن أعداداً هائلة

من الناس ستشعر بالارتياح لو أنه استقال؛ لأنه سيؤجل اتخاذ قرارات بشأن كل القضايا ونحن نحتاج الآن إلى قيادة إنجيلية مسيحية قوية في مقابل شخص يتدمر ويتذبذب بين موقف وآخر». وأضافت: «إنه عالم في الشؤون الدينية البروتستانتية مقتدر وألمعي جداً. لكن فيما يخص كونه رئيساً للمجتمع المسيحي، فأني أعتقد أنه في الوقت الراهن يمثل كارثة».

الساسة

علق متحدث رسمي باسم رئيس الوزراء البريطاني، جوردن براون، على هذه التوجهات بقوله: «لن نسمح بوجود أية ذريعة ضد القانون البريطاني الوطني، وهذا هو القانون الوحيد الذي سيتم العمل به في هذه البلاد؛ لأنه المستند على القيم البريطانية». وكذلك انتقده المحافظون والديمقراطيون الليبراليون. وهما جناحا

لندن: د. أحمد عيسى

ومعروف أن محاكم شرعية إسلامية ويهودية تعمل حالياً في بعض أجزاء بريطانيا ووجودها يساعد على حل المشكلات بسرعة أكبر وتكلفة أقل. وأن النظام القضائي الحالي يحتمل هذا.

وقد تابعت «المجتمع» ردود الأفعال في المجتمع البريطاني حول تصريحات كبير الأساقفة د. «روان ويليامز» التي قال فيها: «إنه يعتقد أن تطبيق بعض قوانين الشريعة الإسلامية في بريطانيا «أمر لا مفر منه». وأن على بريطانيا أن تواجه حقيقة أن عدداً من المواطنين لا يعتمدون كثيراً على النظام القانوني البريطاني. وأن تطبيقاً جزئياً لبعض قواعد الشريعة الإسلامية قد يساعد على بلوغ انسجام اجتماعي، وضرب مثلاً على ذلك بقيام المسلمين بفض نزاعاتهم العائلية والمالية بواسطة أشخاص يعتمدون الشريعة الإسلامية في أحكامهم. واشترط الأسقف لهذا الأمر تفهماً عميقاً لقوانين الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن الرأي العام في الوقت الراهن لا يزال تحت سطوة بعض التقارير الإعلامية «المغرضة».

الكنيسة

تعالى الأصوات للمطالبة باستقالة الأسقف، فقد دعا عضوان من المجلس الكنسي العام في الكنيسة الأنجليكانية الأسقف إلى الاستقالة من منصبه على

BASH THE BISHOP

- Join our campaign to give him boot
- Clergy react to Sharia law claim



صحيفة «ذي صن» العنصرية تطالب بسحق الأسقف «العدو»!!



الملكية في لندن، يجد فيه كلاماً منصفاً عن الأديان عامة؛ ولأنه كلام يرفضه العلمانيون فقد أخرجوه عن إطاره ومعناه، وأولوه، ثم هاجموا قائله، وقال: إن الأسقف غزير العلم قوي الشخصية وإن كلامه له أثره وإنه لن يستقيل. وقال: إنه في عام ١٩٩٦م أقر قانون مأخوذ من مسألة الخلع في الشريعة الإسلامية، ولكن بسبب المعارضة فقد أصبح قانوناً لا ينفذ.

وقال مجلس مسلمي بريطانيا في بيان له: إنه ممثّل لتدخل كبير أساقفة كاتدربري المدروس بشأن النقاش المتعلق بدور الإسلام والمسلمين في بريطانيا الحديثة. وأضاف: «إن المجلس يلاحظ ببعض الأسى التحويرات الهستيرية لخطاب الأسقف والتي لا تهدف سوى لإفساد العلاقة بين مكونات الشعب البريطاني، فكبير الأساقفة لا يطالب بتطبيق الشريعة كلها ولكنه يزكي الجزء المدني منها مع عدم معارضته للقانون الإنجليزي وببند حقوق الإنسان».

ومضى البيان: «إن المسلمين البريطانيّين لا ينادون بخلق نظام قضائي جديد، ولا الأسقف كذلك، إن الأسقف أراد أن يستكشف الإمكانيات الملائمة بين القانون الإنجليزي وبعض جوانب الشريعة في مجال الأحوال الشخصية، وتابع: «إن المسلمين يتمنون الاتفاق مع بقية الديانات خاصة اليهودية لتسهيل حرية الاختيار لمن أراد أن يتحاكم إلى الشريعة في مجال الأسرة، وإن هذا التمني القانوني يحتاج إلى مناقشة كاملة في جو من التفاهم والتسامح.

وينبه البيان أن القانون الإنجليزي اعترف مؤخراً بالاقتصاد الإسلامي والذي أصبح ذا شعبية كبيرة أدت إلى ضخ بلايين الجنيهات من الاستثمارات داخل بريطانيا. «إن رسالتنا المشتركة هي العيش في وئام

وتعاون».

الشريعة تحظى بالاعتراف في مجتمعنا وبموجب قوانيننا». وأوضح البيان أنه كان «يستكشف السبل الكفيلة بإيجاد الأرضية المعقولة داخل الترتيبات الحالية للضمير الديني». وأن هدفه الرئيس كان «تبين بعض القضايا الكبرى بشأن حقوق المجموعات الدينية داخل دولة علمانية».

آراء المسلمين

التقت «المجتمع» الدكتور عبد الله الشماحي، دكتوراه في التاريخ وكبير الجالية اليمنية ببرمنجهام، وقال: إن هذا الموقف من شخص بمستوى الأسقف العلمي والكنسي لهو موقف رائع، وإن معارضيه هم العلمانيون، المدعون للمساواة، فالمحاكم اليهودية تعمل في بريطانيا بطريقة قانونية طبقاً للتلمود، مذكراً بالتاريخ عندما تم السماح بتفعيل قانون الأحوال الشخصية الإسلامي في الهند إبان الحكم البريطاني، فما السبب في منعه في بريطانيا اليوم؟

أما الدكتور بسطامي خير، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام فقال: إن من يرجع للنص الكامل لحديث الأسقف في المحاضرة التي ألقاها عن القانون المدني والديني في مقر محاكم العدل

طرح د. ويليامز بأنه مضلل فكرياً بل ويذهب إلى حد وصفه بأنه «سخي» سياسياً.

أما في صحيفة الديلي تليجراف فيقول تشارلز مور: «أيها الأسقف، لا يمكن تجزئ الشريعة، فإما أن تأخذ بها جميعها، أو تتركها نهائياً»، ويتعرض الكاتب لقضية يراها مهمة وهي: إذا أجاز عمل المحاكم الشرعية الإسلامية في بريطانيا، فأي تفسير للإسلام سيعتمد؟ ويقول: إن هناك بعض أحكام الشريعة، كحكم المرتدين عن الدين، وهو الموت، لن تكون مقبولة في المجتمع البريطاني، ولن يقبلها الأسقف نفسه.

وفي صحيفة الجارديان كتبت مادلين بانتينج مقالاً إيجابياً بعنوان «تمرد شهم ولكنه طائش» قالت فيه: «إذا جردنا ردود الفعل على تصريحات ويليامز من الهستيريا سنجد أن ما أثاره هو قضية مشروعة. ما ركز عليه هو أن هناك محاكم شرعية إسلامية عاملة في بريطانيا، فهل نستمر في تجاهل وجودها أم نمنحها شيئاً من الاعتراف؟ كان ويليامز يهدف من خلال طرح الموضوع إلى مواجهة الإجحاف والجهل الذي يحيط بموضوع الشريعة».

ودافع عنه «ستيفن لو» وهو «أسقف هولم» وقال: إنه مدعور من ردود الفعل المتسرعة إزاء أقوال الدكتور ويليامز، وأضاف في حديث مع راديو بي بي سي ٤: «عندنا ربما أحد أعظم وأمع كبير أساقفة كاتدربري لم تعرفه الكنيسة لمدة طويلة.. إنه ربما يمثل أحد ألمع العقول لهذه الأمة». وتابع: «الطريقة التي أستهزئ بها، وأنتقد بها وعمول بها من قبل بعض الأشخاص وبالتأكيد من طرف بعض وسائل الإعلام مخزية!!».

الدفاع عن النفس

أبدى الأسقف تسككه بتصريحاته رغم ما أعرب عنه من شعوره به الصدمة الشديدة جراء تلك الانتقادات التي لم يتوقعها مطلقاً. ودافع عن أقواله التي وصفها بالمدرسة بعمق، وجاء في بيان نشر بموقعه على الإنترنت أن اقتراحه «لم يدع إلى اعتماد قوانين الشريعة لتكون منظومة قانونية موازية للقانون المدني». وأضاف البيان: «في حقيقة الأمر، بعض جوانب

**الأسقف يتهمك
بتصريحاته ويدافع عنها
بموقعه على الإنترنت
ويقول إنها مدرسة بعمق**

«الجمعة» تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

التنصير في مصر..

تعددت الأساليب والغاية واحدة

مساجلات الدكتور زغلول النجار وأبو إسلام أحمد عبد الله مع الكنيسة

«الجمعة» تحقق في القضية بتفاصيلها

القصة قد تبدو قديمة ومكررة وسبق أن حذر منها الشيخ محمد الغزالي منذ الثمانينيات من القرن الماضي في كتابه الشهير «قذائف الحق» حينما تحدث عن أنشطة تنصيرية يدعمها الاستعمار بدأت تنشط في دول عربية منها مصر، ثم عادت للظهور منذ بضعة أعوام مع تزايد الحديث عن «أسلمة نصارى» - عقب انتشار قصص تحول مسيحيات - بعضهن زوجات لكهنه وبعضهن بدافع الحب والزواج من مسلمين - للإسلام، وانتشار قصص حول عمليات «تنصير» تجري لمسلمين ومسلمات بالمقابل.

الفضائية ورئيس «الأكاديمية الإسلامية لدراسات الأديان والمذاهب بالقاهرة»، - والذي قال لـ «الجمعة» إنه أنشأ هذه القناة خصيصاً لمحاربة تنصير المسلمين، وفضح خطط المنصرين - فشن بدوره حملة عنيفة ضد بعض الرموز في الكنيسة المصرية اتهمهم بالضلوع في التنصير، بل وطالبهم برفع الأمر ضد اللقضاء كي يكشف مخططاتهم علناً هناك، وأكد أنه يعرف مواقع التنصير جيداً في مصر وتحت يده عشرات الأدلة وعلى استعداد أن يقدمها للنائب العام، وذكر أرقاماً مذهلة عن التنصير، وعن أوكاره في مصر!

ولأن الاتهامات هذه المرة جاءت من قبل شخصية مهمة كالدكتور النجار كما أنها اتهامات ثقيلة طالت رموزاً في الكنيسة المصرية، فقد كان من الطبيعي أن ترد الكنيسة المصرية تارة بالنفي، وتارة أخرى برفع قضايا أمام المحاكم المصرية باسم الكنيسة، حيث أعلن «نجيب جبرائيل»، مستشار البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط يوم ٢٠٠٧/١٢/١٢م أنه تقدم ببلاغ إلى النائب العام نيابة عن رئاسة الكنيسة الأرثوذكسية، يتهم فيه د. زغلول النجار صاحب هذه التصريحات بازدراء الأديان وإشعال الفتنة الطائفية، ويدعوه إلى تقديم ما لديه من مستندات تثبت صحة اتهاماته.

ولكن جاء الرد من المحامي المصري نبيه الوحش

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولكن ما أعاد تفجير المشكلة مرة أخرى وبقوة، هو تدخل الدكتور زغلول النجار العالم والداعية المصري، وأبو إسلام أحمد عبد الله صاحب قناة «الأمة» الفضائية المخصصة لمكافحة التنصير على الخط، للتأكيد لـ «الجمعة» وقوع عمليات التنصير هذه وأن بحوزتهما أدلة على ذلك، والحديث لأول مرة عن أسماء قساوسة معروفين وذكر أسماء أوكار التنصير وكيفية القيام به علناً بعدما أخذت المسألة طابعاً منظماً بصورة فجحة لتنصير المسلمين، حيث ذكرنا أسماء من يقضون وراءها من بعض رجال الكنيسة، وأدلة حية من شباب وفتيات تنصروا ثم عادوا للصواب.

فالدكتور زغلول النجار فجر قنبلة معلومات خطيرة حول انتشار «أوكار للتنصير» في مصر، وتحدث عن «شركات استيراد وتصدير وراء ذلك»، وذكر أسماء وتفاصيل كثيرة (انظر الحوار) تؤكد أن لديه أدلة مهمة، بل قال: إن بعض من تنصروا وعادوا قالوا له: إن الأمر يصل لحد إهانة شيوخ المسلمين في الكنائس عبر «أفلام إباحية قذرة» يضعون فيها صوراً مركبة للشيخ الشعراوي والغزالي!

أما «أبو إسلام أحمد عبد الله» صاحب قناة الأمة



المحامي نبيه الوحش:
قدمت بلاغات
وحافظة مستندات
لنائب العام عن
التنصير وأتوقع حفظ
القضية «في الثلاجة»
لتهدة الأجواء!



الذي تقدم بدوره ببلاغ إلى النائب العام ضد «شودة، والملياردير القبطي» نجيب ساويرس»، يطلب فيه الكشف عن حقيقة وجود مسلمين متحولين إلى المسيحية محتجزين في مبانٍ محددة. النجار وتفتيش الفيلات التي أشار إليها، وقال لـ «المجتمع» إن النائب العام بدأ التحقيق في بلاغه ٢٨ يناير ٢٠٠٨م الجاري، كما أنه قدم - في قضية المسيحيين الذين يطالبون بإثبات حق الردة عن الإسلام في أوراق الهوية - حافظة مستندات عن أماكن التنصير وشرائط كاسيت.

ولأن هذه المناوشات القضائية جاءت في توقيت حساس ويمكن أن تلهب الساحة المصرية وتسبب في فتن طائفية، فقد لوحظ أن النيابة المصرية لم تحرك العديد من الدعاوى الموجهة ضد الدكتور النجار، أو أبو إسلام، أو التي أثارها المحامي «الوحش» للقضاء، حسبما قال محامون، ويتوقع المحامي «الوحش» أن توضع هذه القضايا في الثلاجة، بعد التحقيق فيها، لتهدئة الأجواء.

(المجتمع) فتحت الملف وحاورت أطرافه المختلفة، بمن فيهم شخصيات من الكنيسة اتهمهم النجار وأبو إسلام بالاسم، وحصلت على معلومات وتفاصيل مذهلة فتحت النقاش الجاد حول هذا التنصير الساخن في

مصر



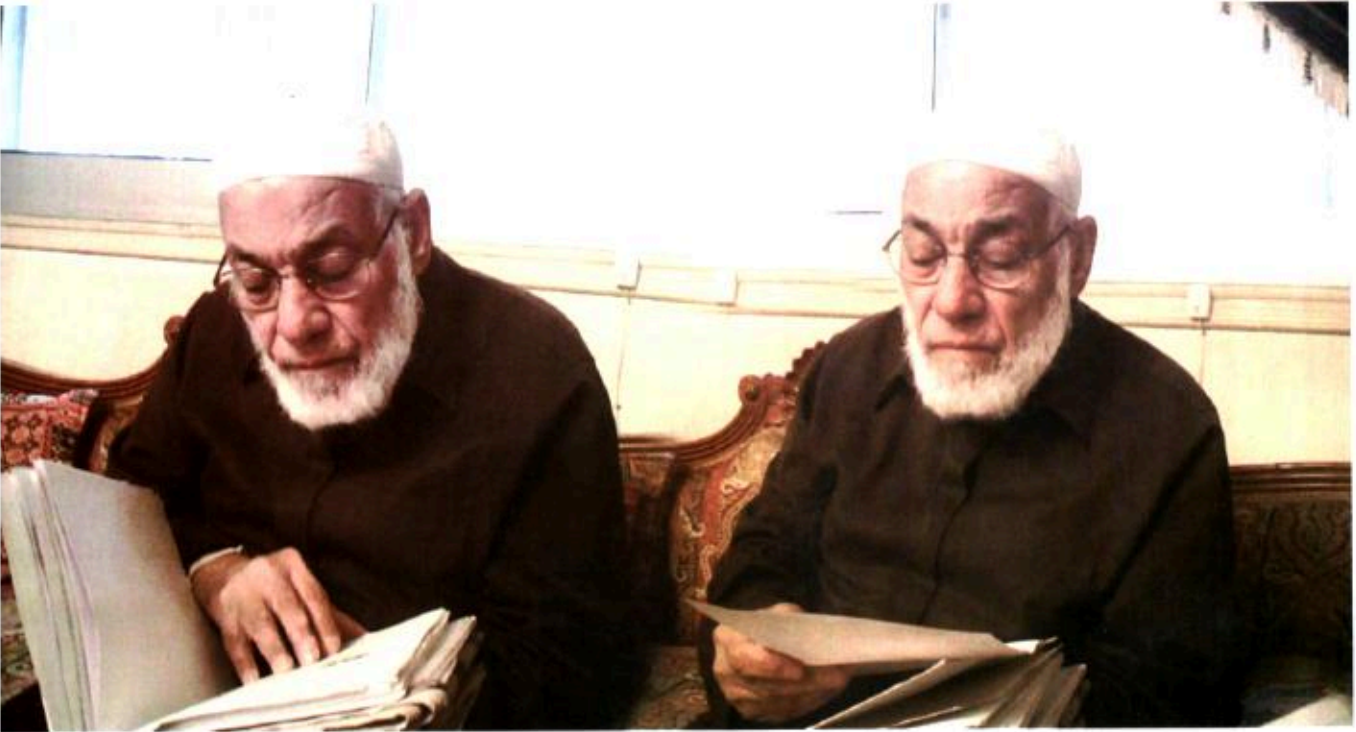


تواصل فتح ملف التنصير
في الوطن العربي

الْحَجْمَة

الأقلية المسيحية في مصر أقل
من ٥% ويملكون أكثر من ٦٥%
من ثروات البلد ولديهم أكثر
من ٨٥% من التوكيلات

د. زغلول النجار د. «الْحَجْمَة»



أكثر من ١٠٠ أسرة حضرت لمنزلي للشكوى من تنصير

الشيطان (يقصد القس زكريا بطرس صحاب قناة الحياة) الذي خان أمته ووطنه ودينه وزيه الذي يلبسه وباع نفسه لشياطين الغرب وشياطين اليهود، وأقام قناة فضائية وله نحو ثلاث سنوات يسب في رسول الله ﷺ ويطعن في القرآن، وهو شخص كاذب ويعلم أنه كذاب وملفق ومُدسّس ولا يبغى الحقيقة: ولكن يبغى تشويه صورة الإسلام، وقد تكلمت مع كثير من المسؤولين للرد على هذا الشيطان ولم أر أحداً يتحرك. وقلت في أكثر من لقاء صحفي إعلامي: إن المسلمين لهم في قبرص - حيث

حُضن الإسلام، أن الحالات التي تنصرت كلها حالات إما سببها الفقر الشديد أو البطالة، أو استغلال الكنيسة لكثير من المشكلات التي يمر بها الشباب في هذه الأيام.. وكنت أحاول معالجة هذه القضايا بشيء من الهدوء وبشيء من الحكمة، حتى طُفح الكيل.. لم يعد هناك مجال لأن أسكت، وبدأت أبحث، ووجدت أن الدولة في الحقيقة تقف موقفاً سلبياً من هذه القضية، فكان لا بد أن أفعل شيئاً، وأنا لا أفعله من تلقاء نفسي.. أنا طُلب مني مداخل على قناة «الأوربت»، قلت فيها رأيي في هذا

سألت فضيلته: لماذا كشفت فجأة وبدون مقدمات ما قلته لصحف وفضائيات عن شبكات تنصير في مصر؟ هل وصلتكم معلومات جديدة أو مستفزة دفعتك لهذا؟ أم الكيل طُفح من كثافة التنصير؟ أم حشرك جهة ما على أن تكشف هذه المعلومات؟

- الموضوع ليس جديداً.. أنا عبر العامين الماضيين، جاءت إلى بيتي أكثر من مائة أسرة ببناتهم قد تنصرن، ووجدت من الحالات التي استطعنا أن نرجعها مرة أخرى، إلى

يقيم هذا الشيطان المدعو زكريا بطرس - سبعة وخمسون سقيراً، والقانون القبرصي يعطيهم حق الاعتراض على الإساءة إلى الأديان وازدراءها، ألم يستطع أحد هؤلاء السفراء أن يقيم قضية ليثبت هذا السب، الذي فيه فتنة حقيقية؟... الفتنة يثيرها النصارى ولم يبدأ بها المسلمون، ويثيروها بصور متعددة واستفزازية شديدة، ولم نعهد منهم ذلك، فقد عاشت هذه الأقلية المسيحية لفترة ١٢٠٠ عام أو يزيد في حضن الأكثرية الإسلامية، ونحن نعلم أنهم مشركون ولكن لسماحة الإسلام نقول لهم: لكم دينكم ولي دين. ولكن الحقيقة الآن طغى الكيل بسبب الاستفزازات اليومية.. طغى لماً وصلتي رسالة من سيدة مسلمة: فتاة من أسرة ثرية أبوها وكيل وزارة وأماها مدير عام، ونشأت في أحضان المدارس التنصيرية، وغالبوها على التنصير، وهي لا تعلم عن الإسلام شيئاً، وزوجها شخصاً مسيحياً، وسفروها إلى أستراليا، قالت لي بعد أن أنجبت طفلين: إن زوجها كذب بها للشارع، وأرسلت هذه الرسالة إلى أجهزة الأمن وقيل لي: إنهم لا يستطيعون أن يفعلوا لها شيئاً.. وحالات كثيرة مثل هذه لا أستطيع أن أروي لك.. من الممكن أن يأخذ الكلام ساعات طويلة.

● هل لديك أي مستندات تؤكد تورط رجال كنيسة في التنصير؟
- والله ما لديّ هو الناس (المتنصرين).. حالات الناس الفعلية، وثائق منهم هم.. الذين

يربناتهم!!

كانوا قد تنصروا وعادوا إلى الإسلام من جديد، والرواية التي تصف كل واحد هي الوثيقة الحقيقية.

● مكاري يونان نفي اتهاماتك، ومرقص عزيز قال، إن الكنيسة تتنازل عن حقها في التنصير مراعاة لمشاعر المسلمين.. ما ردك؟

- هؤلاء كذّابون، ويعلمون أنهم كاذبون، مكاري يونان رد عليه الأنبا مكسيموس بأن أكثر من خمسين في المائة من الأراضي المقام عليها الكنائس والأديرة في مصر، أراض منهوبة من الدولة، أنا لم أقل ذلك، ولكن

مكسيموس هو الذي قال هذا الكلام. وبعض البنات والأولاد الذين احتجزهم مكاري يونان - وهو يكذب حين ينكر ذلك - وأقاموا في هذا المكان قالوا إنهم سمعوا من المقاول الذي يبني لهم أنه سيشكوه إلى مباحث أمن الدولة لأنه بنى هذه المباني على أراض منهوبة من الدولة، لاختلافه مع المقاول فقط، يعني الأراضي منهوبة من الدولة لا ملكية له فيها، وليس لديه ترخيص في بناء الكنيسة، ولا بناء هذه الفيلات، فانا ليس لدي وثيقة بذلك، وإنما ما سمعته من احتجزهم هناك من المقاول.

والكلام الذي يقوله مرقص عزيز خليل بأنهم يخالفون تعاليم المسيح بعدم التنصير كذب! أنا عندي ناس نصرها مرقص وعندي أسماء نصرها هو بنفسه، وخرج رئيس الكنيسة الكاثوليكية هنا يقول على التلفزيون: إيه العيب في التنصير، وزعلانين ليه من التنصير (١٩)، لم ينكر أن هناك تنصيراً..

● هل تلقيت أي استدعاء رسمي للتحقيق؟
- لم يطلب مني شيء إلى الآن.



● ولم يتم أي تحقيق معك؟

- ولم يتم التحقيق.

● سبق أن أكدت مصادر كنسية أن

القس زكريا بطرس صاحب قناة الحياة لا علاقة له بالكنيسة المصرية.. لماذا إذن تربط بينه وبين الكنيسة؟

- هذا كذب أيضاً، لماذا لم يعلنوا خبر

وقف زكريا بطرس؟ ولماذا لم يكن قرار البابا «شنودة» معلناً؟ ما زالوا في الكنيسة المصرية يعظمون هذا الشيطان وينكرونها بـ «أبونا فلان»، وهو إنسان كاذب ملفق مزور، لا عنده

عهد ولا كرامة أو شرف، يتناول على سيد الخلق في كل يوم بالكذب والتلفيق ويقولون عنه بعد ذلك «أبونا فلان».

● إذن أنت تطالب الكنيسة المصرية بأن تتبرأ منه رسمياً، أو تدينه؟

- لا بد من إدانته.. التبرؤ منه لا يكفي.. لا بد من صدور بيان من «شنودة»، يعلن أن الكنيسة المصرية تعلن تبرؤها من هذا الشيطان، وتتبرأ من كل ما يقوله من كذب وتدليس. لا بد أن تفعل ذلك، إذا كانوا حريصين على الوحدة الوطنية.

● هل تعتقد أن الهدف من رفع قضايا ضدك أمام المحاكم هو الإرهاب الفكري ومنعك من الحديث عن التنصير؟

- هذا هو أسلوبهم، وأنا أريد أن أعود مرة أخرى إلى ما قلته في مطلع حديثي، من أن هذه الأقلية النصرانية عاشت مع الأكثرية المسلمة لقرون طويلة دون أن يمسوا بسوء وهذا أمر من الله سبحانه وتعالى، هذا ديننا: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)» (الممتحنة)، هذا أمر إلهي.. ولكن عندما يأتي ويحاربني في ديني، فلا هوادة في ذلك.. هذه الأقلية المسيحية أقل من ٥% ويملكون أكثر من ٦٥% من ثروات البلد، ولديهم أكثر من ٨٥% من التوكيلات الخارجية وليس هذا بذكائهم، فالحقيقة أنه في ظل الاحتلال الفرنسي ثم الاحتلال البريطاني، اقتطعت هذه الجالية الصغيرة مساحات هائلة من الأراضي الزراعية، والأراضي العقارية، هي التي ارتفعت بالمستوى الاجتماعي هذه الأقلية، وهم عن طريق المال شعروا أنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بالأكثرية، وهذا ليس في صالحهم، ثم إنهم مدفوعون من الغرب: لأن الغرب أذهله أنه

تصليتي
استغاثات من
الجزائر وليبيا
وكينيا وحتى
الخليج عن
هجمات
تنصيرية

في الوقت الذي كانوا يتصورون فيه أنهم يهيمنون على العالم وعلى عالمنا العربي والإسلامي هيمنة كاملة، ووضعوا الحكومات العربية في كفهم الصغير، فوجدوا بأن

- أنا سأروي لك قصة.. فور عودتي من الحج جاءتني مكالمة تليفونية من واحد قال لي: «أنا هانتحر»، أنا ناوي الانتحار بس أريد أن أقابلك، فكلمته الساعة ١٢ ليلاً، قلت له: تعال، فجاء وكان شاباً صغيراً في السن ينتفض ويبكي، وترعد فرائصه من العصبية، فقلت له: ما بك يا ابني؟ عايز تنتحر ليه؟ أنت مش عارف أن من ينتحر يموت كافراً، قال لي: والله أنا وقعت في خطأ شديد جداً وفي تصوري (الشاب) أنه لا يكفر عنه سوى الانتحار، قلت له ما هو خطؤك؟ قال لي: أنا جامعي تخرجت منذ أكثر من سبع سنوات ومازلت بدون عمل وأنا من أسرة فقيرة ومعاش والدي لا يكفي خبزاً فقط، وأنا أكبر إخوتي ومن أسرة كبيرة أيضاً، وأنا (يقول الشاب) أشعر أن مسؤوليتي كبيرة، وقد أخذت والدي ووالدتي المريضين إلى مستشفى حلوان للعلاج فقال لي الطبيب: «علاج أمك وأبوك ليس هنا، قلت له: ليس لدي أي إمكانيات مادية، فقال لي أحضرهم لعيادتي وأنا أعالجهم في العيادة.. فأخذت والدي ووالدتي إلى العيادة فعالجهم الطبيب وأعطاهم الدواء، وأكرمنا كرمماً شديداً، ثم سألني الطبيب: هل تعمل؟ قلت له: لا، فقال لي: خذ هذه البطاقة إلى راعي كنيسة حلوان والمعصرة، وهو سوف يجد لك عملاً، فذهبت إلى الكنيسة فاستقبلني راعي الكنيسة وبدأ يحقق معي: أنت إيه؟ وخلفتك إيه؟ قال له

الناس تريد أن تعبد الرب.. أعمل لها إيه؟.. عدد الكنائس في مصر اليوم أضعاف أضعاف ما تحتاجه الأقلية المسيحية في مصر، فإذاً بناء المزيد هي عملية إظهار وجود، فهناك: بناء كنائس بدون تصريح - بناء كنائس بتصريح - ترميم وتوسيع الكنائس القديمة - رفع أجراس الكنائس إلى أعلى ما يمكن - تضخيم حجم الصليب على هذه الأجراس - فماذا يريدون أن يقولوا؟ مصر دولة مسلمة كانت ومازالت دولة مسلمة، رغم كل المؤامرات، ولن تستطيع كل هذه المحاولات أن تغير من طبيعة مصر كدولة مسلمة، مصر هي بلد الأزهر الذي حمى به الله الإسلام على مدى ١٤ قرناً، لن تستطيع قوة على وجه الأرض أن تغير من هذا الواقع.

• هل تتوقع تجميد أي دعاوى قضائية ضدك حفاظاً على الفتنة الطائفية في مصر؟

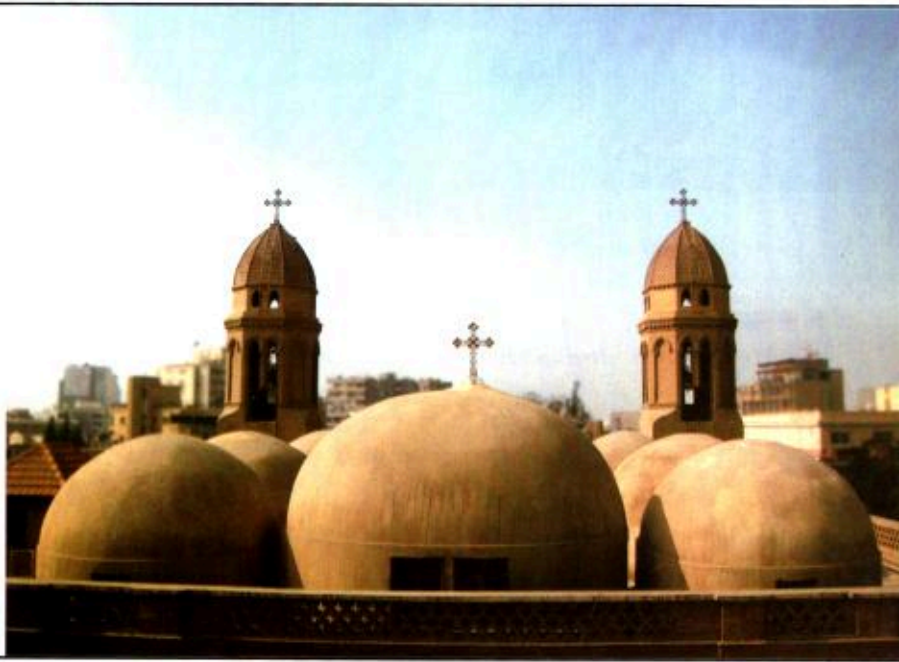
- طبعاً، هم (المنصرون) يحاولون تحريك القضية ولكن اتجاه الدولة يريد أن يوقف القضية.. ليس من صالحهم أن يفضحوا أمام الجمهور، هذه الأقلية المسيحية تستهين بالسلطة والحكومة كونها تقيم عشرات الكنائس بدون تصريح وعلى أراضٍ منهوبة من الدولة هذا يضيع هيبة الدولة.

• هل يمكن أن تروي لنا بعض القصص من هؤلاء الذين حضروا لك وحكوا لك عن قصص تنصيرهم؟

الإسلام بدأ ينتشر عندهم بأسرع مما يتخيلون وتخرج كل البيانات الغربية تقول: إن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في عالم اليوم، وحاولوا بشتى الطرق تحجيم المد الإسلامي في العالم الغربي، ولم يستطيعوا ذلك في ظل ما يشهدون به من الديمقراطية والحرية، فافتعلوا حكاية ١١ سبتمبر حتى يكون مبرراً يقضون به على المد الإسلامي في العالم الغربي، وانتقاماً من هذا المد بعدما زاد إقبال الناس على الإسلام، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يحاولوا أن يحاربوا الإسلام في ديار الإسلام، والحرب ليست فقط في مصر: ولكنها في كل الدول العربية والإسلامية، وأنا أتيت لتوي من المغرب وأذهلني أنه لا يوجد به مغربي نصراني واحد.. هناك يهود.. أما نصاري فلا يوجد، ومع هذا لا توجد مدينة مغربية إلا ويوجد بها بعثة تنصيرية أمريكية أو فرنسية أو إسبانية.. الجزائريون استجاروا.. والله استجاروا بي تلقوناً.. قالوا: إن عندهم عمليات تنصير فوق التصور في مناطق البربر خصوصاً، يتحرك المنصرون بإمكانيات مادية هائلة.. بطائرات هليكوبتر وعربات تمشي في الرمال وخيام مكيفة، وكميات كبيرة من الطعام والشراب والأموال ويشترتون فقر الناس، ويسامون الناس على لقمة العيش.. على دينهم.. فاستجدوا بي الإخوة في الجزائر، واستجدوا بي من كينيا واستجد بي من ليبيا، والمد هذا موجود حتى في بعض دول الخليج، وفي الحقيقة هذه عملية استفزازية.

وهنا في «المعادي» توجد شركات أجنبية تفتح مراكز باسم التجارة وهي تقوم بالتنصير، جاء إلى بيتي.. جاء كي يجمع معلومات!

فالدفع الخارجي والقوة الخارجية والحركة الصهيونية العالمية والحركة الصليبية العالمية تدفع هؤلاء الناس وتعطيهم ملايين الدولارات من أجل أن يقوموا بهذه الأعمال، وهم مخطئون: لأن كيانهم القومي والوطني، يجب أن يكون أغلى من أي إغراء خارجي، لأنه لو قامت فتنة سيضيعون لأنهم أقلية صغيرة جداً، والأعمال الاستفزازية كثيرة، مثل محاولة بناء الكنائس دون تصريح من الدولة، وقد رأينا شهوداً على هذا فالبابا شنودة ظهر على قناة «دريم»، وسألته المذبة: أنتم متهمون بإقامة كنائس بدون تصريح، فكان رده: «إن





**فتاة تنصرت ثم عادت
روت لي أنهارأت « فيلماً
جنسياً » داخل الكنيسة
مركباً عليه رأس الشيخ
الشعراوي وقالت إن هناك
أفلاماً أخرى مضربة « لكل
رمز من رموز الإسلام »
مثل القرضاوي
والغزالي !!**

مضطربة وظروفها النفسية صعبة وعندها مشكلات، فقال لها: علاجك عندنا ونأخذك إلى الكنيسة المرقسية، ورئيس الكنيسة اسمه مكاري يونان، ويستطيع أن يعالجك. تقول فأخذوها إلى الكنيسة. تقول البنت: إن مكاري يونان بنته في سنها تقريباً. فاستقبلتها البنت وجاء له بالشاي، ودخلت على مكاري يونان، فسألها: «مين من مشايخ المسلمين بتحيي تسمعي له، قالت الشيخ الشعراوي. قال لها (لابنته): «خذيها فرجيها

التجارة، تلبس صليباً (١)، وتقول: «النبى بتاعكم ده تزوج بنت عندها تسع سنوات.. النبى بتاعكم ده تزوج تسع سيدات..»، وبعد حوار هادئ معها خلعت البنت الصليب ورجعت إلى الإسلام!! ثم روت كلاماً من أخطر ما يكون.. قالت: إنه بعد بطالة عدة سنوات.. أربع أو خمس، جاعني ثلاث بنات مسيحيات قلن: أنت لم تتوظفين إلى الآن؟.. لا، لم أعمل.. قلن: طيب تعالي نشغلك.. أخذوها وشغلوها في شركة للسيراميك.. رئيس هذه الشركة من المنصرين، وجد البنت

الشاب: أنا عاوز أشتغل، قال له: سنعطيك خمسمائة جنيه في الشهر، وتزوجك فتاة مسيحية، ونعطيك شقة مفروشة في حلوان، ولكن بشرط أن تنتصر.. وفي لحظات ضعف - يقول الشاب - قلت له: «ماشي أنتصر»، فأدخلني الكنيسة فوجدت ١٨ شاباً مسلماً في مثل ظروفنا الاجتماعية، في داخل كنيسة حلوان والمعصرة يتعرضون إلى سلسلة من المحاضرات كل يوم.. كم مليون تنصروا في إندونيسيا، كم مليون تنصروا في نيجيريا، وغسيل مخ رهيب، وقال لي الشاب: إنه في لقائك (د. زغلول) مع أحمد فراج (المذيع) فوجدت أنهم يرونه (برنامج زغلول) أكثر من مرة ويسجلونه ويكتبونه كتابة، فطلعت مني (يقول الشاب في روايته) كلمة فقلت لهم: «أنتم تقولون إن الإسلام خطأ ومحمد ﷺ ده زعيم عصابة، وأنه اقتحم مكة بالعنف وبالمؤامرة، فلم تكتبون الكلام هذا؟ فأمسكوه (أي أمسك المنصرون الشاب) وضربوه ضرباً مبرحاً، وقالوا له: أنت جئت لتعيش وسطنا أم جئت تتقعدنا؟ وبعد أسبوع تحايكت عليهم (يقول الشاب) بأنني أريد الخروج بحجة أن والدي ووالدتي مريضان جداً، فخرجت وكلمتك هذه المكاملة، وهذا الشاب موجود الآن.

ويتكرر هذا كثيراً!!

أيضا جاءتني أسرة بفتاة خريجة كلية

الكنيسة تطالب بتوقيع عقوبة «الردة» على من يعتنق الإسلام!

الأرقام الرسمية للمشهورة ديانتهم. وشدد «مكسيموس» على أن اللجنة نقت خلال اجتماعها المزاعم النصرانية بشأن خطف الفتيات لإجبارهن على الدخول في الإسلام، مؤكدة أن الذين يعتنقون الإسلام يعتنقونه بمحض إرادتهم.. وانتقد بشدة - في برنامج حوارى مع قناة «الجزيرة» الفضائية - تدهور أوضاع الكنيسة الأرثوذكسية وبعض قوانينها، وأسلوب البابا «شنودة الثالث» في إدارته للكنيسة القبطية، مطالباً بإصلاح شامل لها لإدراك نصارى مصر، على حد قوله ■

مطران محافظة البحيرة (شمال مصر)، وحضور «الأنبا موسى» أسقف الشباب، والأنبا «أنسطانس»، وأسقف المعادي «الأنبا دانيال»، لوضع حد للإقبال الكبير من نصارى مصر على الدخول في الإسلام.

ونقل «مكسيموس» عن اللجنة قولها: «إن عدد الذين يشهرون إسلامهم يومياً من أقباط مصر يتراوح بين ٨٠ إلى ٢٠٠ شخص». وزعمت اللجنة - التي عرفت باسم «لجنة باخميس» - أن عدد الذين يعتنقون الإسلام سنوياً في مصر يبلغ في المتوسط ٥٠ ألف نصراني، وهو ما تكذبه

طالبت الكنيسة الأرثوذكسية المصرية بتطبيق ما ادعته «عقوبة الردة» على النصراني الذي يعتنق الإسلام، أسوة بالمسلم الذي يرتد عن دينه، معربة عن قلقها من تزايد أعداد النصارى الذين يعتنقون الإسلام!!

وكشف «ماكس ميشيل» الشهير بـ«الأنبا مكسيموس» أن ما يقرب من ٨٠ إلى ٢٠٠ نصراني مصري يعتنقون الإسلام يومياً، محذراً من تدهور أوضاع الكنيسة الأرثوذكسية.

وأوضح أن الكنيسة دعت إلى اجتماع لجنة كنسية برئاسة «الأنبا باخميس»

الكنيسة ترد:

لا نقوم بأي عمل

لم تكتف قيادات كنسية
مصرية بمقاضاة الدكتور زغلول
النجار بسبب تصريحاته التي
كشف فيها - لأول مرة بالتفاصيل -
أوكار التنصير وأسماء المنصرين،
ولكن حرص عدد كبير من قادة
الكنيسة على النفي العلني وإصدار
بيانات وتصريحات تؤكد أن
الكنيسة لا تمارس التنصير مطلقاً،
وقال بعض كبار القساوسة إنهم لا
يفعلون هذا - رغم أنه حق وواجب
طالبهم به المسيح كما زعموا - كي
لا يؤذوا مشاعر المسلمين في مصر.

ففي رده على ما أثاره الدكتور زغلول
النجار من اتهام الكنيسة بأنها تقوم
بتنصير المسلمين قال البابا شنودة بابا
أقباط مصر: «لا أريد مناقشة الدكتور
زغلول النجار»، وهو في مقال أخير قال:
إنه يحب الأقباط، ولكنه في نفس الوقت
قال: «إن إنجيل الأقباط مزور وشتم
الأقباط في دينهم إلى أبعد الحدود..
ومن ثم فهو يحتاج إلي شخص من نوعه
ليناقشه».

وعلى حين جاء رد فعل البابا رافضاً
الرد المباشر على ما أثاره «النجار» أو
«أبو إسلام أحمد عبد الله»، فقد تولى
قساوسة آخرون الرد بصور متفاوتة لم
تخل من السباب.

فالقس مرقس عزيز قال: «إن زغلول
النجار مشعل فتن وسجله أسود»، وأكد:
«نحن نخالف تعاليم المسيح ولا نبشر..
مراعاة لمشاعر المسلمين»، وأنهم لا علاقة
لهم بالقمص زكريا بطرس الذي يهاجم
الإسلام في فضائية (الحياة).

وقال: «إن الكنيسة المصرية تخالف
تعاليم المسيح لتتازلها عن حقها في
التنصير - على حد تعبيره - مراعاة
لمشاعر المسلمين لأن المسيح أوصى

من محاربة مقالك في جريدة الأهرام
الذي تقلص لربع صفحة بعد أن كان
صفحة كاملة، ليجرد أنك فسرت آيات
قرآنية تتحدث عن تزوير الإنجيل
الحالي؟

- الحرب معلنة، وأنا أعلم أيضاً أنه يصل
إلى الأهرام والمسؤولين في كل يوم عشرات
«الإيميلات» و«الفاكسات» وأصبحت المقالة
تقل من صفحة، إلى نصف صفحة، إلى ثلث
صفحة، وما زالوا يسعون إلى إيقافها تماماً،
لأن المقالة «تسمّع» - أي تؤثر - عندهم أكثر
مما «تسمّع» في أوساط المسلمين، ويكفيني
شرفاً أن «وفاء قسطنطين» (زوجة الراهب
يوسف عوض التي أثارت حولها الكنيسة أزمة
في ديسمبر ٢٠٠٤م) أسلمت عن طريق مقال
في الأهرام وقالت هذا في أكثر من لقاء،
لأنها تقول كلمة حق وهم يبنون كل دعوهم
على باطل، وعلى تدليس وعلى كذب وعلى
تلفيق وعلى تزيف، قيل لي إنهم في
محاضرات تعليم المنصرين يروون لهم آيات
قرآنية كنوع من الإثبات أن القرآن يؤيدهم
وأن المسلمين على باطل.. مثلاً يقرؤون لهم
الآية ناقصة مثل: «يخلق من الطين كهيئة
الطير» و«يرئى الأبرص» و« يحيي الموتى»
ثم يقولون لهم: «أليس من يفعل هذا إله؟»
ولا يذكرون بقية الآية «بإذن الله»... ألم
يقرؤوا قول الله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا
إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم
ينتبهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب
أليم﴾ (٧٣) (المائدة) ألم يقرؤوا هذا؟.. القرآن
ينعى عليهم ذلك ﴿الذين جعلوا القرآن عضين
(٥١)﴾ (الحجر)، أي يأخذ ما يستهويه منه،
ويترك ما لا يريد، هذا غير منطقي.

• هناك محامون - مثل نبيه الوحش
- يطالبون برفع قضايا على هؤلاء
المنصرين بدعاوى التنصير وإخفاء
مسلمين تنصروا.. هل تؤيد هذه
الدعاوى؟

- أنا أشكر الأستاذ نبيه الوحش لغيرته
الإسلامية.. في الحقيقة بلغني وأنا في الحج
أنه المحامي الوحيد الذي تحرك للوقوف معي
في هذه القضية، فهو مشكور على ذلك..
ولكن لا بد أن يتحرك المحامون المسلمون
أيضاً، هناك ٢٢ محامياً مسيحياً ترفعوا
ضدي، كل واحد منهم رفع قضية مستقلة،
ليس نجيب جبرائيل فقط، فأين المحامون
المسلمون، أين المحامون المسلمون؟

على الشيخ الشعراوي، تقول الفتاة: «أخذتني
إلى غرفة فيها كمبيوتر عليه فيلم جنسي فذر
من الأفلام الغربية، شابلين (حذفوا) رأس
الرجل القذر به ووضعوا رأس الشيخ
الشعراوي - شرفه الله - مكانه!!

البنيت قالت لي: «أنا كاد يغمى علي من
بشاعة ما رأيت»، وقالت: «إذا كان أمري لا
يعنيه (القس) فابنته في نفس سني، فكيف
يسمح لها أن ترى هذه المناظر القذرة، وفي
بيت من المفروض أنه بيت للعبادة.. داخل
الكنيسة، وتقول الفتاة: «هذا الفيلم معمول
لكل رمز من رموز الإسلام الموجودين في البلد،
كل رمز معروف.. د. محمد عمارة، والشيخ
محمد الغزالي رحمه الله، ود. يوسف
القرضاوي، وتقول: كل رمز الناس بتحيه
معمول له مثل هذا الفيلم، ويضعونه على
الإنترنت، ثم أخذوها وخلعوا ملابسها
وصوروها وهي عارية تماماً، في أثناء التعميد،
ويهددونها بهذا الفيلم الآن (!)، وأخذوها
للعيش في الفيلات.. المنفى، وتقول الفتاة: إن
هناك ما يشبه «جهازاً» متفرغاً لرعاية هؤلاء
المتنصرين.. من يأتي بالطعام، من يأتي
بالشراب، من يزور البطاقات الشخصية
بأسماء مسيحية، من يحمل جوازات السفر
من المطار.. والبنيت التي ذهبت إلى أستراليا
من ضمن ضحاياهم، وهي التي قالت عنهم
أسراراً - والله - يندى الجبين لها وأنا مش
عارف أتكلم!

وهناك البنيت التي اسمها (زينب) التي
نصّروها وطلعت قصتها في جريدة
«الأسبوع».. أبوها ملتح ويقول: إن هذه البنيت
حجت بيت الله واعتمرت عدة مرات لأنهم
عاشوا في السعودية مدة طويلة، ولكن هؤلاء
المنصرون يقتصدون الشباب إما بسبب
البطالة أو الفقر والحاجة، أو للظروف
النفسية، أو لجهل الشباب بدينهم.. ولهم فرق
تعمل متفرغة.. جامعة حلوان بها فرق
متفرغة لعملية التنصير، وهناك عشرات
الحالات من التنصير، أنا لا أقول هذا من
فراغ.

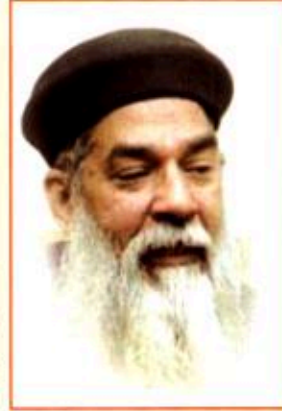
• تردد أنك تلقيت تهديدات
هاتفية؟

- غير صحيح، لم يصلني شيء بالتليفون
إطلاقاً.

• وما قصة المضايقات والترهيبات
التي قيل إنها مورست ضدك من أطراف
لها علاقة بملف تنصير المسلمين بداية



تبشير مطلقاً رغم أنه حقنا



تلاميذه قائلاً: «أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس»، وأكد أن: «الكنيسة لا تفعل هذا رغم أن هذا عملها الأساسي.. مراعاة لمشاعر الإخوة المسلمين.. فإذا كان ما تفعله الكنيسة لا يروق للدكتور النجار فهو حر.. يقول ما يشاء، وإذا قامت الكنيسة

بالتبشير فهذا عملها الأساسي وإذا صدق أو لم يصدق أن الكنيسة تراعي مشاعر المسلمين فهو الذي يكذب ويصدق نفسه، وإذا كان بالفعل هناك تنصير لشبان وشابات، فعليه أن يأتي بالأسماء والمية تكذب الغطاس!».

وأضاف عزيز عن اتهام الدكتور زغلول النجار للأب مكاري يونان الأستاذ بمعهد اللاهوت بالتنصير، أن مكاري «لا يذهب للمنزل ليقنع الناس بفكره وإذا جاءت امرأة أو رجل يطلبون الصلاة فلنشكره على عمله وهو لا يتأخر عنهم وعن مطالبهم»، والقول أن القس مكاري يستغل فقر ومرض الناس لينصيرهم فهذا كذب وافتراء لأن هذا الأسلوب الرخيص ليس من أساليب الكنيسة المصرية».

ورداً على اتهام د. زغلول النجار وعتابه على الكنيسة لأنها لم ترد على زكريا بطرس، قال عزيز: إن الكنيسة أعلنت أكثر من مرة أنها لا صلة لها بزكريا بطرس وليرد شيوخ الإسلام عليه.

ويتناقض ذلك مع ما سبق أن أعلنته الكنيسة الأرثوذكسية - أثناء تداول قصة تنصير الشاب المسلم محمد حجازي وزوجته - من رفضها القاطع للأعمال التي تقوم بها منظمات تبشيرية، حيث هاجم الأنبا موسى ما يسمى «المنظمات التبشيرية» ونفى وجود

مرقص عزيز: الكنيسة المصرية تخالف تعاليم المسيح وتتنازل عن حقها في التنصير مراعاة لمشاعر المسلمين

وأشار عزيز إلى أن «أبو إسلام» زاره من حوالي ثلاث سنوات قائلاً: «جاءني ومعه مجموعة من أتباعه لفتح حوار بيننا، ووقتها أخبرته بأنني سأفكر في الأمر، وعندما استفسر مكتبي عن هذا الرجل (من أمن الدولة) قالوا: إنه «متشرد» وإن الحوار معه سيؤدي للاحتقان ولا داعي منه ولهذا رفضت حوار، ولكنه كرر محاولته مراراً ودعاني إلى مناظرة عبر الفضائيات ولكنني رفضت فأنا رجل دين وهو ليس له رتبة دينية».

أما القس عبد المسيح بسيط فقال: «هذا الشخص (أبو إسلام) ليس لديه أي مؤهلات تجعله يصدر فتوى تحرم بيع الأراضي للمسيحيين ولكنه يريد الفتنة فقط، وهجومه هذا انتقام مما يفعله القمص زكريا بطرس في هجومه على الإسلام وكونه يزعم أنني أوزع C.D على كل بيت من بيوت مسطرد (حي بالقاهرة) التابعين للكنيسة، فهذا غير صحيح لأنني أكدت كثيراً عدم موافقتي على أسلوب بطرس وهجومه على الإسلام».

وأضاف «بسيط»: «هذا الرجل (يقصد أبو إسلام) وراء جهات تخطط له وتدعمه وتموله هو وقناته التي خصصها لإهانة المسيحية».

أي علاقة لها مادياً أو معنوياً بالكنيسة المصرية، وقال: «إن من ينخرطون في مثل هذه المنظمات متطرفون ولا علاقة لهم بالمسيحية».

التنصير لا يستفز المسلمين!

ورداً على ما قاله النجار من أسماء أشخاص قام بتنصيرهم، قال «يونان»: «لا يهمني أن الدكتور زغلول النجار لديه أسماء بأشخاص قمنا بتنصيرهم ولا اتحاد، ولا أريد أن يتحدثني.. (خليه في حاله وخليني في حالي)، ولو أن بلدنا فيها حرية ما كانت هذه المهارات والادعاءات؛ فلنترك الناس على حريتهم يختارون أي عقيدة يريدونها. لو كانت هناك حرية ما حدث ذلك، والدين ليس في حاجة لأن يدافع عنه أحد، والإنسان المفروض أنه حر».

التنصير ليس جريمة!

وحول الاتهامات التي ذكرها أبو إسلام أحمد عبد الله صاحب قناة الأمة الفضائية لقساوسة بالتنصير، قال الأنبا مرقص أسقف شبرا: «إذا كان هناك تنصير بالفعل فهو ليس جريمة يعاقب عليها القانون، ولكن الكنيسة المصرية لا شأن لها بما يدعيه».

وأضاف: «هذا الشخص اعتاد على مهاجمة الكنيسة والآباء الكهنة، واتهامنا بأننا نحاول إشعال الفتنة رغم أنه هو الذي يزج بكلمات وألفاظ وادعاءات من شأنها زعزعة أمن واستقرار المجتمع، ستقود البلاد لحرب أهلية».

العدد القادم إن شاء الله
إحصاءات ونماذج عن التنصير والأسلمة
أبو إسلام أحمد عبد الله يكشف حقائق جديدة

الأنثروبولوجي...

سلاح أمريكا الجديد لضرب المقاومة العراقية

زينب متولي (*)

ويقوم هؤلاء الأنثروبولوجيون بزيارة السكان المحليين والتحدث إليهم كما يفعل ذلك البروفيسور «ماسودا» حالياً في العراق. حيث يقول - وفقاً لما نقلته صحيفة «ناشيونال بوست» الكندية: «جئت إلى هنا (العراق) لأنقذ أرواح الناس، ولأصنع من الأعداء أصدقاء».

ولقد أثنى الجنود الأمريكيون على هذا

أكد «ديفيد برايس» أستاذ مساعد الأنثروبولوجي في جامعة «سينت مارتن» في واشنطن، في مقابلة صحفية أجرتها معه إذاعة New Democracy، رفضه القاطع الانضمام إلى برنامج Human Terrain System (التضاريس البشرية)، الذي أطلقه البنتاجون في سبتمبر الماضي ورصد مبلغ ٤٠ مليون دولار أمريكي لتغطية تكاليفه، والهدف المعلن لهذا البرنامج هو توظيف حاملي الشهادات العليا في علم الإنسان (الأنثروبولوجي) في صفوف الجيش الأمريكي، وبرواتب مغرية تبدأ من ١٠٠ ألف وقد تصل إلى ٣٠٠ ألف دولار سنوياً، بمهمة توعية الجنود الأمريكيين بعادات وتقاليد شعبي العراق وأفغانستان.



١٢٤ صحفياً قتلوا بالعراق منذ بداية الاحتلال

بغداد: محمد صادق أمين

منذ غزو واحتلال العراق في مارس عام ٢٠٠٣م قتل (١٢٤) صحفياً و(٤٩) من المساعدين لهم، ما يجعل هذا النزاع هو الأشد فتكاً بالصحافة في التاريخ القريب.

حيث يعتبر الصحفيون من أهم أهداف آلة الموت في الشوارع العراقية، هذه الآلة التي تقودها المليشيات الطائفية المسلحة، والمافيا الإجرامية التي استفحل أمرها بعد الاحتلال، والمليشيات المحسوبة على قوات الجيش والشرطة العراقية، بالإضافة إلى قوات الاحتلال الأمريكي والشركات الأمنية التي تعمل معه، والتي عاثت في شوارع العراق قتلاً وتدميراً، مستغلة الحصانة الممنوحة لها من قبل الاحتلال وحكومة المالكي الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة.

فقد كشف تقرير نهاية العام الذي أصدرته «لجنة حماية الصحفيين» ومقرها نيويورك أن إجمالي الصحفيين الذين فقدوا حياتهم في العراق عام ٢٠٠٧م بلغ (٣١) صحفياً. وقال «جويل سيمون» المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين: إن العمل كصحفي في العراق أحد أكثر الوظائف خطورة على كوكب الأرض؛ خاصة أن العراق للسنة الخامسة على التوالي يعد البلد الأشد فتكاً في العالم بالصحافة.

وشكل المسلحون المجهولون، والمهاجمون الانتحاريون، والنشاطات العسكرية للجيش الأمريكي أخطاراً فتاكاً للصحفيين العراقيين.

وجميع الصحفيين الـ (٣١) الذين قتلوا خلال عام ٢٠٠٧م كانوا من العراقيين، عدا صحفي واحد غير عراقي، كما كان معظمهم يعملون مع وسائل الإعلام المحلية.

ومع تصاعد أعمال قتل الصحفيين، باتت المطالبة بحماية الصحفيين أمراً يتكرر من قبل الصحفيين والمؤسسات الصحفية العراقية والمنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الصحفيين، كما طالب بذلك شخصيات سياسية وحكومية عراقية مثل د. طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية. ■



هدف البرنامج توظيف حاملي الشهادات العليا في علم الإنسان (الأنثروبولوجي) بالجيش الأمريكي برواتب مغرية ثم استخدامهم في جمع معلومات وتحديد أماكن جيوب المقاومة

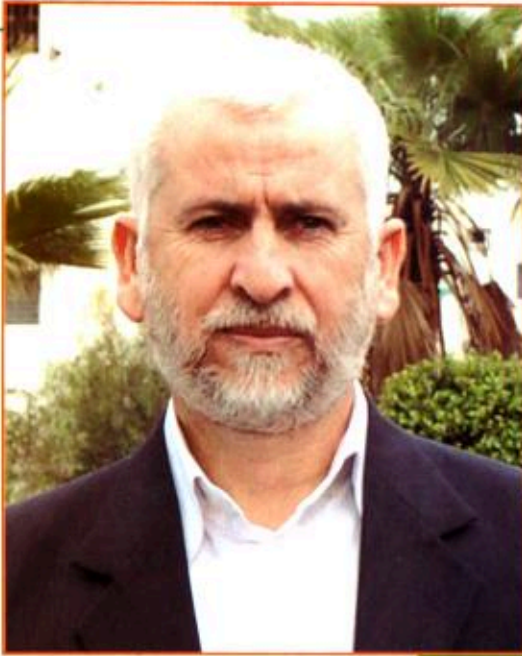
بين هذا البرنامج وبرنامج آخر مشابه «الكوردرز» تم تبنيه في الحرب الفيتنامية واستخدامه لرسم خريطة توزيع سكان فيتنام، من أجل التعرف على الأفراد والمجموعات المشتبه في تعاطفها مع حركات المقاومة آنذاك، والتي كانت هدفاً للاغتيال، وقد كان للأنثروبولوجيين آنذاك دور كبير في توصيل المعلومات عن المقاومين كما أكد برايس: «إن بعضهم كان يعطي معلومات تساعد الجيش الأمريكي في مكافحة المقاومين»، حيث وصل عدد الذين تم اغتيالهم تبعاً لذلك، بحسب الإحصاءات التي أوردها «ديفيد برايس»، إلى ٢٦ ألفاً من المقاومين.

وتحدث «برايس» أيضاً عن الميثاق الذي وقعه ١١ من الأنثروبولوجيين قالوا فيه: «لسنا بالضرورة ضد العمل مع الجيش الأمريكي، ولكننا نرفض التورط في عمليات مكافحة التمرد أو في أي عمل يؤدي إلى انتهاك أخلاقيات إجراء البحوث، ونحن نشاهد زملاءنا أن يقفوا إلى جانبنا في رفض استخدام الأنثروبولوجي لتحقيق مثل تلك الغايات». ■

(٥) كتابة عراقية

البرنامج الجديد حيث قال «أوكلاندر» مندوب قائد إحدى الفرق الأمريكية في العراق: «إن هذا البرنامج ساعدنا في التأكد من أننا نتعامل مع أهل البلد بطريقة تجعلهم يفهمونا»، كما ذكر جنود ينتشرون في منطقة شمال شرق بغداد أن تلك المنطقة تحولت من أشد المناطق عنفاً إلى واحدة من أكثرها أمناً مع نهاية عام ٢٠٠٧م، وأرجعوا الفضل إلى علماء الأنثروبولوجي مثل «ماسودا»، الذين يعملون على كسب قلوب الناس.

أما الهدف غير المعلن لهذا البرنامج فهو استخدام هؤلاء الأنثروبولوجيين من أجل جمع معلومات وتحديد أماكن جيوب المقاومة والمتعاطفين معها، ولهذا فقد شجبت «الرابطة الأمريكية للأنثروبولوجيين» هذا البرنامج ورفضت التعاون معه، قائلة: إنه من الممكن أن يتضمن تجاوزاً للأخلاق، وتعرض سمعة المهنة للخطر، وأسوأ من ذلك احتمال أن يصبح من تم التحدث إليهم من السكان المحليين أهدافاً عسكرية؛ بالإضافة إلى ذلك ذكر البروفيسور «ديفيد برايس» أن ما يثير الشك هو ربط أشخاص في البنتاجون



أكد سعيد صيام وزير الداخلية الأسبق وأحد أعضاء وفد غزة إلى القاهرة للتباحث بشأن ملف معبر رفح أن زيارة وفد حماس للقاهرة قبل أسابيع جاءت تلبية للدعوة المصرية، وأنه طرح في لقائه مع القيادة المصرية العديد من الملفات منها قضية الحدود والمعابر.. وقال: «استمعنا إلى وجهة نظرهم القائلة بأن اتفاقية المعبر هي اتفاقية دولية يجب الالتزام بها، وقلنا لهم: إن هذه الاتفاقية جائرة وتمت بعيداً عن مصلحة الشعب الفلسطيني ومن وراء ظهره، كما أعطت الاحتلال الصهيوني حرية التحكم في فتح وإغلاق المعبر..»

**«سعيد صيام» وزير الداخلية الأسبق
وعضو وفد حماس للقاهرة:**

تهديدنا للأمن القومي المصري.. أكذوبة كبرى

دور رئيس في المعبر قال صيام: نحن لم نتحدث في أن يكون لحماس دور في المعبر، نحن تحدثنا بشأن أن لا يكون للإسرائيليين دور، وأعربنا عن استعدادنا لاستضافة الأوروبيين في قطاع غزة أو أن

فقلنا: إن هذا المعبر فلسطيني مصري، فردوا بأن المرحلة الحالية لا تسمح بتغيير الاتفاقيات ولكن يُفتح المعبر ومستقبلاً نتحدث في قضية إدخال البضائع. وحول الرد المصري بأن يكون لحماس

غزة: وسام عفيفه

وشدد قائلاً: «ونحن لا نقبل أن تكون للإسرائيليين وصاية عليه، وقد تطرق الحديث عن الفريق الدولي الموجود في المعبر، وفي النهاية خلصنا إلى أنه لا مشكلة في وجود الفريق الدولي على ألا تكون مرجعيته «إسرائيل»، وأعربنا عن استعدادنا استضافته في غزة أو بمكث في العريش.. وأضاف: كان هناك عرض من جانبنا بأن يتم ضبط الحدود، وتنظيم دخول الأفراد والبضائع عبر بوابة صلاح الدين إلى أن يتم الانتهاء من قضية المعبر الدولي، وهذا الأمر لم يلق قبولاً من الجانب المصري، وقالوا: إنهم سيغلقون الحدود، وعدنا من القاهرة ونحن نعلم أن المصريين سيقومون بتلك الخطوة. وأشار إلى أن إغلاق الحدود خطوة أحادية لا علاقة لحماس بها، أي أنها كانت من طرف واحد. وفي سؤال عما إذا كانت القاهرة قد اتصلت من التفاهات؟ رد صيام قائلاً: حقيقة لم يكن هناك اتفاق؛ بل تبادل وجهات نظر فهم يقولون: إن معبر رفح معبر دولي تحكمه الاتفاقيات الدولية وهم لا يستطيعون الخروج من هذه الاتفاقيات،

عالقون فلسطينيون بالعريش: تعرضنا لإهانات من الأمن المصري

تمت إعادة بعضهم إلى غزة ومازال هناك جزء يحاول الرجوع لكن مصيره كان الاحتجاز في مدينة العريش دون تقديم أي رعاية أو إغاثة.

وقد تعرض الجميع لمعاملة قاسية حُفِلت بالإهانات والإذلال!

«قُدِّر لنا أن نرحل من غزة في ظروف غامضة أشبه ما تكون بالحلم، ظننا أننا سنسلك طريق المطار مباشرة.. لم نذهب للبحث عن مكان مؤقت للإقامة، لنفاجأ بأن ما كان ينتظرنا هو افتراش أرضفة الشوارع، والنوم في المساجد... هكذا كانت بداية رحلة المواطن الفلسطيني محمود خليل، والذي عاد إلى غزة يعاني من إعياء شديد. ويضيف خليل: «كنا ألف عالق أو

غزة: المجتمع

مئات المواطنين الفلسطينيين الذين خرجوا من قطاع غزة بعد سبعة أشهر من الحصار المشدد، منهم من يعمل بالخارج ويسعى للسفر من مصر إلى الدولة التي يعمل فيها، ومنهم من يحمل إقامة في مصر، ومنهم من سعى للعلاج، هؤلاء حاولوا جميعاً بعد خروجهم من غزة إلى العريش قضاء حوائجهم لكن آمال كثير منهم تبخرت. سمحت السلطات فقط بسفر من يعمل بالخارج بعد جهد جهيد لكن الآخرين

وأن أية ترتيبات إقليمية لا يمكن أن تكون بعيدة عنا.

رؤية مستقبلية: وحول رؤية حماس المستقبلية على ضوء التطورات الأخيرة مع مصر، يرى صيام أن الاتصالات لم تنقطع، والملف مازال مفتوحاً وقال: «حذرنا من إغلاق الحدود وعدم فتح المعبر، ونحن لا نستطيع أن نقف في وجه الشعب، وأبناؤه يموتون أمام أعينهم، ولذلك على كل المعنيين أن يتحركوا من أجل فتح المعبر، ولا يعقل التذرع بالاتفاقيات الدولية ليبقى شعبنا يعاني الحصار».

وأوضح قائلاً: عدم حل مشكلة المعبر وبقاء الحصار يعني إمكانية انفجار الوضع داخلياً مرة أخرى. ونحن لا نسعى إليه ولكن لا نستطيع أن نحول دون وقوعه.

اغتيال هنية

أما فيما يتعلق بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية والشبكة التي تم كشفها، قال وزير الداخلية الأسبق: «إن الصورة كانت واضحة منذ اللحظة الأولى، وأجلنا بثّ وعرض الاعترافات المصورة لحين اكتمال التحقيقات، وأصبحت الآن شبه مكتملة رغم هروب عدد من المتهمين، وقريباً جداً سيتم عرض هذه الاعترافات على الفضائيات».

وكشف صيام عن مشاركة مرجعيات سياسية وأمنية من «رام الله» تواصل معها المتهمون، وأن هناك أسماء كبيرة لها علاقة بمحاولة الاغتيال، وأنه غير مستبعد. في ظل ما يحدث في الضفة من تنسيق وتعاون أممي كامل ومحاكمات للمجاهدين وملاحقة واعتقالات ومصادرة سلاح. أن تكون قد تمت بالتنسيق مع الاحتلال، ولا سيما أنها رغبة «إسرائيلية» في اغتيال رئيس الوزراء ورموز الحركة، وهي جريمة لا يمكن غفرانها.

وأضاف: «أبلغنا مصر بهذا الأمر مرتين، وفي زيارتنا قمنا بتسليمهم الملف كاملاً، وبالاتفاقيات ورسائل الهاتف المحمول لأحد المجرمين وهي برقم هاتف صادر من مصر، والرسائل التي كانت تصل إليه عبر البريد الإلكتروني من مصر، وقدمنا لهم أيضاً مذكرة اعتقال وطلباً بتسليمه.. وقد وعد الجانب المصري بدراسة هذا الأمر واتخاذ الإجراء القانوني ضد من يثبت تورطه».

لا نستطيع منع اقتحام المعبر مجدداً وإغلاقه خطوة أحادية أي ترتيبات في المنطقة لا يمكن أن تكون بمعزل عن حركة حماس

هذا الشيء قد غاب عن السيد الوزير!! وفي رده على سؤال عما إذا كانت مصر قد اتخذت قراراً بإعادة ترسيم علاقتها مع حركة حماس والتعامل معها بقسوة بعد هذه الحملة الإعلامية قال صيام: «العلاقة بيننا وبين مصر ليست علاقة صراع أو منازعة، وقد أبلغنا مصر استيائنا من الحملة الإعلامية في الصحافة المصرية، وأن هذا لا يمكن أن يشكل ضغطاً على حركة حماس».



وسرعان ما أنستهم الأهم... وما هي إلا دقائق معدودة حتى انتشر المئات من أفراد الأمن المركزي المصري المدججين بالسلاح مصطحبين معهم عربات السجن، حيث تم جمع المئات من المواطنين داخلها وترحيلهم إلى «نزل العريش الرياضي» لتبدأ رحلة معاناة أخرى.

يقول الحاج محمد حسين: «إن الأمن المصري واصل تعامله السيئ، فبعد أن تركنا دون طعام أو شراب أو رعاية كافية وسط البرد في نزل الشباب، قام بتحميل أكثر من ٧٠ شخصاً في كل عربة من عربات الأمن، رغم وجود أطفال وعجائز وحوامل حتى تصورنا أننا «حيوانات»».

يمكثوا في العريش، بحيث لا يكون للجانب «الإسرائيلي» تأثير عليهم، وقد تفهم الوزير «عمر سليمان» رئيس جهاز الاستخبارات العامة المصرية هذا الأمر، ووعد بأن يعرضه على «خافيير سولانا» منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي.

تصريحات غريبة

وفي تعقيبه على الهجوم والتصعيد الإعلامي لبعض الكتاب في الصحافة المصرية ضد حركة حماس، أشار صيام إلى أن هذا حدث أثناء وجود وفد حماس في القاهرة، في سياق الضغط على الحركة والتحريض عليها، وتآليب الشارع المصري الذي أبدى تعاطفاً مع أهالي قطاع غزة. وفيما يتعلق بتصريحات وزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط»، اعتبر صيام هذه التصريحات «غريبة» وليس مقبولة أن تصدر

من هذا المنصب السياسي، وقال: نحن لم ندخل مصر لننهب أو نهصد الأمن القومي، هذه «أكذوبة» كبيرة، وكان من الأولى كسر أقدم الاحتلال: وليس كسر أقدم الشعب الفلسطيني، ويبدو أن

يزيد.. لم نجد إلا بطانيات مغبرة تكف عنا قليلاً من أذى البرد

والصقيع، وكنا نصحو قبل أن ترى الأرض الشمس، لنجتمع أمام مبنى المديرية ترقباً لكلمة الفصل «سيختمون جوازات سفركم». ويصف خليل حال العشرات من الأطفال والنساء قائلاً: «كانوا يحملون لافتات كتبوا عليها مناشداتهم لأصحاب القرار، ويهتفون بكلمات عفوية تخرج من قلوبهم المقهورة، علّها تصادف قلوباً رحيمة لوبعد ثلاثة أيام، وقد باتت أجسادهم تشكو الجوع وقسوة الليل والصقيع، جاءهم الفرج حينما خاطبهم أحد الضباط بألفاظ نابية وإهانات يخلج الإنسان من ذكرها، ورغم قسوة عباراته، إلا أنها أعادت الأمل إلى نفوس العالقين،



«الزغير» ابن الخليل.. استشهادي يرحل بهذوئه لينتقم في زلزلة «ديمونا»

غزة: ميرفت عوف

عندما كان يدير مؤشر التلفاز على نشرة الأخبار في أي من القنوات الفضائية - وهي في الغالب تتحدث عن معاناة الشعب الفلسطيني - كان يسارع «شادي» إلى تغيير المؤشر إلى شيء آخر غير هذه الأخبار.

السرا الذي كان يدفع شادي لهذا التصرف لم يكن معروفاً لدى أمه وأبيه اللذين كانا يستغربان رد الفعل هذا تجاه التلفاز، فأى شخص يحمل ذلك التدين والأخلاق المميزة التي كان يحملها شادي، من عادته الاهتمام بشؤون الآخرين، وأي آخرين ممن كانت تتحدث عنهم نشرات الأخبار؟.. إنهم أهل غزة المحاصرون بآلامهم وأوجاعهم.

وفي يوم الإثنين الموافق ٤ فبراير وتحتيداً، عندما وصل خبر قيام شادي بالعملية الاستشهادية النوعية في «ديمونا» بدأ السر ينكشف، لقد حرص شادي على عدم لفت انتباه من حوله باهتمامه بتلك الأمور لاستبعاد ميوله السياسية عن ظنهم. شادي الزغير لم يكن «صغيراً» في أي شيء، لقد كان أكبر من كل شيء يجعل لهذه الدنيا زينة في العيون والقلوب، كان شادي ككل الاستشهاديين لا يمل ولا يكل عن أداء واجبه في الحياة، وأداء الحقوق فيها لأخر لحظة من حياته، فكان هذا الشاب الخليط الطيب الذي يخرج كل صباح إلى المصنع ليجتهد كعامل مصنع، وفي يوم استشهاده خرج لصلاة الفجر، وغيّر عادته، فاستأذن أمه في عدم العودة بعد الصلاة، ثم استأذن أصحاب المصنع حتى لا يذهب للعمل اليوم، لقد كان على موعد انتظره بإيمان وأمل، يحط هذا الموعد قدامه في «ديمونا» لتنفيذ عملية استشهادية تعطش لها كل



صلاته وعبادته.. الحمد لله.. مبروك شادي على الجهاد».

كلمات شقيقته «أم العبد» كانت لا تختلف كثيراً، تراوحت بين صمت وبكاء مثل أمه تماماً، لكن ذكرياتها معه اختزنتها ذاكرتها في آخر مائدة طعام جمعتهم معها وأولادها، تقول: «قبل استشهاده بأيام تلقيت وشقيقتي وأشقائي دعوة من بيت أهلي لتناول طعام الغداء معاً، ولم أملك إلا أن ألبى الدعوة.. كان مذاق الطعام مختلفاً في ظل سعادة غمرت قلوبنا بالاجتماع سوياً على مائدة طعام واحدة، أما شادي فكان أبرز اللافتين للانتباه عليها بكلماته العذبة الرقيقة في الترحيب، وهمسات ضحكاته، فلم يكف يومها عن المزاح والتحدث إلينا برفق ولين»، وتتابع الشقيقة الكبرى بقلب اشتعلت مشاعره ناراً على فراق شادي: «كانت تصرفاته طبيعية، ولم يظهر أي نية للقيام بعمل عسكري ضد الاحتلال الصهيوني.. لكنه طالما تمنى الشهادة ودعا بها لنفسه، لكننا لم نتوقع أن يستشهد»، تصمت.. تهمس بالدعاء له بالرحمة والمغفرة من الله العزيز الكريم. ■

كانت تصرفاته طبيعية ولم يظهر أي نية للقيام بعمل ضد الاحتلال الصهيوني.. لكنه طالما تمنى الشهادة ودعا بها لنفسه

الفلسطينيين، خاصة أولئك المحاصرون في «غزة هاشم».

وفي مشهد امتزج بين الدهشة والصبر والفرحة والألم استقبل «أل الزغير» في الخليل نبأ استشهاد «أبو يزن» كما كان يحب أن يُنادى، تقول أمه: «كان هادئاً جداً، ولا يبدو عليه أي اهتمام بأي تنظيم.. كلما أخبرته عن استعدادنا لإنجاز بيته لتزويجه رد بلطف: «على مهل»، لم يكن مثل الكثير من الشباب متحمساً للزواج، كان رائعاً بهذوئه وتواضعه ونظامه في الحياة»، وتضيف الأم التي فقدت «شادي» الابن السابع والأخير لها: «الله يرضى عنه، كان لا يغضب أحداً البتة، وينشغل بعزيمة في

الميثاق الإسلامي الأوروبي

خطوة مهمة لتوطين الإسلام في الغرب

ملموساً، وهناك من تحفظ عليه؛ لأنه لا يوقف التمييز والتحريض ضد الإسلام والمسلمين، كما شكك آخرون في مصداقية المبادرة التي لا تمثل أغلبية المسلمين الأوروبيين حسب رأيهم.

ويبقى حسم هذا الجدل للمصادفين على الميثاق ومدى نجاحهم في تحقيق أهدافه في الدفاع عن حقوق المواطنة لأكثر من ٣٠ مليون مسلم بأوروبا، عقب تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» التي تجتاح أوروبا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأحداث أنفاق إسبانيا وبريطانيا، وما تلاها من مضايقات وتحرشات إعلامية مستفزة، وغدا الحديث عن الإرهاب مرتبطاً بالمسلمين، وخاصة في هولندا التي تعرض الكثير من المسلمين فيها لتحرشات عنصرية وبلغ فيها الاحتقان هذه الأيام ذروته بعد إصرار عضو البرلمان الهولندي «خيرت فيلدرز» على عرض فيلمه المزدري والمستفز للمسلمين، والذي وجه له يحيى أبو ياف (٢) رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بهولندا ورئيس مجلس المساجد المغربية بياناً دعاه فيه إلى مراجعة مواقفه والعمل سوياً لصالح هولندا، وتقدم يحيى في بيانه بالشكر للمؤسسات وجمعيات المجتمع المدني الهولندي من ساسة وكتاب وإعلاميين الذين استنكروا ورفضوا عرض الفيلم، وفي ختام بيانه ناشد أبو ياف الأقليات المسلمة بهولندا التي يعيش فيها أكثر من مليون مسلم، أن يتعاملوا مع هذه الأزمة بأسلوب سلمي، يجمع بين حقوق المواطنة والاعتزاز بالإسلام، وذلك بالدفاع عن حقوقهم بحكمة واعتدال وبتوثيق بين المصالح، محذراً من خطورة الردود الانفعالية التي تعود بالضرر على المجتمع عامة وعلى الإسلام والمسلمين خاصة. ■

الهوامش

- (١) موقع الاتحاد على شبكة الإنترنت.
(٢) بيان مجلس المساجد المغربية بهولندا.

تأسس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا (١) في بريطانيا أواخر سنة ١٩٨٩م، ويهدف إلى الحفاظ على الوجود الإسلامي في القارة، والارتقاء بمستواه العام، وخدمة مصالحه، وتمكينه من أداء رسالته في التعريف بالإسلام، والدعوة ضمن الأطر القانونية الأوروبية.

خميس قشة الحزامي (*)

وساهم اتحاد المنظمات الإسلامية في تكوين روابط وهيئات ومؤسسات ومراكز إسلامية منتشرة في أكثر من ستة وعشرين بلداً أوروبياً، تعمل جميعها على توطين الإسلام في الغرب بالاندماج الإيجابي للمسلمين في مجتمعاتهم. اندماجاً يجمع بين الحفاظ على الهوية الإسلامية وممارسة المواطنة الصالحة بخدمة الصالح العام، وتحقيقاً لمبادئ الأمن والانسجام.

كما سعى الاتحاد لإيجاد المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث والدراسات الإسلامية ومقره «أيرلندا» كمرجعية دينية مستقلة متخصصة في فقه الأقليات المسلمة في الغرب تلبى متطلباتها الشرعية والفقهية بفتاوى وبحوث ودراسات تعالج قضاياها، وتحل مشكلاتها، وتخفف من معاناتها من منطلقات إسلامية، مستوحاة من الكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأمة، من غير تكلف أو غلو، في إطار يجمع بين الأصالة والحداثة، وبين المبدئية والمرونة.

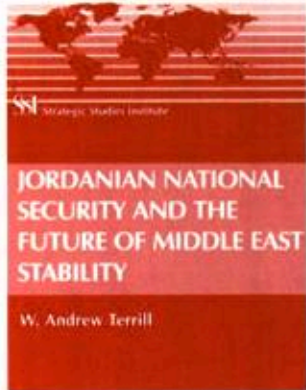
وتأتي خطوة الميثاق الإسلامي الأوروبي امتداداً وتتويجاً لعمل جماعي مشترك بين عديد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية استمر لأكثر من ثماني سنوات، أقر بعدها الميثاق الذي يهدف إلى ترسيخ قيم الاعتدال والاندماج، وإرشاد المسلمين إلى فهم معتدل للإسلام، والتعايش في سلم وأمان مع الآخر، مع رفض العنف، وعدم الخلط بين الإرهاب والإسلام كعقيدة سمحة، كما دعا الميثاق المسلمين للمشاركة الفاعلة والنشطة بالاندماج

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي - هولندا



معهد أمريكي للدراسات الإستراتيجية يوصي:

مصالح أمريكا قبل الإصلاح والديمقراطية



أندرو تيريل

أثار الكتاب الصادر عن معهد الدراسات الإستراتيجية في شهر يناير الماضي بعنوان «الأمن القومي الأردني ومستقبل الاستقرار في الشرق الأوسط»، الكثير من النقاش والجدل حول السياسات والتوجهات الأمريكية في المنطقة. الكتاب الذي عرض للتحديات التي تواجه الأردن في المرحلة الراهنة على المستويين الداخلي والخارجي، واستشرّف مستقبل الأوضاع في ظل المعطيات القائمة، حرص على تقديم جملة من التوصيات للإدارة الأمريكية فيما يخص العلاقة مع الأردن، والتعامل مع الحركة الإسلامية ومسيرة الإصلاح في البلد.

ويؤكد أن «الإسلاميين الوستبيين الذين لا ينخرطون في الإزهاق قوة مهمة في الأردن، وأن تنظيمات مثل جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي لهما أتباع كثير؛ وذلك لأن لهما مصداقية لدى الشعب».

«تيريل» الذي يشير في كتابه إلى حزب الجبهة على أنه «الحزب الأردني القائد»، ويصفه بأنه «أهم حزب سياسي أردني في الوقت الحالي»، لا يفوته تأكيد أن «انطلاق جبهة العمل الإسلامي كأكبر حزب معارض في الأردن، صاحبه على الدوام الترقب الحذر في الدوائر الغربية، نظراً لمعارضة الحزب للغرب ولإسرائيل».

والمفارقة تكمن في أن «تيريل» يرى أن هذه التخوفات الغربية «تبدو منطقية»، على الرغم من تأكيده في خلاصة دراسته أن «الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تبقى مدركة أن جماعة الإخوان المسلمين وجبهة العمل الإسلامي في الأردن ليستا منظمين إرهابيين». مضيفاً أن هذه الجماعات بشكل عام «غير عنيفة ومخلصة للتاج الهاشمي - حتى عندما تختلف مع كثير من السياسات الأردنية التي تفضلها أمريكا».

ولاعتبارات مصلحة ينصح «تيريل» الإدارة الأمريكية بإدراك أن ثمة مصلحة في استمرار وجود هذه المنظمات؛ لأن استمرارها،

عاطف الجولاني (*)

وانعكاساته على الوضع السياسي والأمني في الأردن، كما استعرض العلاقة المتوترة بين الحكومات الأردنية وتنظيم القاعدة، وانتقل للحديث عن الأردن وإيران والشيعة العراقيين، وعرض تقييماً للعلاقة الأمريكية الأردنية التي قال: «إنها تمثل واحدة من أهم علاقات واشنطن الإستراتيجية في العالم العربي»، ثم ناقش انعكاسات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي على استقرار الأوضاع السياسية والأمنية في الأردن.

قلق غربي من الحركة الإسلامية

ويعترف «تيريل» بقوة حضور الحركة الإسلامية في الساحة السياسية الأردنية.

**حكومة أكثر ديمقراطية
ستكون أقل رغبة في التعاون
مع أمريكا وإسرائيل**

**رغم اعتدال الحركة الإسلامية
الأردنية فإنها تثير مخاوف
الدوائر الغربية**

أهمية الكتاب تتبع من كونه صادراً عن معهد مرتبط بكلية الحرب الأمريكية، وهو بالتالي يمثل وجهة نظر مؤثرة في قرار الإدارة الأمريكية وسياساتها تجاه قضايا المنطقة؛ ومع أنه حصر النقاش في السياسة الأمريكية المقترحة تجاه الأردن، فإنه يعبر في الوقت ذاته عن نهج تفكير وتعامل مقترح للإدارة الأمريكية إزاء مختلف الدول العربية. أما الكاتب «أندرو تيريل» فهو من الخبراء المختصين في شؤون منطقة الشرق الأوسط، ويحمل شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية، والتحق بمعهد الدراسات الإستراتيجية (SSI) في أكتوبر ٢٠٠١م.

في كتابه الواقع في ١٠٤ صفحات، يعرض «تيريل» لنشأة الأردن السياسية وتطور الوضع السياسي وصولاً إلى الفترة الراهنة، كما يعرض لتأثير الجغرافيا السياسية والموارد البشرية والطبيعية وما تفرضه من تحديات، ثم يتحدث عن علاقات الأردن العربية والدولية، وعن مسيرة الإصلاح الديمقراطي، وعن مسار العلاقة بين الحكم والحركة الإسلامية التي شهدت فترات من المد والجزر. وخصص الكاتب مساحة مهمة لدراسة العلاقات الأردنية العراقية وقراءة مستقبلها في ظل تطورات المشهد العراقي

(*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية

دولة في الشرق الأوسط

من وجهة نظره، يمكن أن يوفر قناة حيوية لمعارضة السياسات الحكومية، وأهم من ذلك أنه «في ظل غيابها يمكن أن يتم التعبير عن المعارضة بطرق عنيفة ومتطرفة». لكن لا يفوت «تيريل» - ويكثر من التحريض - أن يشير إلى أنه بإمكان الولايات المتحدة «أن تعتمد على الحكومة الأردنية لمنع هذه المجموعات (الإخوان والجهة) من أن تقترب كثيراً من «حركة حماس».. وهي إشارة واضحة إلى رغبة أمريكية بـ عملية فك ارتباط» بين حركة حماس وبقية الحركات الإسلامية، وبالتحديد الحركة الإسلامية في الأردن.

وفي استعراضه لمسار العلاقات بين الحركة الإسلامية والحكومات الأردنية، يشير «تيريل» إلى أن هذه العلاقة تميزت فيما مضى ولفترة طويلة بالإيجابية، وانطوت على قدر كبير من التوافق والتعايش.. أسباب ذلك في رأيه أن الحكومات الأردنية وجدت أن الحركة وفرت معارضة مسالمة وذات مصداقية، وأنها لم تتورط في أي أعمال عنيفة ضد النظام السياسي. فضلاً عن أن «حيوية الإخوان المسلمين كانت سبباً في كثير من الأحيان لسد الطريق على الحركات الإسلامية المتطرفة ومنعها من الظهور».

لكن «تيريل» يشير إلى أن أصحاب القرار في الأردن حرصوا حتى في فترات الوفاق والانسجام مع الحركة الإسلامية، على حرمانها من تعزيز قوتها ونفوذها، وفقاً لرأيه فإنه «من السخرية أن يكون النظام السياسي الأردني في أحسن حالاته خدمة للدولة عندما تكون جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي في وضع قانوني، ولكن ليس في وضع قوة يمكنهما من الحصول على النفوذ الحقيقي».

ويعرض الكاتب للتوتر الذي طرأ على العلاقة بين الطرفين في أعقاب توقيع الحكومة على «معاهدة وادي عربة» عام ١٩٩٤، حيث باتت الحركة تعبر بصورة أقوى

عن معارضتها للسياسات الحكومية، وقررت في عام ١٩٩٧ مقاطعة الانتخابات النيابية.

الأولوية ليست للإصلاح

وبخصوص عملية الإصلاح الديمقراطي في الأردن، يشير الكاتب إلى أن بعض المراقبين الأجانب «يروون أن الإصلاح السياسي الأردني يكاد لا يذكر ولا يتجاوز أكثر من ممارسة في دائرة متخيلة». ويعارض الكاتب هذا التقييم ويدافع عن سياسة الحكومة التي تتحدث عن أهمية أن تكون عملية الإصلاح بطيئة، ويرى أن هذا الحكم السلبي على مسار عملية الإصلاح في الأردن مبالغ فيه إلى حد الخطأ وينطوي على تبسيط خطير. «تيريل» يتفق مع وجهة النظر الرسمية القائلة بأن

حيوية الإخوان المسلمين كانت سبباً في كثير من الأحيان لسد الطريق على الحركات الإسلامية المتطرفة ومنعها من الظهور

«الإصلاح السياسي المتأني والمتصاعد في الأردن هو أحد أبعاد إستراتيجية شاملة تتناسب مع التوقعات والطموحات الشعبية، ومن شأنها أن تحافظ على بقاء النظام».

ويشير «تيريل» إلى أن الفترة الذهبية لعملية الإصلاح في الأردن بدأت عام ١٩٨٩م واستمرت حتى عام ١٩٩٤م الذي وقعت فيه المعاهدة الأردنية - «الإسرائيلية»، حيث تباطأت عملية الإصلاح وتم إنفاذ مجموعة من القوانين العرفية من قبل الحكومة.

وحول العوامل المؤثرة في تقدم عملية الإصلاح أو تراجعها، يشير الكاتب إلى أن هذا الإصلاح كان يتجه نحو التوسع خلال فترات الأزمات الاقتصادية، في حين كان يتراجع عندما تتجه الحكومة إلى تنفيذ سياسات غير

مقبولة شعبياً، خاصة ما يتعلق بالتطبيع وأشكال التعاون مع الجانب «الإسرائيلي».

ولعل أهم ما ورد في دراسة «تيريل» وأثار الجدل في الساحة الأردنية، يتعلق بالنصائح التي قدمها للإدارة الأمريكية في خلاصة دراسته: فقد حذرهما من مقبة الضغط على المسؤولين من أجل دفعهم نحو مزيد من الإصلاح والديمقراطية في الأردن، وقال: إن على الإدارة الأمريكية أن تأخذ بعين الاعتبار «أن حكومة أكثر ديمقراطية ستكون أقل رغبة في التعاون مع أمريكا وإسرائيل». ويحذر من أن أي «انتقاد أمريكي علني للأردن لعدم تقدمه في الديمقراطية سيكون في أغلب الحالات خطأ جسيماً».

ويمضي «تيريل» في نصائحه للإدارة الأمريكية بأنها في نصيحها ودعمها للأردن، عليها «أن توازن بين احتياجات الأمن القومي وبين متطلبات الإصلاح السياسي والمزيد من انفتاح النظام السياسي الأردني»، ويحذر الإدارة من بذل أي جهد في سبيل الإصلاح إذا كان من شأنه أن يضعف الحكومة الأردنية: فحسب رأيه «الإصلاح والديمقراطية أمران أساسان في الشرق الأوسط، ولكن ليس هناك سبب منطقي لتقويض أو إضعاف الحكومة والمؤسسات الأردنية في وقت يعيش فيه الجار العراقي وسط أزمة طائفية، مع إمكانية أن يكون هناك انتقال للمشكلات للدول المجاورة».

الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد رأى في نصائح «تيريل» للإدارة الأمريكية تدخلاً غير مبرر في الشؤون الداخلية الأردنية، وأن مثل هذه النصائح من شأنها أن «تعرق وتمنع الإصلاح الديمقراطي في الأردن، إضافة إلى أنها تخترق السيادة الأردنية عبر التدخل ورسم السياسات الداخلية»، معتبراً أن الإدارة الأمريكية بوقوفها ضد الإصلاح في المنطقة وبتحريضها من أجل تقويض آفاق الانفراج السياسي، باتت تشكل «خصماً رئيساً» لقوى الإصلاح الأردنية، وذهب بني ارشيد إلى اتهام السفارة الأمريكية في الأردن بمحاربة قوى النهوض الديمقراطي، وأشار إلى أنها تدخلت في الانتخابات النيابية والبلدية الأخيرة وأشادت بنزاهتها على الرغم من الانتقادات الواسعة التي وجهتها منظمات عديدة من بينها مؤسسات أردنية شبه رسمية، لمجريات العملية الانتخابية ■



يقودها «سامبي» في جزر القمر

«الثورة الخضراء».. من تحرير الشعب إلى نشـ



«أحمد عبدالله محمد سامبي»، الذي تم انتخابه رئيساً لجمهورية جزر القمر (جنوب شرق إفريقيا) في مايو ٢٠٠٦م، أحد تلامذة المرجع الشيعي «محمد تقي المدرسي».. كان قد أعلن عن قيام ما أطلق عليه «الثورة الخضراء» في أثناء حملته الانتخابية، والتي يمكن اعتبار بدايات بعدها النظري في عام ١٩٨٥م عندما عاد من إيران بعد تلقيه التعليم هناك لمدة أربع سنوات..

أنجوان: عز الدين سالم إبراهيم

في هذا السياق جاء وصف «سامبي» والإشادة بمكانته الدينية ودوره التبليغي في بلاده، في أحد المواقع الشيعية بالقول: «ويعتبر سامبي أبرز رجال الدين من القارة الإفريقية ممن تتلمذوا على يد سماحة المرجع «المدرسي» دام الله ظله طوال سنوات في حوزة الإمام القائم (عج) وذلك بعد أن استبصر على يد سماحته وانتقل من المذهب السني إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتحول إلى مبلغ كبير للتشيع في جزر القمر».

(نقلا عن: <http://imshiaa.com>)

بذرة الثورة!

قام «سامبي» بوضع بذرة «الثورة الخضراء» في بلاده، وذلك بإنشاء جمعية دعوية سماها «أنصار الإسلام»، وكان من أبرز أهدافها - كما جاء في نظامها الأساسي: «التحكيم بشريعة الله، وتحرير الإنسان القمري، وتحرير الأرض»..

وأغلب الظن أنه كان يعني بالهدف الأخير تحرير جزيرة «مايوت» القمرية من الاحتلال الفرنسي، أما الهدف الثاني وهو «تحرير الإنسان القمري»، فلا نعرف تحريره من ماذا؟ قد يكون المعنى في قلب واضع النظرية، وإلا فقد نفهم الآن بعد مرور أكثر من عقدين من الزمن وحسب المعطيات على الأرض، أنه يقصد بذلك «تحرير الإنسان القمري» من معتقه السني إلى التشيع!!

ثم قام عام ١٩٩٠م مع لفيف من الإسلاميين القمريين ذوي القناعات الفكرية

مناسبة للمواطنين، وتقييم دولة القانون، وتعتمد في التوظيف على الأهلية والكفاءة والنظافة، فصدقه القمريون، لأنهم تواقون دائماً إلى كل ما يرفع شأن دينهم وعقيدتهم، ويوقرون علماء الدين ويلتفون حولهم، وخاصة في ظل استيائهم من سياسة وحكم رجال السياسة الفرانكفونيين التقليديين، ولذلك قالوا بعبارات صريحة وواضحة: «نجرب حظنا هذه المرة بانتخاب علماء الدين والمثlichen والمشايع لأنهم ورثة الأنبياء، وأقرب الناس إلى العدل والصدق والوفاء بالعهد»، فكانت نيات معظمهم صادقة، وخاصة أنهم شعب متدين، على مذهب سني واحد هو المذهب الشافعي، ولا يكاد يعرف مذهباً دينياً آخر، وليس له أدنى دراية بالفروق العقائدية الدقيقة بين أهل السنة والشيعة.

وقد عزز هذه القناعة، ورسخ تلك الآمال قيام الرئيس المنتخب، قبيل أدائه اليمين الدستورية وتسلمه مهام رئيس الجمهورية رسمياً، بصلاة ركعتي شكر لله تعالى أمام الحضور في حفل التنصيب أمام وسائل الإعلام.

إسقاط الهدف الأول!

وتجدر الإشارة إلى أن سامبي كان قد أجاب أثناء حملته الانتخابية - رداً على سؤال لإذاعة فرنسا الدولية - بأنه لن يطبق

والمذهبية المغايرة تماماً لقناعاته، بإنشاء أول حزب سياسي في جزر القمر يُوصف بالإسلامي، يُسمى جبهة العدالة الوطنية، بيد أنه - حسب ما يقول أعضاء الحزب - لا يشاركهم في هذا الحزب في كثير أو قليل من شؤونهم ومناشطه إلا عندما يحتاج هو إلى دعمهم وأصواتهم الانتخابية، وقد حدث هذا بالفعل عام ١٩٩٦م عندما صوتوا له في انتخابات البرلمان، وفي الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٦م، الأمر الذي يدل على أن حزب جبهة العدالة بالنسبة له أشبه ببقرة حلب أو مصعد آلي يتم استخدامه آتياً للصعود إلى كرسي الحكم، ويمكنه من سلطة شرعية وأجهزة أمنية وعسكرية وإمكانات مالية، وبعد ذلك يشرع في تقليص أظافرهم قبل غيرهم، والانقضاض عليهم بنشر التشيع وتوطين المذهب الجعفري في المجتمع القمري، في ظل الوجود الإيراني المتنامي في «الأرخبيل»، تحت سمع وبصر القمريين من الموالين والمعارضين، وهذا ما تم بالفعل، وهو استخدام ذكي بامتياز له النقية».

وعود انتخابية

رفع المرشح المستقل «سامبي» أثناء الحملة الانتخابية شعارات النزاهة والنظافة ومحاربة الفقر، وبشر القمريين بقيام «الثورة الخضراء» التي ستقضي على الفساد والبطالة، وتخلق فرص العمل، وتؤمن مساكن



كل ما وعد به في برنامجه الانتخابي سقط.. ودعوات تطبيق الشريعة تبخرت!

تحسين الأوضاع المعيشية، والقضاء على الفساد، وضمان حرية التعبير، واستقلال القضاء... وغيرها فلم تر النور، الأمر الذي جعل الأموال تتبخر وتتلاشى فجأة، حيث ارتفعت أسعار المواد التموينية الأساسية ومواد البناء، وغرقت الجزيرة في الظلام بسبب الكهرباء، وظهرت على السطح جرائم قتل لم تكن موجودة في المجتمع القمري، وراجت سوق الانحلال الأخلاقي، وزادت البطالة، وعادت أزمة الانفصال في جزيرة «أنجوان» إلى المربع الأول. واستشرى الفساد الإداري والمالي بشكل يزكم الأنوف، وضربت المحسوبة رقماً قياسيًّا، وأضحت التعيينات في المناصب المهمة وفي السفارات لا تخرج عن دائرة ضيقة وهي قرابة الرئيس و«السامبيين» من أتباعه، وخرج التدخل السافر في القضاء إلى العلن لدرجة فصل بعض القضاة الذين لم يحكموا لصالح ما أوصى به الرئيس!

وأمام هذا الوضع المتأزم، والغليان الاجتماعي الذي يندب في أي لحظة بالانفجار كالبازود، يعيش القمريون خيبة أمل، وكأنهم استجاروا من الرمضاء بالنار.

هذه بعض ملامح «الثورة الخضراء» في بعدها التطبيقي، وهي بطبيعة الحال مؤشرات كافية للخروج بنتيجة واحدة، هي أن «الثورة الخضراء» التي بشر بها الرئيس «سامبي»، والتي سقطت أوراقها قبل الخريف، ما هي إلا لتمير وتكريس الأجندة الشيعية في هذا «الأرخبيل» السني الواقع في هذه المنطقة الإستراتيجية الحيوية من العالم.. فهل يستيقظ النائمون؟! ■

رالمذهب الجعفري

في تقديم البعثات والمنح الدراسية لأبناء البلد إلى إيران.

كل هذا وغيره كثير يحمل على الاعتقاد بأن «تحرير الإنسان» القمري الوارد في قاموس «الثورة الخضراء» لا يعني إلا تحويل أفراد المجتمع من المذهب السني إلى الجعفري، وقديماً قيل: «الناس على دين ملوكهم»!

جزيرة «أنجوان» كان نصيبها من هذه المراكز كبيراً، إلا أن رئيسها والرجل القوي فيها العقيد محمد بكر الذي منع «سامبي» من دخول أرض الجزيرة معتبراً إياه غير مرغوب فيه مع أنه من أبنائها، أغلق جميع مكاتب ومراكز التشيع وحظر أنشطتها، ولم يبق فيها إلا مستوصف الهلال الأحمر الإيراني.

وما زال «سامبي»، بين الفينة والأخرى، يطلع على شاشات الفضائيات نافياً عن نفسه التشيع، ومعرباً في الوقت ذاته عن حبه فقط لآل البيت، وإعجابه وتبهاره بمذهب الشيعة وطريقتهم في التفكير والتحليل والاستنباط.. ويقول: إنه ليس هناك بعد أن أصبح رئيساً ما يمنعه من الجهر بتشيعه والإفصاح عنه.. وقد صدقه كثيرون!

أزمات وفساد

أما الوعود التي قطعها «سامبي» على نفسه أثناء الحملة الانتخابية بخصوص

الشريعة ولن يأمر بحجاب المرأة القمرية في حال فوزه لأن جزر القمر فقيرة، وهو إسقاط فعلي للهدف الأول الرئيس من أهداف جمعية «أنصار الإسلام».

أما «تحرير الأرض» وهي جزيرة «مايوت» القمرية، فطالما وعد سامبي مواطنيه في أكثر من مناسبة - قبل الانتخابات وبعدها - بأنه سيعيد القضية إلى أروقة الأمم المتحدة بغية قيام المجتمع الدولي بالضغط على فرنسا لاحترام الشرعية الدولية والقرارات ذات الصلة بهذه القضية، إلا أنه برر عدم إدراج الموضوع في جدول أعمال المنظمة الأممية في العام الماضي بضيق الوقت، وتم إدراجها في الدورة الأخيرة لعام ٢٠٠٧م، إلا أنه سحبها قبل بداية الدورة بعد استقبال نظيره الفرنسي «نيكولا ساركوزي» له في قصر الإليزيه!

نشر التشيع

احتمال آخر قد تقيد كلمة «تحرير» في الأهداف المذكورة، فخلال نحو عامين من عمر النظام فتحت ثلاثة مراكز ثقافية في العاصمة «موروني» لا يفصل أحدها عن الآخر إلا مسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً، وهذه المراكز هي «مؤسسة الإمام الخميني لمساعدة فقراء جزر القمر»، و«مركز التبيان الثقافي والبحث العلمي»، و«مركز الثقليين».. وهذا الأخير هو أول نشاط شيعي علني، فقد تم افتتاحه رسمياً بعد فوز «سامبي» في الانتخابات الرئاسية بحضوره شخصياً هو وأعضاء حكومته والسفير الإيراني المعتمد لدى جزر القمر والمقيم في مدغشقر.. كما تم في ذلك المركز، ولأول مرة في تاريخ «الأرخبيل»، الاحتفال بذكرى عاشوراء العام الماضي على الطريقة الشيعية.

وتستغل هذه المراكز الثقافية والمنظمات الخيرية الإيرانية معاناة الناس وفقيرهم لنشر المذهب الجعفري وسط المجتمع بوتيرة متسارعة، ويواكب ذلك نشاط محمود متمثل

**المراكز الثقافية والمنظمات
الخيرية الإيرانية تستغل
معاناة القمرين وفقيرهم
لنشر المذهب الجعفري بينهم
بوتيرة متسارعة**



بقلم الشيخ:
محمد البشير الأبراهيمي

كلمات لها صدى



تصدّع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان، وتمخض مورد الطامعين في أنصاف أوروبا القديمة وأوروبا الجديدة عن (آل لماع) يرفع الشخوص ويضعها في عين الرائي لا في لمس اللامس، وباء الظانون ظن الخير بالضميرين الأوروبي والأمريكي بما يستحقونه من خيبة تعقبها حسرة، تعقبها ندامة، وتكشف ذلك اللبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء، وهي أن حق الشرق لا ولي له في الغرب ولا نصير، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمونه زوراً. مجلس الأمم المتحدة شنعاء لا توارى من أحكام القاسطين، وأحلام الطامعين.

المقالة الثانية

وصف قرار تقسيم فلسطين

العرب.. لم تطأك بعد أقدام النبيين أطهر من أقدامهم، ولم يحكم بعد موسى أشجع من أبطالهم...

وكنتم مباركة عليهم في حاضرك
المشهود فيما اجتمعت كلمتهم في يوم مثل ما اجتمعت في يوم تقسيمك، ولقد فرقهم الاستعمار الخبيث في عهدهم الأخير، فما تنادوا إلى الاتحاد مثل ما تنادوا إلى الاتحاد في سبيلك، ولقد تخوف أوطانهم من أطرافها، فما تداعوا إلى الذود عن قطعة من أرضهم مثلما تداعوا إلى الذود عنك.

أما والله يا فلسطين لكان أعداء العرب أحسنوا إليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الإساءة، ولكان المصيبة فيك نعمة، ولكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وإباءنا ومبلغ التضحية بالعزیز الغالي فينا، ولكأنهم جسّوا بتقسيمك مواقع الكرامة والشرف منا، وكان كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت جهير ينادي العرب: أين أنتم؟ فما زلت مباركة على العرب يا فلسطين!

أيها العرب! قُسمت فلسطين فقامت قيامتكم.. هدرت شقائق الخطباء، وسالت

النبوة أن يصبح إرثاً لأحفاد الصليبيين، ويزيد عنه الخصمان الحق والمبطل: فلا اليهود به فازوا، ولا العرب إياه حازوا، وإنا لنعلم الاعتبارات التي بُني عليها هذا التقسيم، والمكائد التي انطوى عليها، والمقاصد التي رُمى إليها، وإنا لنعلم الدواعي التي حملت الناطقين على النطق والساكين على السكوت، وإنا لا نغتر بما حاكموا وملكوا، ولا نرتد على أعقابنا بما حذروا وما أنذروا، ولا نعتبر الحيد إلا كياداً، وإنا نعتقد أنهم جميعاً سيذوقون وبال أمرهم، وأن مكرهم سيحقيق بهم، وأن تشييتهم لشمّل فلسطين فاتحة لتشيت شملهم، وأن النار التي أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعاً.

إيه يا فلسطين!! لقد كنت مباركة على العرب في حالك! في ماضيك! وفي حاضرك! كنت في ماضيك مباركة على العرب يوم فتحوك فكمّلوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية، وجملّوا بك تاج ملكهم الطريف، وأكملوا بحرّمك المقدس حرميهم، ويوم اتّخذوك ركاباً لفتوحاتهم، وباباً لانتشار دينهم ومكارمهم، ومرابطاً لحماية الثغور منهم... أنت عتبتهم إلى مصر، ومعبرهم إلى إفريقيا، ومنظرتهم إلى بحر

ترأى الحق والباطل في ذلك المجلس، لا العرب واليهود، وجاء أهل الحق يحملون المنطق، ويخطبون المعدلة، ويخاطبون الضمير والعقل، ويحتكمون إلى الشعور والإحساس. وما منهم إلا من هو في الخصام ميين، وجاء أهل الباطل يحملون الإيهام المضلل والكيد المبيت، والمكر الخفي، والدعاوى المقطوعة من أدلتها، ومع كل أولئك، الرنين الساحر يستهون به الأفتدة الهواء والضمائر الخربة، وأنصت التاريخ ليسجل الشهادة، واستشرف الكون لينظر هل تُخرق للأقوياء عادة؟ ونشر الأصل والدعوى، وتعارضت البيئة والشبهة، وأفصح الحق واتضح، ولجلج الباطل واقتضخ، ولكن تلك الدول المتحدة على الباطل أجمها الحق بحججه، وأجرتها الحقيقة بوضوحها، فحكّموا الانتخاب... وليت شعري أي موضع للانتخاب هنا؟ إن تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم القرعة بين أصحاب الحظوظ المتفاوتة، كصاحب العُشر مع صاحب النصف، كلاهما باطل، لا يسفغه عقل ولا شرع... وأي فرق بين ما نعيبه من تحكيم الجاهلية للأزلام الصماء وحصى التصافن، وبين تحكيم أصوات من أموات وويلات سموهم ممثلي دويلات؟

أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحدياً للعرب وحقّهم، وللمسلمين ودينهم فكان حظ اليهود منها - بغير انتخاب ولا قرعة - الجهات الخصبة المتصلة بالعالم، القريبة من الصرخ، الموطاة الأكتاف، المأمونة الأمداد والمراقق، وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبيلة الجرداء، وكان حظ البيت المقدس ميراث

(*) نشرت في العدد ٢١١ من جريدة البصائر ٢٠

فبراير سنة ١٩٤٨م



أقلام الكتاب، وأرسلها الشعراء صيحات
مثيرة تحرك رواكد النفوس، وأنعقدت
المؤتمرات، وأقيمت المظاهرات، فهل كنتم
ترجون من الدول المتحدة على الباطل غير
ذلك؟ وهل كنتم تعتقدون أنه مجلس أمم كما
يزعم؟ كان تلك الأمم وحّد بينها الانتصار
على الألمان النازي، واليابان الغازي، فجعلت
من شكر الله على تلك النعمة أن تنظم أمم
العالم في عقد من السلام والحرية تستوي
فيه الكبيرة والصغيرة، ودوله في مجلس
تستوي فيه القوة والضعيفة، ليقيم العدل،
وينصف المظلوم، وكأنكم ما علمتم أن ذلك
المجتمع يمشي على أربع: ثلاث موبوءة،
والرابعة موثوقة.

يا قوم! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت،
ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده
للسهيونيين باسم حكومته، وما منا - أهل
ذلك الجيل - إلا من شهد يوم الوعد، وشهد
يوم التقسيم، وشهد ما بينهما، ومن عرف
مصادر الأمور عرف مواردها، فانظروا -
ويحكم - ماذا فعل الصهيونيون من يوم
الوعد إلى يوم التقسيم؟ وانظروا ماذا
فعلنا؟

علم الصهيونيون أن الوعد لا يعدو
كونه وعداً وأن نصّه الطري اللين هو: «أن
إنجلترا تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن
قومي لليهود بفلسطين!» فاعدوا لتحقيقه
المال، واعدوا الرجال، واعدوا الأعمال،
واتخذوا من الوقت سلاحاً فلم يضيعوا منه
دقيقة، واستعانوا بنا علينا... فاكسبوا من
ضعفنا قوة، ومن جهلنا قوة، ومن تخاذلنا
قوة، ومن غفلتنا قوة، ومن أقوالنا الجوفاء
قوة، وأصبحت هذه القوات كلها ظهيراً لهم
علينا.

بالصناعة، وإن في ثلاثين سنة ما يكفي
لنستعد كما استعدوا، وأكثر مما استعدوا،
لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح
الضعفاء، ولكن بمصانع العقول وهي
مدارس العلم، وبمعامل الأسلحة والعتاد،
وبمصابيد المال وهي الشركات التجارية، ولو
فعلنا لانجر صهيون في وجاره، وانكمش
من يؤازره اليوم من أنصاره، ولو فعلنا لما
كانت مماطلة الأمل ولا تقسيم اليوم.

أما وإنا لم نفعل فلنعتبر أن صدمة
التقسيم القاسية العنيفة هي تأديب إلهي
ينقي من هممنا الوهن والزغل، وينقي من
صفوفنا الكل والوكل، وإن الأمم التي تصاب
بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا لمحتاجة إلى
أحداث ترجها رجاً، وترجها في المضايق
رجاً، لتتفرض عنها أطمار الخمول والضعفة،
وتطهرها من أدان الخور والفسولة.

إن العروبة لفي حاجة إلى ذلك الطراز
العالي من بطولة العرب، وإن السلام لفي
حاجة إلى ذلك النوع السامي من الموت في
سبيل الحق، ليحيا الحق ■

وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعهد
إنجليزي وعد بلفور به اليهود عند حاجته
إلى ذهبهم، كما وعد الشريف حسين
بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته إلى
تخذيل الأتراك، وأن الوعد الإنجليزية شيء
عرفناه - بزعمنا - بعضه من بعض، يخلف مع
اليهود كما أخلف مع الشريف حسين،
وتعامينا عن الفوارق العظيمة بيننا وبين
اليهود، وبين وعود الإنجليز لنا ووعودهم
علينا.

كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما
ينقض الوعد، فنجمع الشمل المشتت،
والهوى المتفرق، ونقضي على الصنائع التي
اصطنعوها منا، وتحارب الواعد والموعد
بالسلاح الذي يحاربونا به، ونعلم أن اليهود
لا يكاثروننا بالرجال فرجالنا أكثر، ولا
يكاثروننا بالشجاعة فشجاعتنا أوفر، وإنما
يكاثروننا بالمال، والعلم، والصناعة، ولو كنا
ممن يفكر ويقدر ويأخذ بالأحوط الأحزم،
لبدأنا من أول يوم بالإعداد والاستعداد،
فأعدنا المال، وأعدنا العلم، واستعدنا



بقلم الشيخ:
محمد عبد الله
الخطيب(*)

عقيدة التوحيد، أخذت عليه زمام نفسه، وملكته عليه منافذ حسه، فعاش من أجلها، ومات في سبيلها، وكان يؤمن إيماناً عميقاً بأن الدين الإسلامي هو زورق نجاة العالم كله، وهو وحده الكفيل بإيجاد الفرد المسلم الصادق، والأسرة المسلمة الواعية، والمجتمع المسلم الرائد، والدولة الإسلامية التي تسوس العالم وتقوده إلى بر الأمان والأمن والسلام.

لقد تعلمت الأجيال منه، أن الجهاد في الإسلام ليس الفاظاً منمقة، ولا خطباً رنانة، ولا أحلاماً وردية، ولا

أمانياً معسولة، بل هو عمل شاق وصبر وتحمل، وإخلاص وتجرد وإعداد وتربية.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾ (التوبة: ١٠٥) والإسلام اليوم في أشد الحاجة إلى رجال عمليين، ينسون أنفسهم ومصالحهم الشخصية ويحبون إسلامهم، ويفدون دينهم، ويقدمون طاعة الله على كل شيء، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة)

يقظة

لم يستطع الغرب الاستعماري في كل محاولاته للعدوان على بلاد الإسلام أن يهزمها؛ لأن عقيدة الإسلام كانت أقوى من كل محاولاته، فغير العدو خطته، وبدأت معاول الهدم للحصن الأصيل وهو العقيدة، وبدأ التشكيك، ثم التآمر على دولة الخلافة، وعمل أبناء الإسلام، ومن خلال ذلك ظهرت حركات الدعوة والإصلاح في العالم

ودعوة الإسلام العظيم، ترتبط دائماً بالقادة في الأفعال والأعمال، ودعوة الإسلام التي جدها الإمام البنا، ليست طقوساً مبهمه، ولا ترانيم غامضة، بل هي رسالة أضواء من البدر، هدفها السمو والارتقاء بالإنسان، روحياً وعقلياً وخلقياً، واقتصادياً وسياسياً، والمسلم الصادق هو الترجمة العملية لها، لقد عمل الإمام طوال حياته على إبطال تقديس الأشخاص، فاخترنا النفاق في صفوف الذين رباهم على الحق وساد عنصر التقدير لمن يستحق، وبقي معنى



دروس وعبر
في ذكرى
استشهاد
الإمام: (٢٢ من ٢)

حسن البنا.. الداعية والمربي والمجاهد

حين نتحدث عن الإمام البنا يرحمه الله تعالى نتحدث عن واحد من الرجال الذين تتجلى سيرتهم في جهادهم وتاريخهم في إيمانهم وثباتهم، عن واحد من الرجال الأعلام، الذين لا يرون أنفسهم إلا جنوداً للحق في ميدان الجهاد، يؤدون واجبهم ويبذلون أقصى طاقاتهم في سبيل ما آمنوا به واعتقدوا أنه الحق، وفي هذه الأفاق كانت مسيرة الإمام البنا، كان روحاً وريحاناً، وقادة عملية واقعية. إن كثيراً من المفاهيم لا يتم ظهورها إلا إذا تحققت في صورة واقعية محسوسة يراها الناس في الحياة.

الاحترام لأهل الفضل والسبق، وتاكيد قيمة العمل الصالح وحدها، قيمة العمل للدين والدنيا، والدنيا والآخرة، فطريق الآخرة هو طريق الدنيا، لا اختلاف ولا افتراق.

الإمام والمربي

من الناس من يعيش لنفسه وحدها، لا يشغل إلا بها، ولا يفكر إلا فيها، ولا يعمل إلا لها، فإذا انقضى عمره، وخرج من الدنيا لم يشعر به أحد، وعلى عكس هذا تماماً من الناس من يعيش لأمة، وأهباؤها حياته، واضعاً في نصرتها وعزتها كل أحلامه وآماله، بآذا في سبيل كرامتها كل ما يملك، وهؤلاء لا تكون مصيبة موتهم في أهلهم وذويهم، لكنها خسارة للأمة كلها، فعليهم تذرف الدموع، وتبكي القلوب،

وإمامنا من هذا النوع الكريم نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، إنه مربي الأمة، ومعلم الأجيال، وإمام العصر، ومجدد دعوة الإسلام في القرن العشرين، لقد انتشرت دعوة الإسلام على أيدي تلاميذه في كل أنحاء الدنيا، وكلها حلقات متواصلة، ومتصلة تنظمها سلسلة واحدة هي الإسلام. لقد كان الإمام البنا صاحب رسالة تحكمها



(*) من علماء الأزهر الشريف

تعلمت الأجيال منه أن الجهاد ليس ألفاظاً منمقة ولا خطباً رنانة.. بل عمل شاق وصبر وإخلاص وتربية

المسلمون اليوم وهم الأمة الجديدة القائمة على الحق، المهتدية بنور الله، الداعية إلى صراطه المستقيم، بين منحة ومحنة، وعليهم أن يشكروا الله أجزل الشكر على ما أولاهم من نعمته، وأغدق عليهم من فضله ومنته، وأن يصبروا أكمل الصبر على المحنة، مهما علا ضجيجها، وأرعد برقها، وعظم هولها، وأجلبت بغيلها ورجلها، وليثقوا بموعود الله تبارك وتعالى لسلفهم الصالحين من قبل، حين قال لهم: ﴿... وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ١٢٤﴾ (آل عمران)». ويقول يرحمه الله، مبيناً أسباب النصر والهزيمة: «ولقد كنت ومازلت أقول للإخوان في كل مناسبة، إنكم لن تغلبوا أبداً من قلة عددكم، ولا من ضعف وسائلكم، ولا من كثرة خصومكم، ولا من تكالب الأعداء عليكم، ولو تجمع أهل الأرض جميعاً، ما استطاعوا أن ينالوا منكم، إلا ما كتب الله عليكم، ولكنكم تغلبون أشد الغلب، وتفقدون كل ما يتصل بالنصر والظفر بسبب، إذا فسدت قلوبكم، ولم يصلح الله أعمالكم، أو إذا تفرقت كلمتكم واختلفت آراؤكم، أما مادمتم على قلب رجل واحد متجه إلى الله تبارك وتعالى، أخذ في سبيل طاعته سائر نهج مرضاته، فلا تهنؤوا أبداً، ولا تحزنوا أبداً، وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم».

وتحت عنوان «لا يأس» يقول: «لا أتصور أن مؤمناً بالله، وبالقرآن يجد اليأس إلى قلبه سبيلاً مهما ادلهمت أمامه الخطوب واشتدت عليه وطأة الحوادث، ووضعت في طريقه العقبات. إن القرآن ليضع اليأس في مرتبة الكفر، ويقرن القنوط بالضلال: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ٥٦﴾ (الحجر)

ثم يقول يرحمه الله: «أقرب ما يكون هذا النصر إذا اشتد الضيق وزاغت الأبصار



كان يؤمن إيماناً عميقاً بأن الإسلام هو زورق نجاة العالم كله

الإسلامي، وعلى رأسها الدعوة الأم دعوة الإخوان المسلمين.. وصديق الله العظيم إذ يقول: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مِمَّنْ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨٥﴾ (الصف)
إن سنة الله عز وجل اقتضت أن يبعث بين فترة وأخرى من يجدد للمسلمين أمر دينهم، ويوقظ فيهم دواعي الجهاد ويرد عليهم ثقتهم بأنفسهم: «إن الله يبعث لهذه الأمة، على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (رواه أبو داود عن أبي هريرة).
ونحسب أن الإمام البنا في مقدمة هؤلاء الأعلام، ولقد استقر معنى التجديد عنده على مستوى آخر، هو التأسيس ومعناه: «إعادة بناء الأمة من جديد والبدء بالأساس، ذلك أنه يجب التفريق - عند الدعاة إلى الإسلام اليوم وغداً - بين حالة وأخرى، فعين يكون النقص في الفروع في بعض الجوانب يكون عمل المجدد هو

الإصلاح والاستكمال، والترميم وتقويم المعوج، أما حين يكون النقص في الثوابت والأساسيات - وهذا ما حدث حين ألغيت الخلافة، وعطل المنهج وتفرقت الأمة - فقد لزم ووجب أن يكون التجديد لا ترميماً فقط، ولا إصلاحاً جزئياً فحسب، بل بناء وتكويناً وتأسيساً».

صوت حبيب من الماضي القريب

ومن أقوال الإمام يرحمه الله، مبيناً الركائز التي يجب أن يقوم عليها البناء، خاصة في أوقات الشدائد: «الإخوان





يقول عنه شقيقه عبد الرحمن البنا: كان لا يفتر عن مصحفه ولا يغيب عن قراءته ويملا البيت بتلاوة القرآن

عندها فيقف عندها، وكانت تعزو جسمه زعدة وتأخذ نفسه روعة، فيتجههم لدى آيات الوعيد، ويشرق عند آيات البشرى والنعيم، خارجاً على الجو الذي يحيا فيه في معنى بعيد بعيد.

وقفة مع النفس

هذا بعض من تاريخ هذا الرجل العظيم وجهاده، وصبره وتجرده، وقد ختم الله له ذلك كله بالشهادة في سبيله. ما ركن يوماً إلى جوارب الدنيا، بل ترفع عنها، ولقد أوى إلى ربه، فهداه وأواه وهدى به، وحين نستعرض هذه الجوانب، نخجل من تقصيرنا، ونستحيي من الله، الذي يرانا ويعلم سرائرنا، فيا ويح كل نفس خلت موازينها يوم القيامة، من جهاد وغبار في سبيل الله.

اللهم إنك تعلم ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، فاجبر ضعفنا واغفر ذنوبنا، وتقبل إمامنا واجزه عنا خير الجزاء، اللهم ارحمه فإنه لم يترك لأحد بعده معذرة يعتذر بها، بين يديك، ولقد استقام الأمر، ووضع الطريق، وقامت الحجة، وقد أدى الإمام الأمانة، ونصح للأمة وأقام الحجة، وعاد إليك يا أرحم الراحمين شهيداً، له نور يسعى بين يديه بإذنك وفضلك وإحسانك، ولسان حاله يقول: ﴿قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى﴾ (طه) ■

الواجبة التنفيذ للمرأة، وعلى أساس يحفظ كرامتها، ويضفي عليها خصائصها النسوية الأنثوية. ثم أدبها الإسلام أكمل الأدب». هذه جوانب مختصرة من توجيهات الإمام تبين عمق النظرة، ودقة الفهم، وهي مبادئ وضعها الإمام، ويجب أن نقرأ رسائله، لنعرف هذه الأسس جيداً، ونفهم القواعد، التي استمدتها من القرآن العظيم، والسنة المطهرة، وهي هي التي ربي وبنى عليها الرسول ﷺ صحابته، ويجب أن نتعمق في النفوس وأن تشربها القلوب، فكلما ازدادت رسوخاً وثباتاً في قلوبنا، وحياتنا، انكسرت عند أقدامنا موجات الأعاصير الهوج، والحروب الحاقدة والمدمرة، فالله أكبر وأعظم وأجل من مكر البشر وفورات العبيد الذين لا يملكون لأنفسهم شيئاً».

يقول عنه شقيقه الأستاذ عبد الرحمن البنا يرحمه الله: «غاب عن الناس من خلقه، ما جعله بين نفسه وربيه، يستره عن الناس، فلا يطلع عليه إلا خاصة أهله، فهو في بيته - شهد الله - لا يفتر عن مصحفه، ولا يغيب عن قراءته، ولا يغفل عن ذكره، يتلو القرآن على الحفظ منا، فيسمع له، ويعطي المصحف - إذا لم يجد حافظاً - إلى الصغير فيراجع عليه ويملا البيت بالقرآن، والتلاوة سابقاً في آيات غارقاً في ذكريات صاعدت إلى سماوات يعرف الطريقة التي كان يقرأ بها النبي ﷺ فيقرأ بها، والمواقف التي يقف

وبلغت القلوب الحناجر، قال تعالى: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (يوسف).

ويقول عن غير المسلمين في المجتمع الإسلامي: «إن هذا الدين العالمي قد أسس على معنى من التسامح والسعة والصفح والغفران، تجعله آمناً وسلاماً، وقسطاً ومعدلة مع الذين لا يؤمنون به، ولا يدينون له، على صورة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، فهو يفرض على أتباعه أن يؤمنوا بكل نبي سبق وبكل كتاب نزل، وهو يشي على الأنبياء والكتب والحواريين والرسول والأمم التي سبقته، والمؤمنين ممن تقدموه، ويدعو المؤمنين به إلى أن يهجموا نهجهم ويأخذوا أخذهم، يقول سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله...﴾ (الصف: ١٤)».

مهمة المرأة

ويتحدث يرحمه الله حديثاً واضحاً عن المرأة ومكانتها في الإسلام، وتحت عنوان (التطبيق العملي) يقول: «أما من ناحية التطبيق العملي يا أخي، فالرجل كائن، والمرأة كائن، وللرجل مهمته، والمرأة مهمتها، ونحن نجد أن الله تبارك وتعالى قد قرر في شأن تكوين الأسرة، ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة...﴾ (البقرة: ٢٢٨)» ثم يقول: «ويحضرني هنا أيها الأحباب من طرائف سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن نافعاً رآه يأخذ من لحيته ما زاد على القبضة، فقال: الله يا ابن عباس، إن الناس يضربون إليك أكباد الإبل من أطراف الجزيرة، يسألونك عن الدين والقرآن، وتفضل ذلك؟ فقال ابن عباس: ويحك يا نافع، إني أفعل ما يأمرني الله به، فأترين لأمراتي، كما تترين لي، فقال نافع: لتأتني من كتاب الله، فقال له: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾.

ثم يقول رحمه الله: «وتلخيصاً لما تناولنا في القضية أيها الإخوان، أقول: إن الإسلام جعل المرأة قرينة الرجل، في أصلها وفي وجودها، وفي حقوقها العامة، وأقر الإسلام ما بينها وبين الرجل من رابطة، ثم وضع الحقوق العملية العامة، ووضع التشريعات



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المشروع الإسلامي للنهضة

القانونية والمادية الكفيلة بصون كرامته، وحماية حريته، وحفظ حقوقه، وإتاحة الفرص المتكافئة أمامه ليتحرر من كل الضغوط البيئية والاجتماعية، ومن الضر والغبن، ومن الشعور بالاجهاد.

٥. بناء الفرد بدنياً بالرعاية الصحية الشاملة، المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..

٦. غرس روح الانتماء لدى الفرد وتعزيز قيمها في الانتماء لوطنه وأمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم... المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه... وتعاونوا على البر والتقوى... (المائدة: ٢).

٧. تأهيل الأفراد مهنيًا ليكونوا قادرين على المساهمة في نهضة المجتمع وتقديمه وليس كلاً على أحد، «إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» (الجمعة: ١)، «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

٨. التأكيد على مكانة الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي، وتوفير كافة الاحتياجات الكفيلة بحماية الأسرة، وحماية الطفولة والأمومة ورعايتها.

هذا وغيره من القيم العظيمة التي أقام عليها الإسلام منهجه الأصيل على أساس وحدة الفكر الجامع الذي يوسع دائرة الالتقاء والتعارف بين الأمم، وتضييق دائرة الخلاف، وإقامة العدالة، وعدم التعدي وحجز النفس عن الطمع فيما عند الآخرين، وتحريم الاعتداء، هذا هو الذي يضيق دائرة الخلافات حتى تصل الإنسانية إلى عصر التراحم والوفاء من خلال هذا المنهج الرياني الذي رسمه الحق سبحانه وتعالى بديلاً عن النظام البشري العنصري القائم على الصراع والقتال وإثارة الفتن والأحقاد والخصومات والمطامع كالذي نراه اليوم: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير

(الحجرات: ١٣)، وتنفيذ هذا المنهج يحتاج إلى رجال الصدق ومجتمع الهداية وعقول الفكر والفقه، فهل يتحقق ذلك؟ نسأل الله الهداية.. آمين ■

نبيع خطيراً بالحقير عمالية وليس لنا عـقل وقـلب منور والحققيقة التي لم يعد هناك مفر منها أنه لا بد أن يتقدم الكتاب والمفكرون في الأمة الإسلامية بتصوراتهم للمشروع الحضاري الإسلامي الذي أصبح اليوم ضرورة ملحة بعد أن مر المسلمون والعرب خلال السنوات الأخيرة بتحديات خطيرة واجهتهم، وأخطار جسيمة حاصرتهم، مما يتطلب وضع تصور أصيل مستمد من الإسلام ليكون بديلاً عن المشروع الحضاري الغربي الوافد الذي ثبت عجزه وكان وسيلة استعمار واستغلال للأمة. والنظام الإسلامي في الحقيقة هو المنطلق الحقيقي لبناء مشروع حضاري متميز يحفظ الفرد ويوحد الجماعة، ويصون إنسانية الإنسان بقواعد ثابتة وأسس راسخة، منها: حفظ الضرورات الخمس للإنسان، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ الأعراض، وحفظ الأموال. ثم يؤسس المنطلقات، وهي: الشورى، العدالة، الحدود والضوابط، المنظومة الأخلاقية. وهذه القيم الإسلامية مع ما يحيط بها من تعاليم قوية هي منطلقات المشروع الحضاري، ومن هذه التعاليم:

١. شحذ طاقات الفرد الروحية بترسيخ العقيدة السليمة بالله الواحد الأحد في عقله ووجدانه، وتعميق تصوره للكون والحياة؛ ليدرك الفرد مغزى وجوده وحقيقة مسؤوليته في هذه الحياة.

٢. تقوية الدافع الإيماني في نفس الفرد والارتقاء بأخلاقه، وتزكية نوازع الخير والصلاح المركوزة في فطرته حتى تنشط في وجدانه إرادة فعل الخير، ويدفع امتهان الإنسان والظلم الذي يقع عليه، بجاولاً محقه وتدميره «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» (الشورى).

٣. غرس روح الجماعة لدى الفرد، وتربيته على الشورى، وتضيق المراكز النفسية للتكافل الاجتماعي في وجدانه، وإثارة نوازع الرحمة، وإشاعة روح المحبة وتنمية خلق الإنسان بإثارة روح المحبة وتنمية خلق الإحسان والإيثار ومحاربة النزعة الفردية والعنصرية.

٤. إيجاد المناخ الملائم لإطلاق طاقات الفرد وإبداعاته، وإحاطته بالعدل وتوفير الحماية

المشروع الإسلامي للنهضة مشروع إنساني بكل المقاييس؛ لأن الإنسان هو المناط به التكليف، ومن أجله وجدت الأرض، «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً» (البقرة: ٢٩)، وهو الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه فقال، «ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» (٢٩) (الحجر)، وشريفه وأسجد له ملائكته، «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا» (البقرة: ٣٤)، وعلمه الأسماء كلها، «وعلم آدم الأسماء كلها» (البقرة: ٣١)، وكرمه وفضله، «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات» (الإسراء: ٧٠)، واصطفى من سلالاته رسوله، وأنزل عليهم كتابه هداية للناس، وفضلاً من الله ونعمة لعباده.

فهذا كانت سعادة الإنسان وتكريمه هدف كل تنمية وتقدم في الشريعة الإسلامية، وكان الإيمان هو منبع الرقي الإنساني ووسيلة إلى تحقيق كل سمو وارتقاء، حيث يزكو بالنفس الإنسانية ويرتفع بخصائصها التي يتميز بها عن غيره من المخلوقات، ولما كان الإيمان بأركانه وقواعده، والأخلاق بمكارمها ومحاسنها أسمى ما يميز المسلم، فإن مشروع الإسلام مبني على عقيدة راسخة؛ إذ إنها تحيي الضمائر فتمنع المنكر والإحرام، وتحض على المعروف والاحلال، ولا تكتفي بإداء الواجبات، بل تدفع إلى الاتقان والإحسان والتضحية في سبيل الخير.

هذا، وقد أعلى الإسلام مكانة الفرد، وجعله مناط المسؤولية ومحور التكليف وحمل الأمانة، وجعل الأعمال الطيبة مقياس الفضل والإكرام في الدنيا والآخرة.

وروي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: «ما أقل حياء من يطعم في جنتي بغير عمل، كيف أجود على من يبخل بطاعتي؟» وعن شهر بن حوشب أنه قال، طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من القصور، وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وخذلان. وعن ربيعة العدوية أنها أنشدت، ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس وقال الياقبي،

ويا عجيباً ندري بنار وجنة وليس لذي نشأت أو تلك نحذر إذا لم يكن خوف وشوق ولا حياء فماذا بقي فينا من الخير يذكر

أصبحت وسائل الإعلام اليوم على درجة عالية من التأثير في تغيير المجتمعات، من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة من قبل المنظمات الدولية؛ والتي تحمل العديد من البنود والمصطلحات التي تتعارض مع القيم الدينية والأعراف والتقاليد الراسخة، والتي تحكمها القيم المادية والمنفعة الذاتية وظهرت كثير من التأثيرات السلبية على المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية؛ منها تشويه صورة الإسلام وإظهاره كدين لا يساوي بين الرجل والمرأة، ويقر العنف ضد المرأة، ويضيق على الحريات التي تنادي بها المواثيق الدولية وهو ما يؤدي إلى الخوف من كل من يدعو لتطبيق شريعته والالتزام بمبادئه وهذا ما يسمى بـ «الإسلاموفوبيا» (الخوف من الإسلام)، الذي أصبح مرضاً اجتماعياً خطيراً يؤدي لمعاداة الإسلام والمسلمين، وبات الإعلام بوسائله المختلفة يدعم هذا الخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة.

يؤدي لمعاداة الإسلام والمسلمين..

«الإسلاموفوبيا» مرض اجتماعي خطير

(٢ من ٢)

د. منال أبو الحسن (*)

وخاصة المثرية منها، موجهة رسالتها إلى فئات عديدة من المجتمع، وتسعى من وراء ذلك إلى إحداث تغييرات جوهرية في المجتمعات الإسلامية، وطمس أو تشويه العديد من المصطلحات الإسلامية الأصلية التي تختلف أو تتعارض مع هذه المصطلحات وتغييرها بالمصطلحات الدولية المقابلة لها، ومنها الغريب على المجتمعات الإسلامية لغةً ومضموناً، مما يساعد على دعم الصورة السيئة عن الإسلام وتكوين اتجاهات معادية له والخوف من كل ما يدعو إليه وهو ما يدعى «الإسلاموفوبيا».

تجاهل لطبيعة الإسلام

ذلك الأمر الذي يبدو في كثير من الجوانب تجاهلاً لطبيعة الدين الإسلامي القيم والسلم، والذي يراعي الحقوق بجانب الواجبات فيحافظ على المرأة في إطار من العدل بما يحقق سلامة المجتمع. وقد قمت بصياغة الدراسة البحثية في التساؤل التالي:

ما الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في دعم «الإسلاموفوبيا» من خلال نشر المصطلحات الدولية الخاصة بالمرأة؟

وتسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما البعد الزمني لمعرفة المصطلح

وقام بتحكيم الاستمارة ٢٠ من آباء وأمهات الطلبة في تخصصات وظيفية متعددة شملت الطبيب والمهندس ومدير مدرسة وإداري وأستاذ جامعة وموظفين وربات بيوت حاصلات على مؤهلات جامعية. واقتصرت الدراسة على استخدام الجداول والتوزيعات التكرارية للوصول للنتائج البحثية الوصفية.

ويمثل الإعلام أحد المراكز الأساسية لتفعيل المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة؛ وذلك بعد أن أصبحت حقوق المرأة من أكثر القضايا التي تحظى بالاهتمام الدولي والإقليمي والمحلي وذلك منذ العقود الأولى للقرن العشرين والذي توالى فيها إصدار المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة والتي تسعى من خلالها الجهات الدولية إلى فرض نموذج معرفي واحد على العالم، لاغية بذلك الخصوصيات الثقافية والثوابت المجتمعية، مما يؤدي إلى صدام مع الدين والحضارات، وخاصة عندما يتم التأكيد المستمر والدءوب على رفع تحفظات الدول الأعضاء على البنود التي تخالف الشريعة الإسلامية أو القوانين المحلية باعتبار أن ذلك يؤدي إلى تراجع في حقوق المرأة الدولية، ويترجم الإعلام هذه الرؤية الدولية في عدة جهات؛ منها نشر المصطلحات الدولية الخاصة بالمرأة على نطاق واسع وعبر جميع وسائل الإعلام

وقد أجريت دراسة ميدانية عن دور الإعلام في دعم الإسلاموفوبيا فيما يخص المصطلحات الدولية للمرأة والإشكالات المتعلقة بها، والبعد الإعلامي فيما يتعلق بأهداف الإعلام الإستراتيجية لنشر المصطلحات والترويج لها، وبعض التطبيقات الإعلامية لها.

دراسة وصفية

وتناولت في الدراسة عينة من الجمهور المصري بلغ حجمها ٢٠٠ فرد من الذكور والإناث تمتد مراحل عمرهم من ١٨ سنة حتى ٥٠ سنة، وقد أخذت العينة بطريقة عشوائية.

تم تصميم استمارة الاستبيان في شكل جدول يضم عشرة مصطلحات دولية للمرأة بشكل ثابت في جميع أسئلة الاستمارة فيما عدا سؤال تفضيل جمهور العينة للمصطلح الدولي أو الإسلامي، وتركزت أهم المصطلحات الدولية للمرأة في: (إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والنوع الاجتماعي، وتمكين المرأة، والأدوار النمطية للمرأة، والاعتصاب الزوجي، والعنف ضد المرأة، والجنود، والثقافة الجنسية، والإجهاض الآمن، والممارسة الجنسية المسؤولة).

(*) أستاذ الإعلام بجامعة أكتوبر

الأصلية، ليؤدي دلالة تقاربه في العربية.
إشكال المصطلحات: ويشكل فهم التعابير الاصطلاحية إشكالاً في غير ثقافتها، ويجد المترجم صعوبة في ترجمتها من اللغة أو إليها لشدة ارتباطها بموطنها الأصلي، فاللغة ترتبط ارتباطاً شديداً بالمجتمع، فهي ترقى برقيته وتنحط بانحطاطه، والأمم الضعيفة تضعف لغتها، وتعرض لغزو لغات أخرى، وتتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها للحياة وشؤونها الاجتماعية العامة، فكل تطور في ناحية من هذه النواحي يتردد صدها في أداء التعبير. وللإعلام دور في التغيير الاجتماعي الذي يمر عبر ثلاث مراحل تميز أية عملية تغيير، وهذه المراحل هي:

- ١- مرحلة إنتاج شيء ما.
 - ٢- مرحلة نشر هذا الشيء لأفراد النظام الاجتماعي.
 - ٣- مرحلة النتائج الفردية أو الجماعية التي تظهر إما بالقبول وإما بالرفض.
- ولنشر الأفكار المستحدثة عبر وسائل الإعلام لابد من وجود الأفكار المستحدثة التي يتم توصيلها من خلال قنوات معينة. على فترة من الزمن بين أعضاء النظام الاجتماعي.

تبني الأفكار

- وهناك خمس مراحل لتبني الأفكار المستحدثة هي:
- ١- مرحلة الوعي أو المعرفة بوجود فكرة جديدة.
 - ٢- مرحلة الاهتمام بالفكرة الجديدة والبحث عن المعلومات عنها.
 - ٣- مرحلة التقييم، حيث يحاول الفرد أن يحدد موقفه الحالي والمستقبلي ويقرر تجربة الفكرة أو رفضها.
 - ٤- مرحلة التجريب والمجادلة، حيث يحاول الفرد تجربتها على نطاق صغير لتعزيز صلاحيتها لظروفهم.
 - ٥- مرحلة التبني حيث يستخدم الفرد الفكرة الجديدة بصفة مستمرة على نطاق واسع.

في العدد القادم نتناول ما توصلت إليه الدراسة من نتائج



**وسائل الإعلام تدعم الخوف من الإسلام..
 بالمصطلحات الدولية للمرأة!
 أهم المصطلحات: إلغاء كافة أشكال التمييز.. الثقافة
 الجنسية.. الإجهاض الآمن..**

الإطار الفكري والنظري: وبين يدي

الإجابة عن هذه التساؤلات نلقي بعض الضوء على معنى المصطلح ودلالته في اللغة والاتصال:
 «المصطلح»: عبارة عن كلمة أو تركيب تلازمت بنيته الدلالية على معنى خاص أو مفهوم اتفقت عليه مجموعة في مجال من مجالات المعرفة. فالمصطلح الذي يدل على دلالة خاصة ثابتة يمكن تعميمه في حقول المعرفة كافة، ويتداوله الخطاب اليومي فيصبح تعبيراً اصطلاحياً.

واسع الدلالة

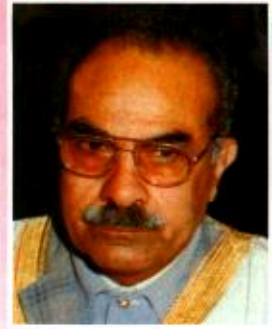
ويتعرض التعبير الاصطلاحي لكافة الظروف التي يتعرض لها اللفظ في دورانه على الأسنة، فيصبح شائعاً واسع الدلالة مثل «الوزن بمكيالين» أو «الحكم بمكيالين» الذي يعبر عن بخس الحق في المعاملات اليومية، فانقل إلى حقل السياسة ليعبر عن التفاوت في المواقف السياسية من بعض القضايا الدولية.. واعتمدت وسائل الإعلام هذا التعبير، وبشبهته إلى كافة الثقافات، فأصبح تعبيراً دولياً. والتعبير هو الآخر يمكن تعريبه في نطاق دلالته

الدولي الخاص المرأة؟

- ٢- ما المرجعية المجتمعية لنشأة المصطلحات الخاصة بالمرأة؟
- ٣- ما تفضيلات جمهور العينة بين استخدام المصطلح الدولي الخاص بالمرأة أو الإسلامي؟
- ٤- ما الفئات الجماهيرية التي تتداول المصطلح الدولي للمرأة؟
- ٥- ما أكثر الفئات المتخصصة نشراً للمصطلحات الدولية للمرأة؟
- ٦- ما أكثر الوسائل الإعلامية التي تعرف الجمهور من خلالها على المصطلحات الدولية للمرأة؟
- ٧- ما أكثر الوسائل الإعلامية التي يلجأ إليها جمهور العينة لزيادة معلوماته حول المصطلحات الدولية للمرأة؟
- ٨- ما أكثر المصادر الشخصية التي يلجأ جمهور العينة إليها لزيادة المعلومات حول المصطلحات الخاصة بالمرأة؟
- ٩- ما اتجاهات جمهور العينة نحو دعم الإعلام للخوف من الإسلام من خلال المصطلحات الدولية للمرأة؟
- ١٠- ما مستويات التغيير لدى الجمهور المتبني للمصطلحات الدولية للمرأة؟



مقام العقل في الإسلام (٢ من ٢)



بقلم:

د. محمد عمارة

عندما بزغ فجر الإسلام في العقد الثاني من القرن السابع الميلادي. كان اللاهوت الكنسي للنصرانية الغربية قد أدخل العقلانية اليونانية في دائرة المحاق!.. ودخل بالدولة الرومانية والحضارة الأوروبية في عصورها الوسطى والمظلمة! لقد تمكنت «الغنوصية الباطنية» من إفساد هذا اللاهوت بعقائد التشبيه والتجسيد والحلول والاتحاد، التي أخرجته عن التوحيد الذي جاء به المسيح عليه السلام.

حال العقل والعقلانية عند ظهور الإسلام..

الإسكندرية - معقله الأخير - تعرض للسلب والنهب والإبادة التي مارسها معه وشنتها الحملة النصرانية المصرية، بدعوى وثنية هذا التراث.. حتى لقد قاد بطريرك الكنيسة المصرية «تيوفيلوس» (٣٨٥ - ٤١٢م) حملة إحراق لكتب هذا التراث وسجل وقتل لفلاسفته.

«واتجه للقضاء على مدرسة الإسكندرية، وتدمير مكتبتها، وإشعال النار فيها، وطالت هذه الإبادة مكتبات المعابد، وتم السحل والتمزيق والحرق لفيلسوفة الأفلاطونية الحديثة وعالمة الفلك والرياضيات «إناثيه» (٣٧٠ - ٤١٥م).. وذلك فضلاً عن تحطيم التماثيل، والعبث بالآثار» (٢).

ولقد كان من آثار غروب شمس العقل عن الحضارة الأوروبية، وبسبب من سيادة اللاهوت اللاعقلاني، والاضطهادات التي أوقعتها الكنيسة بالعلم والعلماء، وتحريمها وتجريمها البحث والتجريب في الطبيعة والعلوم الكونية. بدعوى أن العالم والطبيعة «دس»، لأن مملكة المسيح خارج هذا «العالم - الدس»، كان من آثار ذلك كله أن أوروبا المسيحية لم تعرف أول فلكي «كوبرنيكوس» (١٤٧٣ - ١٥٤٣م)، إلا في القرن السادس عشر - أي بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من تدين أوروبا بهذا اللاهوت اللاعقلاني! وحتى الكتاب الذي كتبه «كوبرنيكوس» (دوران الأفلاك) صادرت الكنيسة، فلم يفرج عنه، ليرى النور إلا في القرن الثامن عشر، ناهيك عن العلماء الذين سيقوا إلى القتل مثل (جاليليو ١٥٦٤ - ١٦٤٢م).

• كان هذا هو حال العقل والعقلانية في العالم المسيحي يوم سطعت العقلانية الإسلامية حتى لقد قارن «اللاهوتي الإيطالي» (الأب مرتشي) Marracci (١٦١٢ - ١٧٠٠م)

فهم ما اعتقدت، فليس الإيمان في حاجة إلى نظر عقل» (١)

وعبر عن هذا الخصام الذي ساد العلاقة بين اللاهوت الكنسي، وبين العقل والعقلانية أحد القساوسة - القس وهيب عطا الله فقال:

«إن التجسيد قضية فيها تناقض مع العقل، والمنطق، والحس، والمادة، والمصطلحات الفلسفية، ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن حتى ولو لم يكن معقولاً» (٢).

ولقد كان هذا الواقع البائس للعقل والعقلانية في اللاهوت الكنسي الغربي - والذي فرضه الاستعمار الروماني على الكنائس الشرقية، أحد أهم العوامل التي دخلت بالحضارة الأوروبية عصورها الوسطى والمظلمة، في الوقت الذي ظهرت فيه أنوار الإسلام، وأشرقت عقلانيته المؤمنة من شبه الجزيرة العربية.

لقد حاصرت الخرافات المسيحية تراث العقلانية اليونانية القديم وسجنت مخطوطات هذه العقلانية في الصناديق الحديدية التي سلسلت بالسلاسل والأقفال، ووضعت في سراديب الكنائس، والكاتدرائيات، وما بقي من هذا التراث العقلاني اليوناني في مكتبات

العقلانية الإسلامية هي التي حولت الشرق من قلب العالم المسيحي إلى قلب العالم الإسلامي في زمن قياسي لا نظير له في التاريخ

وكانت الثقافة الهلينية التي أحلها الاستعمار الروماني في الشرق بطبيعتها الغنوصية - وشوائبها اليهودية - عاملاً آخر من عوامل التشويه والتشويش التي ملأت المسيحية بالأسرار والأغماز، التي غدت مستعصية على الفهم بالنسبة لرجال اللاهوت، فضلاً عن العامة والجمهور!

ولقد دفعت الخلافات الحادة والعميقة بين كنائس النصرانية حول «طبيعة الرب» إلى صراعات وألوان من الاتهامات بالهرطقة وضروب من الاضطهادات مازالت الكنائس الشرقية تؤرخ بها، وتضرب بها الأمثال حتى هذه الأيام!

فكانت الانقسامات والاضطهادات أبواباً للفساد الذي دب في القيادات الكنسية، والجهل الذي خيم على كثير من رجال اللاهوت، الأمر الذي أدخل اللاهوت النصراني في أزمة حادة، جعلته عدواً للعقلانية والعقل، وداعياً إلى حصر العلم في الإنجيل الذي لا يعدو كونه مجموعة من الوصايا الصوفية ذات الأسلوب المجازي والوعظي، ومن ثم انفطحت في الحضارة المسيحية الغربية معركة شهيرة، وطويلة، ومريرة، بين العلم والعقلانية من جهة، وبين الدين من جهة أخرى.

لقد غدت شائعة في ذلك اللاهوت شعارات ومسلّمات تقول:

«اعتقد وأنت أعمى».

و«اغمض عينيك ثم اتبعني....».

وقال القديس «أغسطين» (٣٥٤ - ٤٣٠م):

«أؤمن بهذا لأنه محال أو غير معقول».

وقال القديس الفيلسوف - نعم الفيلسوف! - «أنسيلم» (١٠٣٣ - ١١٠٩هـ):

«يجب أن تعتقد أولاً بما يعرض على قلبك، بدون نظر، ثم اجتهد بعد ذلك في



بوحداية الله وعظمته، كما بين أن الله رحيم عادل يدعو الناس إلى الامتثال لأمره والإيمان به، وتضييظ الأمر إليه، وأعلن أن المرء مسؤول، وأن هناك حياة آخرة ويوما للحساب، وأعد للآشر عقاباً أليماً، وفرض الصلاة والزكاة والصوم، وفعل الخير، ونبذ الفضائل الكاذبة، والدجل الديني والترهات والنزعات الأخلاقية الضالة وسفسطة المنازعين في الدين، وأحل الشجاعة محل الرهبة، ومنع العبيد رجاء، والإنسانية إزاء، ووهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية، التي تقوم عليها الطبيعة البشرية، (٤).



هكذا كان «المشهد العالمي» فيما يتعلق بالعقل والعقلانية - عند ظهور الإسلام في القرن السابع للميلاد - لاهوت كنسي وعقلاني حاصر العقلانية اليونانية، بسجن كتبها في الصناديق الحديدية المغلقة بالأقفال... وبالإبادة والإحراق لمكتباتها وفلاسفتها.

وخرافات وألغاز وأسرار حولت العقائد الدينية إلى ميتافيزيقا مستعصية على الفهم حتى عند أهل الاختصاص.

وهنا تألفت العقلانية المؤمنة التي جاء بها الإسلام، فبددت بضربة من ضرباتها هذا الركام اللاعقلاني، وكانت السبيل الأول والأفضل لدخول الناس أفواجا في دين الإسلام، كما شهد بذلك المنصفون من العلماء الغربيين ■

الهوامش

(١) الإمام محمد عبده (الأعمال الكاملة) ج٣، ص ٢٧٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٣م.

(٢) د.أ. أحمد شلبي (مقارنة الأديان) ج٢، ص ١٢٤.

(٣) الأسقف يوحنا النقيوسي (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي) ص ١٢٢، ١٢٥، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبد الجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م، ود. صبري أبو الخير سليم (تاريخ مصر في العصر البيزنطي) ص ٤٠، ٤١، ٤٩، ١٢٦، ١٦٧، ١٦٨، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٤) انظر هذه الشهادات على عقلانية الإسلام في: توماس أرتولد (الدعوة إلى الإسلام) ص ٨٩، ٩١، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، وإسماعيل النجراوي، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، وانظر كذلك كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ٩٩، ١٠٠، ٨٧، ٨٨، طبعة القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ، سنة ٢٠٠٥م.

جون تايلور: لقد كان الإسلام ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة وحجة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى

لنا نجاح جهود الدعاة المسلمين.

وكتب الفيلسوف الأمريكي «جون تايلور» Cwon Tulyar (١٧٥٣ - ١٨٢٤م) يقول عن عقلانية الإسلام التي كانت السر في هذا الانتشار السريع للإسلام:

«إنه من اليسير أن ندرك لماذا انتشر هذا الدين الجديد بهذه السرعة في إفريقيا وآسيا، كان أئمة اللاهوت في إفريقية والشام قد استبدلوا بديانة المسيح عقائد ميتافيزيقية عويصة، ذلك أنهم حاولوا أن يحاربوا ما ساد هذا العصر من فساد بتوضيح فضل العزوبية في السماء، وسمو البكورية إلى مرتبة الملائكة، فكان اعتزال العالم هو الطريق إلى القداسة والقذارة صفة لطهارة الرهبة، وكان الناس في الواقع مشركين يعبدون زمرة من الشهداء والقديسين والملائكة، كما كانت الطبقات العليا مخنثة، يشيع فيها الفساد والطبقات الوسطى مرهقة بالضرائب، ولم يكن للعبيد أمل في حاضرهم ولا مستقبلهم، فأزال الإسلام - بعون الله - هذه المجموعة من الفساد والخرافات.

لقد كان (الإسلام) - ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة، وحجة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى، ولقد بين أصول الدين التي تقول

إدوارد مونتييه: إن الإيمان بالله والأخرة يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن

بين تعقيدات اللاهوت الكنسي وألغاه وأساراه يومئذ، وبين بساطة العقلانية الإسلامية ووضوحها وجاذبيتها فقال:

«لوقارن إنسان بين أسرار الحالة الطبيعية البسيطة التي فاقت طاقة الذكاء البشري أو التي هي على الأقل من الصعوبات بمكان، إن لم تكن مستحيلة (العقيدة المسيحية). وبين عقيدة القرآن لا تصرف عن الأولى في الحال، وأسرع إلى الثانية في ترحيب وقبول...»

ولقد أدرك المنصفون من علماء الغرب، الذين قارنوا بين عقلانية الإسلام وبين لا عقلانية اللاهوت الكنسي، عند ظهور الإسلام - أن هذه العقلانية الإسلامية هي التي حولت الشرق - تحويلاً سلمياً - من قلب العالم المسيحي إلى قلب العالم الإسلامي في زمن قياسي، في سرعته - لا نظير له في تاريخ التحولات الدينية الكبرى.

وكتب البروفيسور «إدوارد مونتييه» (١٨٥٦ - ١٩٢٧م)، وهو مستشرق فرنسي، ترجم القرآن إلى الفرنسية، يقول:

«إن الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية، فإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقييم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق، إن لدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل... إن الإيمان بالله والأخرة، في الإسلام يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي على وجه التحقيق من أظهر القوى الفعالة في الدين وإنشاط الدعوة إلى الإسلام.

لقد حفظ القرآن منزلته من غير أن يطرا عليه تغيير أو تبديل، باعتباره النقطة الأساسية التي بدأت منها تعاليم هذه العقيدة، وقد جهر القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصفاء لا يعتريه التحول، ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا، وفي هذا تكمن الأسباب الكثيرة التي تفسر



كلمة للتاريخ

د. عبد الحق الهواس

ينكأ الجرح واقع مر نتجرع مرارته
وأساءه عندما نرى صورة رجل الأمن
العربي وحشية أكثر من كل تصور، وهو
منا ابن بلدنا وربما من أقرب الناس
أرومة لنا ومنهم من زاملناه على مقاعد
الدراسة، أو عايشناه أيام الطفولة، أو
راهقناه سنين الشباب قبل أن يضرقنا
ويباعنا أكثر من سبب.

لقد كان لي رأي - لأمني عليه بعض
الإخوة الذي يرون الإسلام أساس الأخوة
في الله - هو: «أن العربي لا يمكن أن يكون
ذا شخصية إنسانية فاعلة وقوية إلا إذا
كان مسلماً بحق، أي يقرن الإيمان بالعمل
الصالح». واعتقادي أن للعربي ميزة في
تكوينه لا يصلحها إلا الإسلام وكان الله
سبحانه وتعالى قد خلق العربي ليكون

مسلماً: أرى في ذلك تكريماً من الخالق
لحامل الرسالة والناطق بلغة القرآن العظيم
فيذا نأى عن هذا التكریم تدنى إلى أسفل
سافلين.

وأود أن أضرب مثلاً حاضراً بيننا
أجعله ميزان قسط لتفسير الظواهر ومن
ثم سبر النفوس.. فقبل أشهر انتفض شعب
جورجيا ضد رئيسه «إدوارد شيفرتادزه»
الذي اقتسم الكعكة السوفييتية مع رفاهه
الذين أثروا الانقلاب على الشيوعية أخذاً
بنصيحة «البرويستوريكا الغورباتشوفية»،
ورغم أن هذا الرئيس قد رضع «اللينينية
الستالينية» من نعومة كفيه، واستهواه اللون
الأحمر الفاقع بكل ما فيه، وكان أحد
منظري سياسة القمع والتعذيب وتغييب أثر
الإنسان في الحياة، ورغم أنه ساهم بشكل
فعال في نقل الأفكار والأساليب عندما كان

الرجل الأول في الخارجية السوفييتية. إلا
أنه سجل بعد المشيب كلمة للتاريخ بأنه أثر
الانسحاب من السلطة حتى لا يكون سبباً
في إراقة دم شعب جورجيا.

ربما يقول أحدهم بأنه كان عاجزاً أمام
الضغوط الخارجية وأنه كان مكرهاً على
الوطنية لا يطلاً فيها، وربما يقول آخر: إن
الرجل خلع ثوب الشيوعية الفاضح ولبس
ثوب الديمقراطية الخادع، وإن السنين
وتجاربها كفلت له بناء فكرياً وثقافياً
وأخلاقياً غير الذي نشأ عليه.

لكن ليس الأمر وقفاً عند الرئيس،
وإنما لدى رجال السلطة وفي مقدمتهم
رجال الأمن، فحين كان ينوي إلقاء كلمته
أمام البرلمان اقتحم الشعب هذا البرلمان
فكانت المفاجأة أن تنحى رجال الأمن
فاسحين للمتمتعين المجال لدخول البرلمان
وإعلان إسقاطهم لرئيسهم، ولم نر هراوة
ولم نسمع لعلعة رصاص، ولم نشاهد
برك دم، ولا أكوام جثث كما هو المشهد

الذاكرة المتمردة

صالح البوريني

عقيدة الولاء والبراء وتعزز مشاعر الحب
والانتماء وتنظر إلى الفكر الغريب والثقافة
الدخيلة نظرة الشك والارتباب، وارتكز في
عمق هذه الذاكرة رفض أي وجود استعماري
بأي شكل من الأشكال، وفي مقدمة كل هذا
المرفوض: الاحتلال الصهيوني لفلسطين؛
حتى بدت خطوط وملامح ثقافة الصحو
الإسلامية هذه تظهر بوضوح على صفحة
ذاكرة الأجيال الجديدة: الأمر الذي أقلق
راسمي سياسة الاحتواء والاستلاب
والصهيينة والأمركة إذ اعتبروا أن الذاكرة
التي تحتزن فكرة كره نموذجهم ورفض

إن حراك الحياة المتواصل وتفاعل
الأمة مع متغيرات العالم وحالة الإفلاس
التي خيمت عليها: كل ذلك مهد لمرحلة
من البلورة في أواخر القرن الماضي
تجسدت في مخرجات الصحو
الإسلامية، بدأت الأمة على ضوئها
تتلمس طريقها عملياً إلى منابع الأصيلة
وبدأت ذاكرة الأجيال الصاعدة تستقبل
عمليات البناء المعرفي المؤسس على
قواعد القرآن والسنة وسيرة النبي ﷺ
وأصحابه الكرام وسير علماء الأمة
الأفذاذ وقادتها الذين صنعوا التاريخ..
وبدأت مرحلة وعي الذات وإدراك أهداف
أعداء الأمة، وباتت ذاكرة الجيل تحتزن
قاعدة من الثوابت والقناعات التي تغذي



هيمنتهم ستدفع حتماً باتجاه رفض سلامهم
المشروط؛ ومقاومة احتلالهم الأثم.
فتوجهت هماتهم إلى معالجة هذه
الذاكرة المشاغبة التي تحتاج إلى عصا
التهجين ومبضع الجراح.
إن المطلوب هو إخراج جيل منسلخ عن

دربان

بربوع غزوة يا أخا الإسلام
ساح الضداء تعج بالاقدام
وأثوا بلا وجل ولا أوهام
أبوابها خضوا بلا إحجام
ما في دروب الجود من إقحام
رغم الجناة، ووقدة الآلام
لا تنحني في البأس للإيلام
هذا الجهاد من الهدى كسنام
أبداء، ولا نغضي على الإرغام
رغم اعتساف البغي والإظلام
نامت على الهم الثقيل الدامي
عن روح طائفة النداء السامي
كانت لها في سائف الأيام؟
وتحوم مفلسة على استرحام؟
وأما في الأمال في الأكمام!!
متماذياً يدعو إلى استسلام
تذكي قلوب أعزة وكرام
رغم الحصار الظالم المتنامي
حمم الدمار على المدى المترامي
فاً فصائله بغير نظام
أبواب صحوتنا على الآلام
أو سالب للحق أو حاخام
بالفتح. رغم الكرب. للإسلام
مسعورة بالبغي والإجرام
... بهمة الصوام والقوام
ونوازع الإذلال والإرغام
تاهت رواء بغضلة النوم
وأثر معالم وجهه البسام
وادحض مزاعم مرجف لؤام
فشهادة، أو صفعة للنمام

قم حي أهل عقيدة وذمام
أشبائنا الجند الأباة، ألم تجد
لبوا نداء الله في قرآنه
هاهم وجنات الخلود تفتحت
يتنافسون، فليس بعد يضيرهم
في كل موقعة علا تكبيرهم
فالجود بالأرواح دأب عصابة
والله يأمر بالجهاد ولم يزل
خسئ العدو، فلن نذل لكيدة
ركب الشباب خيول فجر قادم
بشريعة الإسلام تكرم أمة
ولوى العدو يدي إباء مانأى
أتذل أمئتنا؟ وتحر عزة
وتبيع في سوق المهانة فخرها
وكانها قد أنكرت تاريخها
لكن وقد خنق العدو وجودها
هبت كتائب من (حماس) وغيرها
وقفت ترابط رغم قصف مدافع
رغم السجون، ورغم طائفة رمت
رغم الخيانة والعمالة أوهتا
رغم الذي ظن الفواجع أقفلت
تابى شريعتنا الخنوع لجرم
هي دورة الأيام يسرع خطوها
قد نالنا منهم أذى أنيابه
طوبى لأشبال الجهاد استفتحوه
إن الجهاد شريعة تفني الهوى
ويعيد وقد الفتح في أحناء من
يارب فاحفظ للجهاد شبابنا
 واجمع على راياته أفواجهم
دربان، حلوهما مواجهة العدا

في بلادنا لأمر هي دون ذلك بكثير، ربما للاحتجاج على مسؤول «غير مسؤول»، إذن لماذا يرفض الجورجي سفك دم الشعب، هل لأنه يدرك حقاً أنه دمه وأنه إنما يقتل نفسه؟ ولماذا يستبيح رجل الأمن في بلدي كل شيء وكأنه لا يمت له بأي شيء، هل رجل الأمن في بلدي غير واع، أظن أن الوعي وعمقه لا علاقة له بالجريمة والاستعداد لاقتوافها بكل أشكالها، هل رجل الأمن في بلدي انتهازي بحيث يعيش اللحظة ويغتتم الفرصة للاستئثار بكل شيء على حساب مآسي شعبه، ويلغي من تفكيره أن أحفاده ربما سيكونون ضحية اضطهاد متوارث في يوم ما، فتسيل دماؤه من خلاهم، ويدمر بساعة كل ما بناء هذا إن نسي أو تناسى عقاب الآخرة والدنيا وأنه كما يدين يدان.

وهل رجل الأمن في بلدي منافق كمنافقي فرعون أو أشد يقدم لربه الحاكم أكثر من تضحية المجاهد لرب العالمين، ومن ثم يجب أن نلغي الفطرة في خلقه ونجث بذرة الخير منه لنقول: إنه مصنوع آلي لا إحساس عنده ولا مشاعر؟

أم علينا أن ندرس الإنسان العربي دراسة نقدية تأخذ بكل الأساليب النقدية التاريخية والدينية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، ونعرضها على علم السلطة الحديث وفنونه لنحل معضلة الإجرام لدى رجل الأمن في بلدنا المستباحة؟! ■

ثقافته وتاريخه وتراثه، جيل يتقبل وجود إسرائيل فكرة ودولة، وينظر إليها نظرة تفهم واحترام. ولن يتحقق ذلك مع وجود ذاكرة متمردة تغذي رواقد المقاومة والاستقلال والتميز.

إن أعداءنا يسهرون ويجهدون لتحقيق أهدافهم، وقد ساروا خطوات متقدمة لاختراق جدار الذاكرة المحصنة بما أعدوه من عمليات تعديل على مناهج التعليم في بلاد العرب والمسلمين. فهل يتجحون في محاصرة ذاكرة أجيالنا؟! إن جواب هذا السؤال متحقق في موقفنا من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ

(آل عمران) ■



دعا أمين عام المجمع الثقافي العربي بلبنان الدكتور عبد الرؤوف فضل الله إلى العمل على تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب، والتصدي للجهات المغرضة التي تعمل على تزيف الحقائق وتشويه الصورة السمحة للإسلام.. وأرجع هذا الوضع المغلوط إلى تقصيرنا كعرب ومسلمين في حق ديننا الإسلامي.

وأضاف في حوار له «المجتمع» أن اتهام البعض لدولنا بالتقصير في تحسين وضع المرأة المسلمة وعدم تطبيق النظام الديمقراطي الغربي، والأخذ بحقوق الإنسان هي دعاوى حق يراود بها باطل، وإن كنا لا ننكر أننا لم نصل بعد إلى ما تطمح إليه شعوبنا في مسيرة الإصلاح. وهذا نص الحوار:

حوار: محسن عبدالفتاح

أمين عام المجمع الثقافي العربي بلبنان د. عبد الرؤوف فضل الله:

ترجمة الأقوال إلى أفعال.. طريقنا لاستعادة ريادتنا الحضارية

بعد الارتباط..

أما الإسلام فقد كرم المرأة كام، وزوجة، وأخت، وابنة، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد مكانة المرأة في مجتمعاتنا وتقدر دورها في تنشئة الأجيال وتربيتهم التربية الإسلامية الحقة.. ولا شك أن الأمر يتطلب المزيد من الجهد من جانب أولي الأمر لتتال المرأة كافة حقوقها المشروعة كما أوجبها الدين الإسلامي.

بالنسبة لقضية حقوق الإنسان في المجتمعات العربية فلا شك أن هناك تجاوزات يتم اقترافها من قبل البعض ضد المواطنين، وهناك من الأجهزة القمعية التي عطلت القوانين السماوية وحتى الوضعية وسلبت الإنسان العربي حقوقه.. ولكن البساط لا يدوم والحق لا بد أن يرد لأصحابه.. فليست حقوق الإنسان التي جاء بها الدين الإسلامي منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة مئة من أحد أو هبة أو منحة تفضل بها حاكم على رعية، بل هي حق سماوي أقره الدين، ويجب ألا نتهاون في تطبيقه إذا كنا

إسلامية لم نعط المرأة حقوقها ولا نطبق قواعد حقوق الإنسان في مجتمعاتنا، ولا تأخذ أنظمتنا بأسلوب الديمقراطية الغربية.. ما مدى صحة هذه التهم؟

إذا أردنا أن نفقد كل قضية على حدة فسوف نجد أن وضع المرأة المسلمة في المجتمع العربي أحسن حالاً من وضع المرأة في المجتمع الغربي.. فهناك المرأة ينظر إليها على أنها سلعة تباع وتشترى، وهي للمتعمة فقط! وما زالت قوانين العمل تفرق بينها وبين الرجل في الأجور وإن تساوى الجهد، وليست لها استقلالية مالية، بل وتفقد اسم عائلتها حيث تحمل اسم زوجها

مسيرة الإصلاح.. لم تصل بعد إلى ما تطمح إليه شعوبنا وضع المرأة في مجتمعاتنا أفضل حالاً من وضعها بالغرب

• يعيش وطننا العربي وعالمنا الإسلامي هذه الفترة وضعا حرجا جراء الهجمة الشرسة التي يشنها الغرب ضدنا، ويحاول البعض تحت دعاوى الإصلاح، التدخل في شؤوننا الداخلية.. هل لنا أن نتعرف على رأيكم في هذا الخصوص؟

نعم هناك بعض الدوائر الغربية ومن يهجم نهجها في مجتمعنا العربي الإسلامي، يعمل على إبراز الجوانب السلبية في مجتمعنا ويضخمها لتشويه الصورة وإظهارنا بمظهر متخلف دون الأخذ بعين الاعتبار مطالب شعوبنا بالإصلاح والتطوير في شتى المجالات.

يقع العبء الأكبر في مسيرة الإصلاح والتطوير سواء بإبداء النصيح والمشورة لرجال الدولة أو تحميس أبناء الوطن للمشاركة بجدية وتفانٍ في النهوض بالوطن وإقالاته من عثرته... وكما قال رسولنا الكريم: «الخير فيّ وفي أمّتي إلى يوم الدين».

• يرى الغرب أننا كدول عربية

الصورة السلبية هي صورة حقيقية ومعبرة عنا؟

من هنا وجب علينا - وفي الطليعة المفكرون والمثقفون وعلماء الدين ورجال السياسة - عدم ترك الساحة للمفرضين وذوي النوايا السيئة حتى لا يفسدوا صورتنا أكثر مما أفسدوها في الماضي، فوجب علينا الحوار مع عقلاء الغرب والتواصل معهم والتأكيد على أن السلام ضرورة للجميع ولا حياة مستقرة دونه ولا رقي للإنسانية بغيره.

• هل لنا أن نتعرف على نشأتكم الأولى، وأهم محطات مسيرتكم الحافلة بالعطاء للثقافة العربية والدين الإسلامي؟

نشأت في بيت علم، وقد كان والدي - رحمه الله - المثل الأعلى الذي أخذت عنه منذ صغري حب العلم والشغف بالثقافة والتمسك بالدين.. لقد كان بيتنا في قريتنا بجنوب لبنان مزاراً لرجال العلم والأدب والدين من لبنان ومختلف أنحاء الوطن العربي، فكان المدرسة الأولى بالنسبة لي التي ارتويت من نهر ثقافتها ومعرفتها في بداياتي الأولى، وهو ما أهلني لتبوأ المسؤولية فيما بعد في مجالات عدة، ودفع بي لأن أقف حياتي.. عن طيب خاطر - من أجل رفعة الثقافة العربية والقيم الإسلامية، ثم تكريمي من قبل مؤسسات ثقافية وعلمية نظراً لإسهاماتي في النهضة الفكرية والأدبية والدينية على المستوى العربي، وما قمت به في الساحة اللبنانية، حيث شاركت في جل المؤسسات والمجالس والأندية الأدبية والثقافية، وكنت ضمن المؤسسين لهذه المنارات العلمية دفاعاً عن العروبة والإسلام خلال ما يقرب من نصف قرن من الزمان.

هذا، وقد تم تكريمي مؤخراً باختيارى رجل عام ٢٠٠٣م، من قبل المؤسسة العالمية الأمريكية للبيوجرافيا التي تضم ما يزيد على عشرة آلاف شخصية من مختلف أنحاء العالم، باعتباري - حسب رأيهم - رائداً من رواد النهضة الثقافية العربية المعاصرة، وللدور العام الذي يقوم به المجمع الثقافي العربي في تعزيز مكانة الثقافة العربية والذي أشرف بتولي أمانته، إضافة لرئاستي اتحاد الجغرافيين العرب، وعضويتي في العديد من المؤسسات الثقافية العربية. ■

حقوق الإنسان حق أقره الدين الإسلامي.. ويجب ألا انتهاون في تطبيقه

على علماء الأمة ومفكريها يقع العبء الأكبر في قيادة قافلة الإصلاح ومحاربة الفساد

معظمنا بدين واحد، ونحدث لغة واحدة، وتاريخنا مشترك وبالتالي فمستقبلنا واحد.. إننا حتى الآن أكثر من عشرين دولة عربية وأكثر من عشرين رأياً.. الفردية تستحوذ علينا والروح الجماعية مفقودة! ومن هنا فتعامل الآخر معنا سهل لا يحتاج لعناء، واختراقنا مؤكد لا يحتاج لمجهود.. ومن ثم فحقوقنا ضائعة، ووجودنا مهدد.

إن تضامننا العربي الإسلامي ضرورة ملحة اليوم أكثر من أي وقت مضى، لأن التحدي جد خطير، والأخطار تهدد الجميع، ولن يقيم لنا الآخر وزناً طاملاً بقينا فرادى!

• من المسؤول عن الصورة غير الحقيقية عن الإسلام في الغرب.. وما الدور الواجب علينا لتصحيح هذا الخطأ وإظهار الصورة السمحة للإسلام؟

- هناك خلط متعمد من قبل البعض للحقائق، وهو ما أدى إلى نشر صورة غير حقيقية ومعلومات مشوهة يتعاطى معها الإنسان الغربي وبيني آراءه على معطياتها.. الإعلام الغربي في هذا... وبعض دوائر صنع القرار ورجال السياسة.. وأخطاء من قبل بعض المسلمين المقيمين بالغرب.

أما نحن العرب والمسلمين فقد قصّرنا في حق أنفسنا وفي حق ديننا الإسلامي.. نعم تركنا المفرضين من يهود، ومستشرقين غير منصفين لتشويه صورتنا كعرب ومسلمين وإقناع العقل الأوروبي أن هذه

هناك من يعمل بشتى السبل على تشويه صورة مجتمعاتنا العربية والإسلامية

لا نريد أن يتهنأ البعض بالتقصير في هذا المجال وإن كانت اتهامات الغرب لنا دعوة حق يُراد بها باطل...!!

أما مسألة الديمقراطية - أو ما نسميه نحن الشورى - فعدم تطبيقها في مجتمعاتنا بشكل يرضي الدوائر الغربية هي ورقة ضغط يلوح بها المفرضون من وقت لآخر في وجه الحكومات العربية المقصورة في هذا الجانب.. وإنصافاً للحق فهناك محاولات ملموسة من جانب أولي الأمر في بعض البلدان العربية من أجل منح المواطن المزيد من الحرية والممارسة الديمقراطية ليس من أجل إرضاء الغرب فقط، بل اعترافاً بحق الإنسان العربي المسلم في ممارسة كافة حقوقه التي كفلها الدين الإسلامي.

مما لا شك فيه، هناك بالغرب من يضمّر لنا العداء ويعمل بشتى السبل على تشويه صورة مجتمعاتنا العربية الإسلامية وتجسيم سلبياتنا بغرض إظهارنا بمظهر التخلف والتأخر، ونحن علينا كمثقفين ومفكرين عرب غيورين على الإسلام، التصدي لمثل هؤلاء والعمل على تصحيح الصورة وإظهارها بشكل حقيقي.. فلن يحل قضايانا ويعالج سلبياتنا إلا نحن بأنفسنا.

• لا ينكر قارئ منصف للتاريخ الإنساني الدور الفاعل لحضارتنا الإسلامية وإسهاماتها في تطوير ونهضة الحضارة الإنسانية إبان حقبة حكم المسلمين للأندلس.. في رأيكم كيف نستعيد هذه المكانة المفقودة؟

- نعم كان لنا دور ريادي في الماضي وأضاء نور حضارتنا الإسلامية طيلة ثمانية قرون مختلفة أرجاء الدنيا، وكانت كافة أفرع العلوم تدرّس باللغة العربية في جميع بقاع العالم بما فيها أقطار الغرب.. ولكي نستعيد هذا الدور المفقود علينا بالعمل، وترجمة الأقوال إلى أفعال ولن يبني أوطاننا إلا سواعد آبنائنا.. إننا أمة «أقرأ» فكيف نتخلف في عصر المعلومات والمعرفة؟! كذلك العالم من حولنا يتجمع بعضه مع بعض لينشئ الكيانات والتكتلات اقتصادية كانت أم سياسية.. وأشير هنا إلى السوق الأوروبية، وإلى تجمع النور الآسيوية وأيضاً تجمع دول أمريكا اللاتينية... إذن نحن في عصر يتطلب الوحدة والاتفاق والتضامن فيما بيننا. ويكفي أن يدين



الشيخ جمال قطب

جهاز يحاكي فتاوى الرسول في حياتنا

المفتي الإلكتروني حرام شرعاً

قطب، ود. عمر القاضي أستاذ الفقه والشرعية بجامعة الأزهر بالقاهرة، والشيخ الدكتور عكرمة صبري مفتي القدس السابق، ود. علي الزغول عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة مؤتة بالأردن، والشيخ سالم الشخبي الأمين العام للجنة الفتوى ببريطانيا وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

واستند الفقهاء الراضون لمفتي الإلكتروني «يحكي النبي ﷺ في الإفتاء» على عدد من الاعتبارات الشرعية، من أهمها: أن الفتوى تكليف لا تشريف، ومنهج الإسلام فيها التحرج وعدم التسرع، وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتخرجون من الفتوى: لأن المفتي موقع عن الله سبحانه وتعالى في بيان الحلال والحرام.

كما أن الفتوى تحتاج إلى نوع من التشاور والمراجعة، ولهذا كان الصحابة يحيل بعضهم إلى بعض في الإفتاء، وكما هو معلوم لدى الفقهاء

ربما كان للفتوى نصيب بارز جداً من ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأضحى من اليسير أن يتعرف الإنسان على فتاوى التي يريدها من شيوخ بلده أو شيوخ غيرها، ولكن الجديد هو اختراع جهاز إلكتروني يقوم مقام المفتي يطلق عليه اسم «المفتي الإلكتروني»، وهو جهاز يعتمد على الذكاء الاصطناعي، حيث سيقوم الجهاز بإعطاء الرأي الفقهي في قضايا وشؤون المسلمين في الوقت المعاصر، وهو ما سيمثل ثورة في عالم الإفتاء في العالم الإسلامي.

تحاكي شخص الرسول ﷺ في حياته، فيما لو سئل عن سؤال معين، وكأنه تنبأ بما قد يجيب عنه الرسول لهذا الشخص، وأنها تنبأ بما يقوله بنسبة نجاح تصل إلى ٩٩٪؛ استناداً إلى الذكاء الاصطناعي.

رفض شرعي لإفتاء الجهاز

هذه الفكرة لاقت رفضاً كبيراً من عدد من علماء الأزهر وعدد من فقهاء العالم الإسلامي، وعلى رأسهم لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الشريف ممثلة في رئيسها الشيخ عبد الحميد الأطرش، ورئيس لجنة الفتوى الأسبق الشيخ جمال

والجهاز عبارة عن حاسوب آلي ضخم جداً، يتم تحميله بكافة البيانات والمعلومات التي تخص شخصاً ما، وكل ما ورد ذكره عنه في كتب التاريخ والوثائق التي تدل على ردود فعله تجاه كل المواقف في فترة حياته، ومن خلال عملية الذكاء الاصطناعي أو المحاكاة، وسيقوم الجهاز بمحاكاة رد الفعل المتوقع من هذا الشخص وكأنه على قيد الحياة تماماً تجاه أي موقف أو تساؤل سيوجه إليه. وقد تم تحميل كافة ما ورد عن النبي الكريم ﷺ في كتب التاريخ الإسلامي وحياته، فضلاً عن السنة النبوية المطهرة والقرآن الكريم.

وكان الفكرة بشكل يسير تقول: إنها

الإجابة للشيخ جمال الدين عطية

من موقع www.al-eman.com

حكم زكاة الركاك

• ما حكم الكنوز التي يكتشفها المسلم من الزكاة؟ وهل تعتبر خيرات الأرض من نضط ومعادن وغيرها كنوزاً أم ماذا؟

زكاة الركاك هي الخمس أي ٢٠٪ من قيمة البترول أو المعادن الأخرى التي تستخرج من الأرض، وشأنها شأن أنواع الزكاة الأخرى: تنفق محلياً حتى إذا اكتفت مصارف الزكاة في هذه الدولة فيمتد الباقي إلى المصالح المحتاجة في الأمة الإسلامية، «وما يستخرج من الأرض من بترول وغيره يعد من هذا الركاك، وتجب فيه نسبة الخمس سواء أكان مملوكاً للدولة أو للأفراد» والله تعالى أعلى وأعلم ■

من فتاوى الجامع والمؤسسات

مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي

التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من ١٧-٢٣ شعبان ١٤١٠ هـ/ الموافق ١٤ - ٢٠ مارس ١٩٩٠ م.

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولاً: إن المسكن من الحاجات الأساسية للإنسان، وينبغي أن يوفر بالطرق المشروعة بمال حلال، وإن الطريقة التي تسلكها البنوك العقارية والإسكانية ونحوها، من الإقراض بفائدة قلت أو كثرت، هي طريقة محرمة شرعاً لما فيها من التعامل بالربا.

ثانياً: هناك طرق مشروعة يستغنى بها عن الطريقة المحرمة، لتوفير المسكن بالتملك (فضلاً عن إمكانية توفيره بالإيجار)، منها:



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الوضوء مع وجود الكحل

• هل يصح الوضوء من المرأة مع وجود الكحل، أو ما يسمى eye liner وهو خارج جفون العين؟

• إن كان ما يوضع مادة عازلة عن وصول الماء إلى بشرة الوجه بأن يكون مادة دهنية أو كيميائية عازلة فلا يصح الوضوء معها، ويلزم حينئذ إزالتها وإن كانت خطأ بمادة غير عازلة ولا تحول دون وصول الماء فيصح الوضوء مع وجودها.

ضمان رأس المال

• هل تمويل تاجر بمبلغ مالي لمدة سنة ميلادية مع تحديد نسبة الأرباح سلفاً مع ضمان رأس المال يعد من المعاملات الربوية؟

• لا يجوز ضمان رأس المال على التاجر أو العامل، وإنما يجوز الاتفاق مع من يشتري للغير ويأخذ نسبة معينة، أو يعمل في المال مضارباً بأن يأخذ نسبة محددة من الأرباح على ألا يكون ضامناً، فإذا وجد ربها أخذ نسبته وإذا لم يجد ربها فإنه يخسر عمله، هذا في المضاربة. ■

فتاوى الميراث، والزكاة، وعدد الركعات، وكيفية الصيام، والحج... وغيرها مما قد يعرفه الإنسان من خلال الكتب، والتي لا تدخل بالمعنى الاصطلاحي في معنى الإفتاء، ولكن لا يجيب عن كل التساؤلات العامة والخاصة.

ويرى هؤلاء أن الجهاز قد يكون ناجحاً في تجميع المعلومات والفتاوى حول أي موضوع يهم المسلمين في دولة إسلامية أو غير إسلامية، فيقتصر دوره على استخراج فتاوى العلماء المسجلة به، ولكن ليس جائزاً أن يقوم بالإفتاء، وبالتالي فمن الأفضل أن يتحول اسمه من مفت إلكتروني إلى باحث إلكتروني.

أما الإفتاء فالمقصود به البحث والاستقصاء والموازنة بين جميع آراء الفقهاء والاستدلال من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح للبحث عن مخرج أو حل أزمة تواجه المسلم في دينه ودنياه، مشيراً إلى أن الفتوى عبارة عن عملية استيعاب لمشكلة غير نصية واجهت الإنسان، وحل تلك المشكلة لا يصلح له جهاز الكمبيوتر المسمى بـ «المفتي الإلكتروني».

ولعل ما قال به عدد من الفقهاء من الانتفاع بهذا الجهاز من جمع المادة العلمية والمعلومات الدينية قد يكون تصحيحاً لمسار اختراع هذا الجهاز، وتعديل الفكرة من كونه يقوم بعملية الإفتاء إلى كونه تطوراً في عالم الحاسوب لخدمة العلم الشرعي، وهي فكرة نتمنى أن يأخذ بها أصحاب الاختراع. ■

والأصوليين أن للفتوى شروطاً، تتمثل بحفظ القرآن والسنة والعلم باللغة العربية وأقوال الصحابة والسلف والعام والخاص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ وغيرها من الشروط، وهي لا تتوافر في هذا الجهاز.

يضاف إلى هذا أنه من الواجب أن يعرف المفتي الظروف والملابسات التي تحيط بحالة المستفتي، وأن يعرف حالته النفسية؛ إذ الفتوى تمتاز بالخصوص وليس العموم، فما يقال لشخص قد لا يقال لآخر، وما يتبع حالة الاستفتاء من المراجعة بين المفتي والمستفتي لمعرفة بعض التفاصيل اللازمة لبناء الفتوى على وجه صحيح.

كما استند الفقهاء على أن آلية عمل هذا الجهاز ودقته غير مأمونة، ولا يعرف طبيعة التخزين فيه، وعلى أية طريقة سيكون، وبالتالي فالأولى إبعاد الفتوى عنه، وطبيعة هذا الجهاز قد تجيب عن الأمور الثابتة، أما المتغيرات التي تختلف من شخص لآخر سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية فهذه خارج إمكانيات الجهاز، وهي أمور لازمة للفتوى.

الجهاز للمعلومات الدينية وليس للإفتاء

فيما يرى آخرون مؤيدون لفكرة الجهاز - د. عكرمة صبري، والشيخ سالم الشبيخي، والشيخ جمال قطب، ود. عمر القاضي - أنه يمكن الانتفاع بالجهاز في الإجابة عن الأسئلة التي تمثل أحكاماً عامة وثابتة، مثل:

أ- أن تقدم الدولة للراغبين في تملك مساكن، قروضاً مخصصة لإنشاء المساكن، تستوفيهما بأقساط ملائمة بدون فائدة، سواء أكانت الفائدة صريحة، أم تحت ستار اعتبارها (رسم خدمة)، على أنه إذا دعت الحاجة إلى تحسين نفقات لتقديم عمليات القروض ومتابعتها، وجب أن يقتصر فيها على التكاليف الفعلية لعملية القرض على النحو المبين في الفقرة (أ) من القرار رقم ١٢ (٢/١) للدورة الثالثة لهذا المجمع.

ب- أن تتولى الدولة القدرة إنشاء المساكن وتبيعها للراغبين في تملك مساكن بالأجل والأقساط، بالضوابط الشرعية المبينة في القرار ٥١ (٦/٢) لهذه الدورة.

ج- أن يتولى المستثمرون من الأفراد أو الشركات بناء مساكن تباع بالأجل.

د- أن تملك المساكن عن طريق عقد الاستصناع - على أساس اعتباره لازماً - وبذلك يتم شراء المسكن قبل بنائه، بحسب الوصف الدقيق المنزل للجهاالة المؤدية للنزاع، دون وجوب تعجيل جميع الثمن، بل يجوز تأجيله بأقساط يتفق عليها، مع مراعاة الشروط والأحوال المقررة لعقد الاستصناع لدى الفقهاء الذين ميزوه عن عقد السلم.

ويوصي بما يلي: مواصلة النظر لإيجاد طرق أخرى مشروعة توفر تملك المساكن للراغبين في ذلك، والله الموفق. ■



تأملات في هجرة النبي ﷺ (٦)

الهجرة من البدعة إلى السنة

يسبقه إليه أحد: أبدع وابتدع، وتبدع: أي أتى ببدعة، فالبدعة اسم هيئة من الابتداع، وهي كل ما أحدث على غير مثال سابق، وهي تطلق في عالم الشر والخير، وأكثر ما تستعمل عرفاً في الذم. واختلف العلماء في تحديد معنى البدعة شرعاً، فمنهم من جعلها مقابل السنة، ومنهم من جعلها عامة تشمل كل ما أحدث بعد عصر الرسول ﷺ، سواء كان محموداً أم مذموماً، وقيل: إن البدعة هي الطريق المخترعة في الدين التي تضاهي الشريعة، يقصد بها التقرب إلى الله، ولم يتم على صحتها دليل شرعي صحيح. وقيل أيضاً: المراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغة..

كل بدعة ضلالة

وقوله ﷺ: «كل بدعة ضلالة»، من جوامع الكلم، وهو أصل عظيم من أصول الدين، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين منه بريء، وسواء ذلك في مسائل الاعتقاد أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة أو الباطنة.

قال الإمام أحمد: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ، والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة ضلالة.

أما إمام دار الهجرة فيقول: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة)، فما لم يكن

العودة إلى الفطرة، وحين بعث

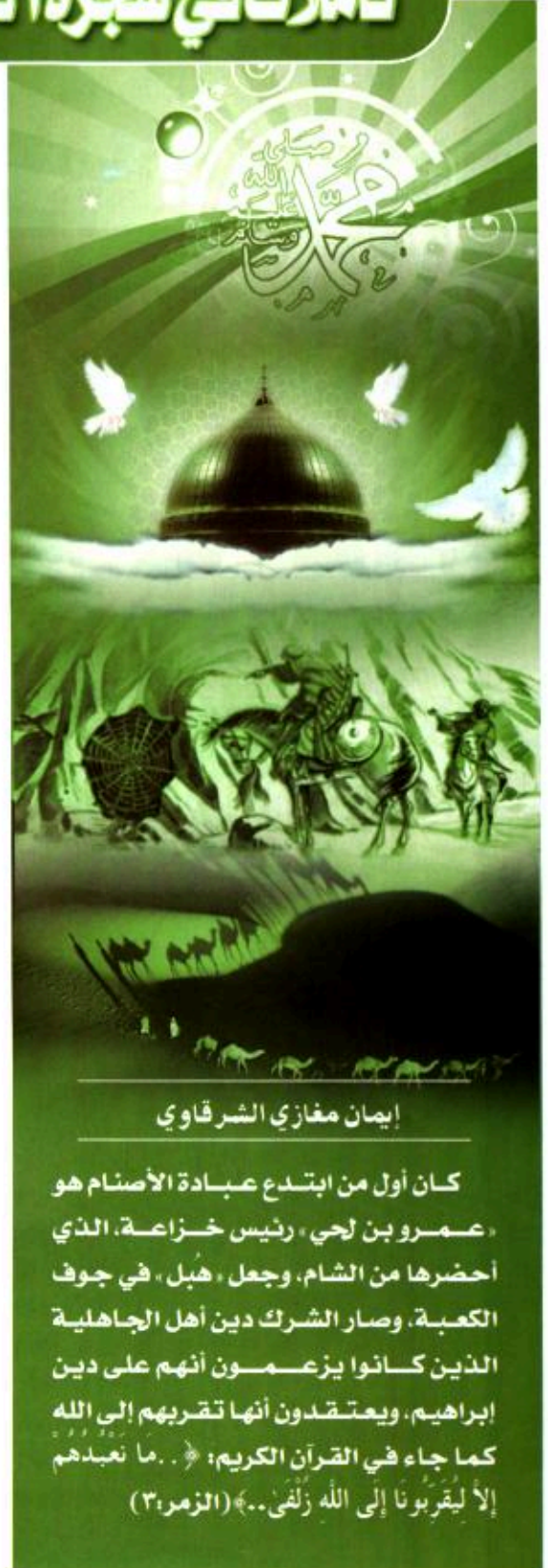
رسول الله ﷺ كانت بعثته رحمة بكل شيء.. رحمة بالنفس البشرية ليخرجها من هذه البدعة المهلكة، بدعة عمرو بن لحي: ليعود بالناس إلى معين الفطرة والحنيفية السمحة دين إبراهيم عليه السلام، فأمن منهم من آمن، وبقي الكثيرون ممن يتمسك بالقديم ولو كان فاسداً بالياً، ويتبع الآباء ولو ضلوا سواء السبيل، قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ﴾ (الزخرف).

الهجرة من دار البدعة

لقد هاجر النبي ﷺ أولاً بعقول هذه القلة من المؤمنين حين استجابوا لدعوته وهجروا الجاهل بالدين إلى العلم برب العالمين، كما هاجر بقلوبهم حين أعلنت الكفر بالأصنام ولزمت الإيمان بالرحمن، وبقي له الآن أن يهاجر بتلك الأبدان من دار البدعة إلى دار السنة، فهذا رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا: كل ما نعلته عبادي حلال، وإنني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فافلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً...» (أحمد).

ولكن.. ما البدعة؟

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ كان يقول لأصحابه في خطبته: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» (رواه مسلم). والبدعة لغة: الشيء المخترع على غير مثال سابق، يقال لمن أتى بامر لم



إيمان مغازي الشرقاوي

كان أول من ابتدع عبادة الأصنام هو

«عمرو بن لحي» رئيس خزاعة، الذي أحضرها من الشام، وجعل، هبل، في جوف الكعبة، وصار الشرك دين أهل الجاهلية الذين كانوا يزعمون أنهم على دين إبراهيم، ويعتقدون أنها تقربهم إلى الله كما جاء في القرآن الكريم: ﴿... مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ...﴾ (الزمر، ٣)

يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً».

بدعة حسنة وأخرى سيئة

يقول الشافعي: البدعة

بديعتان، بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم. ويقول: «المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهذه محدثة

غير مذمومة» (البيهقي). وما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد وخرج ورأهم يصلون كذلك فقال: نعمت البدعة هذه، فعمر رضي الله عنه قد علم أن ذلك العمل كان له أصل في الشرع، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على قيام رمضان ويرغب فيه، وقد صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة ثم امتنع من ذلك خشية أن يكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به. وكذلك كان طبع القرآن وكتابته من وسائل حفظه وتعلمه وتعليمه، والوسائل لها حكم الغايات فيكون ذلك مشروعاً وليس من البدع المنهي عنها: لأن الله سبحانه ضمن حفظ القرآن الكريم وهذا من وسائل حفظه.

وقد قسم العلماء البدعة إلى بدعة

دينية وبدعة دنيوية، فالبدعة في الدين هي: إحداث عبادة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى، وهي المرادة في الحديث، وأما الدنيوية: فما غلب فيها جانب المصلحة على جانب المفسدة، فهي جائزة وإلا فهي ممنوعة، ومن أمثلة ذلك: ما أحدث من أنواع السلاح والمراكب، والطائرات ومكبرات الصوت ونحوها، وليس فيها محذور شرعي.

احذر أن يرد عليك عملك

اعلم أن النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل، فلا بد أن ينضم إليها التقيد بالشرع، وقد بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم الميزان الذي نزن به أعمالنا ظاهراً وباطناً فقال: «إنما الأعمال بالنيات»، فالتنية ميزان للأعمال في باطنها، ولا بد أن تكون خالصة لوجه الله. وقال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».



- البدعة تفتح باب الخلاف على مصراعيه، وهو باب ضلالة.

- أن صاحب البدعة عمله مردود عليه، لحديث: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (متفق عليه).

- يخشى عليه سوء الخاتمة. قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته» (أخرجه الطبراني والترمذي). - أنه لا يرد الحوض ولا يحظى بشفاعه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال محذراً:

«أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب، أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً لمن بدل بعدي» (رواه البخاري).

- صاحب البدعة عليه إثم من عمل ببدعته إلى يوم القيامة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «... ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» (أخرجه مسلم).

ميزان الشرع

قد علمنا خطر البدعة وأنها شر وأي شر، فضررها يلاحق صاحبها في حياته، فهو ليس بأمين على دين الله وهو يدعو إلى ضلالة متبع لهواه، يعد أن وقع في فخ من فخاخ الشيطان الذي اصطاده بسلاح حاد من أسلحته الفتاكة وهو البدعة.

إن علينا جميعاً عندما نقبل على أي عمل أن نعرضه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وأن نزنه بميزان الشرع، ونسأل علمائنا الأجلاء فيما التيس علينا أو خفي من أمور الدين، لأنهم أهل الذكر، والله تعالى يقول: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل: ٤٣) ■

المراجع

- تفسير ابن كثير.
- فقه السيرة النبوية: للدكتور البيوطي.
- الرحيق المختوم: للشيخ صفى الرحمن المباركفوري.
- جامع العلوم والحكم: للشيخ ابن رجب الحنبلي.
- البدعة وأثرها السيئ في الأمة: للشيخ سليم الهلالي.
- فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية.

وهذا ميزان للأعمال في ظاهرها، فكل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على فاعله.

حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يمشي منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» (أبو داود)، كأن ذلك تحذيراً لهم من سوء عاقبة البعد عن منهج الله عز وجل، أو استحداث ما لا أصل له ولو بنية حسنة، ذلك لأن البدعة أثرها خطير وهي لا تضر المبتدع فقط، بل كل من يتبعه، كما أنها لا تموت بموت صاحبها بل يستمر تأثيرها بعده حقبة من الزمن.

من أخطار البدع وأثارها

- البدعة بريد الكفر: لأن المبتدع نصب نفسه مشرعاً وندأ لله سبحانه.

- البدعة تميت السنة، وقد نقل عن التابعي الجليل حسان بن عطية قوله: «ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع من سنتهم مثلها» (أخرجه الدارمي).

الشافعي: البدعة بدعتان..

ما وافق السنة محمود وما

خالفها مذموم

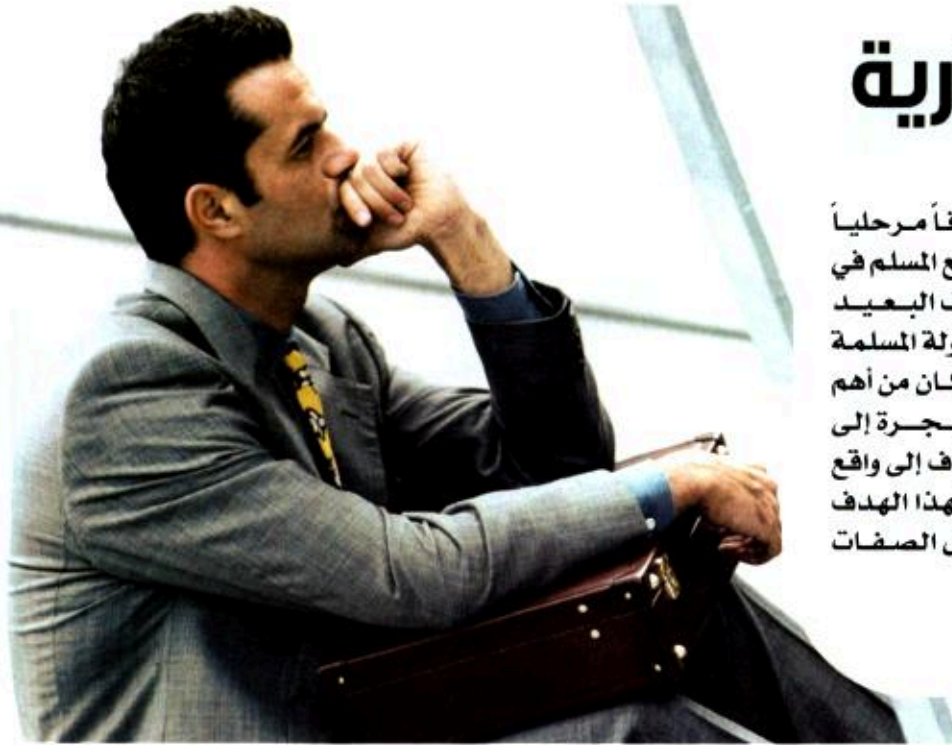
ما ابتدع قوم بدعة في دينهم

إلا نزع من سنتهم مثلها



هموم إدارية

عندما وضع الرسول ﷺ هدفاً مرحلياً (تكتيكياً)؛ وهو إقامة المجتمع المسلم في المدينة، وذلك على طريق الهدف البعيد (الاستراتيجي) وهو إقامة الدولة المسلمة والتمكين لدين الله في الأرض، كان من أهم وأبرز الأهداف المرحلية هو الهجرة إلى المدينة. وحتى يتحول هذا الهدف إلى واقع أو إنجاز ملموس؛ فقد وضع ﷺ لهذا الهدف خطة الهجرة والتي تميزت بكل الصفات الإدارية لأي خطة.



طاقاتنا المعطلة والمهدرة.. والحصاد المر

د. حمدي شعيب (*)

ومن المعلوم إدارياً أن الخطة هي التي تحول الهدف إلى إنجاز. والخطة هي قائمة الأنشطة أو الإجراءات التي ستأخذك من حيث أنت إلى حيث تريد مستقبلاً.

توظيف الطاقات

لقد أعطى الحبيب ﷺ درساً عظيماً في فنون توظيف الطاقات، ومهارات استغلال كل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لتنفيذ خطته.

حيث قام ﷺ بتكوين فريق للعمل لإنجاز خطة الهجرة؛ ليتحمل مسؤولياته وينفذ تلك الإجراءات:

١- تأمين الرفقة؛ وكان الصديق ﷺ هو المرشح لها.

٢- مسؤولية تأمين المعلومات والأخبار؛ والمسؤول هو عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما.

(*) استشاري تربوي

٣- مسؤولية تأمين التغذية؛ وكانت

المسؤولة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها.

٤- مسؤولية التمويه؛ وشارك فيها كل

المسؤولين؛ خاصة الراعي عامر بن فهيرة

رضي الله عنه، الذي كان يحمو الآثار بغنمه، بل إن

سراقة بن مالك رضي الله عنه شارك فيها بعد فشل

عملية المطاردة، ثم باتفاقه مع رسول الله ﷺ

على أن يكون له الأمان ثم الحصول على

سواري كسرى.

٥- مسؤولية خريطة الطريق؛ وكان

المسؤول عنها أحد الأدلاء الخبراء بالطرق؛

وهو عبدالله بن أريقط، الرجل المشرك؛

وإذا تأملنا فريق عمل الهجرة، والمسؤولين

عن تنفيذ إجراءات خطة الهجرة، لوجدنا تلك

الملاح الإدارية الذكية:

(أ) أن أسرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لها الحظ الأوفر، مما يساعد على السرية.

(ب) كان فريق العمل منوع المهارات

والاختصاصات، بل والشخصيات؛ فمنهم

الرجل، ومنهم الفتى، ومنهم المرأة، ومنهم

المسلم والمشرك.

(ج) أن كل مسؤول يعرف دوره، وما كلف

به بدقة، فأداه في يسر وفي تنسيق وتعاون.

(د) كان يظل الأداء سرية عظيمة.

(هـ) كان كل فرد يستشعر عظم دوره

حتى وإن قل!

فتمت بذلك خطة الهجرة بنجاح، وتحقق

الهدف منها. من خلال ما يعرف الآن إدارياً

بـ «المؤسسية».

ولم نسمع هذا الأسئلة الخالدة داخل

بعض المؤسسات والقاتلة لأي خطط:

١- لم لا يوظفونني في مكاني؟

٢- لماذا يتجاهلون قدراتي؟

٣- من المسؤول عن الجهل بطاقتي؟

٤- حتى متى سأظل أعاني من هذا الخنق

النفسي؟

٥- أليس هذا هو القتل البطيء؟

الحصاد المر!!

فإن لم نجب عن هذه الأسئلة؛ فإن

الحصاد المر هو أحد هذه الثلاثية الخطيرة:

١- الانسحاب؛

فيؤثر الفرد السلامة وينزوي بعيداً عن

هؤلاء القادة الجاهلين بقدراته، والمتجاهلين

لإمكاناته!



كيف نجيد مهارة التعامل مع الموارد البشرية؟ التحفيز والتفويض والتدريب المستمر.. أهم عوامل تفجير الطاقات

عندك. ولتكن من أبرز هموم المسؤول التورث أو بناء المساعد أو الخليفة، وتكوين الصف الثاني.

٤- التوظيف والاختيار المناسب للطاقات:

وتأمل الأسلوب العمري الإداري الرائد: «من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل. ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله قد جعلني خازناً وقاسماً».

والقائد الفعال هو الذي يجيد فن توزيع المهام، والتنسيق بين الطاقات، فكل ميسر لما خلق له.

٥- التطوير المستمر والتدريب:

قال رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم». قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثرُوا من قول لا إله إلا الله». (مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين، برقم ٨٢٥٣). فعلى القائد دوماً أن يسعى ويجتهد في التطوير الذاتي، وتطوير الأفراد.

أمثلة واقعية:

١- فريق عمل الهجرة: وذلك كما أوضحنا بالمقدمة!

٢- الإرشاد والتوجيه إلى الإيجابية، واستغلال الطاقات المهدرة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى، جَلَسَ نَافِيسُ بَعْضِهِ وَنَبَسَطَ بَعْضُهُ وَقَعِبَ تَشْرِبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. قَالَ: «أَتُنِي بِهِمَا؟» قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا. فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذَهُمَا بِدَرَاهِمٍ. قَالَ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَيَّ دَرَاهِمَ؟» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذَهُمَا بِدَرَاهِمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدَّرَاهِمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَاماً فَأَنْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قُدُوماً فَأَتِنِي بِهِ». فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَوْدًا بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ:

٢- التمرد:

إذ يتمرد الفرد على واقعه وعلى رؤسائه؛ فيبحث عن مجالات يجد فيها نفسه!! ويبدأ مشواره الذاتي لتفجير طاقاته والبحث عن هويته!

٣- الهروب الكبير:

وهو الأخطر؛ حيث يهرب الفرد إلى من يفجر قدراته ويكتشف مواهبه.

وتدبر كيف أن عدم تطور ورقي الأتياع، قد يعود إلى عدم صبر المربي وسرعة يأسه. وتأمل كم تخسر المؤسسات من جراء عدم اكتشاف مواهب أفرادها؟!

فهذا أبو جعفر الطحاوي يقصُّ علينا أنه كان يقرأ على المُرْزِي فقال له يوماً: والله، لا أفلحت، فغضب وأنفل من عنده، وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وصار إماماً، فكان إذا درس وأجاب في المشكلات، يقول: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً ورأني كفر عن يمينه (القيادة: جاسم المهلهل).

مهارة التعامل

فكيف نجيد فن التعامل مع الموارد البشرية؟ أو ما المنهجية لمهارات التعامل مع الموارد البشرية؟ أو ما المنهجية التي تفجر الطاقات وتبرز المواهب؟ لقد ترك لنا ﷺ منهجية محددة الخطوات في هذا الباب:

١- وضع الأهداف:

«قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعْبَوْنِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا» (الكهف)

يجب على القادة دوماً أن يضعوا نصب أعين الفريق هدفاً ما يسعون إلى تحقيقه: ويسمونه إدارياً بنظرية (شعار قمة الجبل). ويوضع في كل مكان، وأعلى كل أركان المؤسسة، وهو أساس (نظرية الإدارة بالأهداف).

٢- التحفيز:

وتدبر الرأي الفاروقي: (عمير بن سعد نسيج وحده)، فعلى المسؤول أن يجيد فن التحفيز والتشجيع: بأن يعرف فريقه جيداً، ويقدم ما يحبونه، فيفعّلهم.

٣- التفويض:

منارة نبوية بارزة: وهي قوله ﷺ ذات يوم لإحدى السائنات: «فإن لم تجدني فات أبا بكر».

وهي مهارة التفويض: أي إسناد المسؤولية والسلطة لشخص آخر كي يكمل عملاً بالنيابة

له: «أَذْهَبَ فَاحْتَطَبَ وَبِعَ، وَلَا أَرَيْتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطَبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بَعْضُهَا تَوْبًا وَيَبِيعُهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ: لِذِي قَفَرٍ مُدْعٍ، أَوْ لِذِي غَرَمٍ مُقْطِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ». (أبو داود - كتاب الزكاة ١٢٩٨)

٣- الاعتماد على الذات، واستغلال العنصر البشري:

ولو تأملنا منهجية ذي القرنين: أثناء الرحلة أو الجولة الثالثة: وهي رحلته إلى الجهة الشمالية: «ثُمَّ أَتَعِ سَبَا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ رَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعْبَوْنِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) أَتَوْنِي زَبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفَخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ فُطْرًا (٩٦) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨)» (الكهف).

لقد أخبر الحق سبحانه أن ذا القرنين، استمر في فتوحاته مستغلاً الوسائل

والإمكانات الجديدة، والمعطيات المستجدة. ولعل أخطر ملمح نراه من خلال هذه الجولة خطة ذي القرنين لبعث هذه الأمة من هذبتها، ولقد جاءت هذه الخطة النهضة الحضارية بكل معالمها وركائزها، حسب السياق القرآني المبدع، في آخر جولات ذي القرنين: وأطولها في سياق القصة، وكأنها لمحة قرآنية معبرة، تبين أخطر قضايا مرحلة التمكن: وهي عملية التغيير والنهوض الحضاري. ■



من قصصهن

قصتان واقعتان من حياتنا الأسرية نستخلص منهما الدروس والعبر

وراء كل باب توجد قصة بطلتها أحداهن.. نعيشها معها
لداقنا فأحياناً نجد المتعة وأحياناً نجد العبرة

تيسير الزايد (*)

القصة الأولى: سباق مع الأيام

- هل حقاً سترحل؟

- نعم.

- لماذا؟

- سؤال لا أستطيع الإجابة عنه الآن.

- وأيناً ذلك؟

- لا أجد حتى رغبة في توديعهم.

أغلق الباب خلفه، وأبواب فتحت أمامها
وأبواب أخرى أغلقت، ألقت بجسدها المتعب
على أقرب كرسي بجوارها، صارعت بيدها
دمعة أبت إلا أن تشاركها همومها، وفي
أعمق لحظات ضعفها عاد لها تفكيرها
الصائب لينتشلها، «نعم، إنه تحد جديد لها
ولقد اعتادت على مثل تلك التحديات.

سؤالان باتا يحيرانها: «هل أخطط لحياة

جديدة بدونه؟» «أم أعيده إلى بيته؟»



وحتى تستطيع الوصول للقرار
استأذنت الإجابة فترة من الزمن تراجع
فيها حساباتها،

«إنه يوم مختلف، أسرعوا والحقوا بي

إلى السيارة».

عشرون دقيقة وكانت هي وأبنائها
الأربعة على شاطئ البحر يداعبون الأمواج
بأقدامهم، والرمال بأصابعهم، كيف تبدأ
حديثها معهم، وكيف تخبرهم بما حدث
دون أن تهرّ صورة الأب في أعينهم
الصغيرة تلك الأعين التي كانت تتحاشى
النظر إليها طوال الطريق وأثناء اللعب،
خوفاً من الانهيار، أخذت تنظر إلى الأعلى
بحثاً عن دعم فطالما كان معها تستمد القوة
من إيمانها العميق به والعون من توكلها
عليه.

«أقصر الطرق الخط المستقيم» هكذا
كان الدرس الذي كانت تشرحه لولدها
بالأمس، فلتختصر الكلام وتكن واضحة
ولترح عقول هؤلاء الصغار من التفكير:
«لقد انتقل أبوك للعيش في مكان آخر
لفترة لا أدري كم ستطول، وعلينا في تلك
الفترة أن نكون أكثر قرباً من بعضنا
البعض، ألا تخبرونني بأي فكرة أو سؤال
تفكرون فيه، وأعدكم إنني سأكون صادقة
معكم في الإجابة عليه، فهل لدى أحدهم
سؤال الآن؟»

لقد كانت المسألة أسهل مما كانت
تتخيل: هل استوعب الصغار ما قالت أم
أجلوا الأسئلة إلى الليل كمعادتهم؟ ستنظر

(*) كاتبة كويتية

فالحكاية مازالت في بداياتها.
عاد الليل وعاد السؤالان اللذان
طرحتهما على نفسها: «حياة جديدة؟ أم
كفاح مسلح لاسترجاعه؟» لم تجد رغبة
أيضاً للإجابة ولن تتعجلها، ربما تترك
للأيام الإجابة برغم عدم اعتيادها ذلك،
فطبيعة البحث لديها كانت دائماً حافزاً لها
للوصول إلى قرار.
«إجازة ثلاثون يوماً! ومن سيقوم بعملك
في تلك الفترة؟»

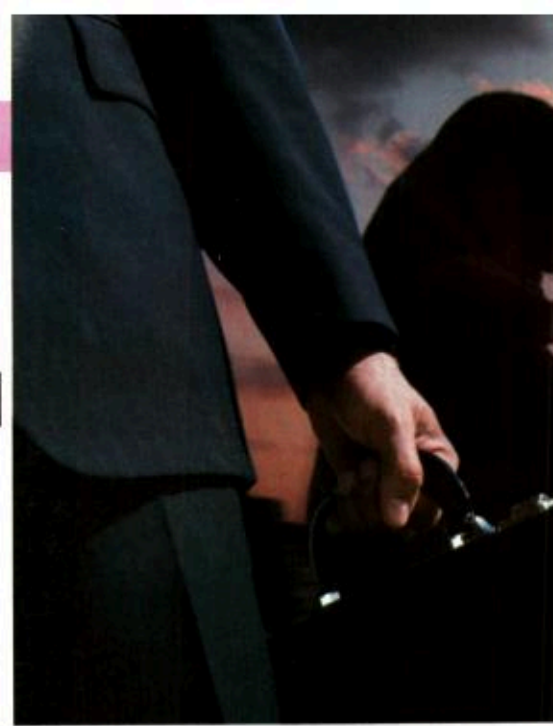
«لقد رتب الأمر مع منى، وستكون
المسؤولة عن عملي في تلك الفترة، ولكني
في حاجة شديدة لتلك الإجازة».

ما أن رأت توقيع مديرها على ورقة
الإجازة حتى شعرت ببعض الارتياح فهي
بحاجة أن توظف كل طاقات عقلها لإعادة
صياغة حياتها الجديدة، فسواء عاد أم لم
يعد فهي حياة جديدة بكل تفاصيلها فأبدأ
لن تعود الأمور لماضي عهدها.

كثرت الأسئلة التي باتت تلح عليها
بالإجابة فكل يوم جديد يشرق معه سؤال
جديد:

«هل تخبر عائلتها بما حدث وإلى متى
سيطول إخفاء الأمر عليهم؟ مصروف
البيت.. كيف ستدير أمرك؟ مشاعرها
كأمراة كيف ستعامل معها؟ كيف ستعوض
الأبناء وجود الأب في حياتهم؟ مع علمها
إنها أبدأ لن تستطيع مهما حاولت.

أصبح القلم صديقها في كل تحركاتها:
تكتب، تشطب، وتعيد الكتابة مرة أخرى.
ولكن الشيء الذي أضحت متأكدة منه أنها
لن تستطيع أن تشطبه من حياتها برغم كل



عليه عينيه عند بوابة المسافرين.
ما أن وصلت إلى منزل أختها حتى
أسرعت إلى الخارج تحاول أن تعود بالذاكرة
عشرين سنة إلى الوراء، فهذه الأشجار
شاهدة على لعبها ولهوها أثناء فترات كبيرة
من حياتها، نعم ستحاول أن تنقل هذه
السعادة إلى أبنائها ولكن: «ليته كان معنا»
جملة كانت تؤلمها بين الحين والآخر.

أطلقت لأرجلها العنان تمشي في
الطرق الضيقة بين الأشجار، فلربما
استطاعت أن تتلاءم مع هذا الوضع الجديد،
يا تري أين اختفت مشاعرها وهي صغيرة؟
حاولت أن تبحث عنها في كل منعطف تقدم
به العمر، وفي كل شجرة شاخت أغصانها،
ولكنها لم تجد ما تبحث عنه بل دائماً «ليته
كان معنا» تعود لتورقها من جديد.

«أكيد أصابك الهذيان.. كل هذا بسبب
أن أبا الأولاد ليس معكم».

وتعالت ضحكات أختها ولكن هي متأكدة
بما تشعر به.. بالرغم من أن أحداً لم يكن
ليصدقها. ولتأكد خرجت في الصباح الباكر
لليوم التالي، ومرت من أمام البيت.. هناك
أمر غير طبيعي يحدث، هذا البيت يوحى
لها بشيء، ربما بالدفع.. بالشموخ..
بالأمان.. بالهدوء.. بكوب شاي دافئ..
بضحكات من القلب.. بهمسات دافئة.

نعم إنه يذكرها به، كيف تركته وحيداً
هذه الفترة وهو لم يتركها يوماً تشعر
بالوحدة! كيف تآزلت عن كل هذه الأشياء
لمجرد أن تمشي وحيدة بين أشجار أصابتها
الكهولة بالنسيان فلم تعد تذكرها.

جلست على السرير وأمامها الصغار
لتفجر مفاجئاً «سنعود إلى المنزل في
أقرب فرصة».

«حقاً، لقد اشتقنا إلى والدنا برغم قصر
المدة ولا يوجد شيء نفعله هنا سوى المشي
بين الأشجار التي تشعرنا بالضجر وزيارات
الأقارب التي لا تنتهي».

وفي أول رحلة كانت عائدة إليه تحمل له
شوق ووعود لن تكتبها أو تقولها ولكن
ستعيشها معه.

وجدته كما تركته ينتظرها عند بوابة
القادمين فكان أول من رآته عينيه، وكان
مازال شامخاً مبتسماً يملؤه الحب والدفع
كالبيت الذي في أعلى الجبل. ■

أن رأت عينيه عندما فتح الباب
أدركت أن العودة معه أسهل من
تركه، ولكن متى ستشفى جراحها؟
هذا لم تكن متأكدة منه بعد.

القصة الثانية: بيت على الجبل

«أين ستقضي الصيف هذا
العام؟» سؤال اعتادت أن تتعامل
معه طوال الخمس عشرة سنة
الماضية كلما رددته عليها أخواتها
أو قريباتها اللواتي كن دائماً
محطات بين قضاء الصيف في
شقة لبنان أو مصيف سويسرا أو
منزل إنجلترا، التي لم تكن تملك
أياً منها، كل ما كانت تملكه قلب

رجل أحبها واحترمها وتوجها ملكة على
ملكته المتواضعة، فمنذ أن احترمت كلمة
أبيها في أن تزوج ببن صديقه الذي لا
يستطيع إثبات أن يختلف حول أخلاقه
وشخصيته وحسن تعامله، أعلنت تآزلها عن
كل الرفاهية التي عاشتها في منزل والديها.

لم تتذمر في يوم من الأيام، أو تبدي
اعتراضاً على الاختلاف الشاسع بينها وبين
أخواتها، بل بالعكس كن يغيطنها على احترام
زوجها لها وعلى أبوتها الحانية وعلى اهتمامه
بمنزلها، ولكن ما أن يأتي الصيف ويتفرق كل
من حولها ويجمعوا مع أبنائهم بالخارج،
حتى بدأ شيء من الضيق ينزل بقلبيها،
فحتى وإن أمضت بعض الأيام هنا وهناك
فهو شيء لا يقارن بأخواتها اللاتي يمضين
الشهور الثلاثة أو الأربعة في الخارج.

إجازة الزوج من العمل، مصاريف دراسة
الأبناء في المدارس الأجنبية التي اضطرت
أن تضعهم بها لتحكي دراسة أبناء خالاتهم،
إلى جانب مصاريف السفر التي كان على
الزوج أن يتحملها بالكامل لكونها لا تعمل،
كلها معوقات كانت تقف أمامها كلما حاولت
أن تتمثل بمن حولها.

«سوف أسافر مع أختي هذا الصيف،
فلقد عرضت عليّ قضاء الصيف معها في
مصيفها بألمانيا، ولأن زوجها لن يذهب معها
هذا الصيف فهي فرصة أن آخذ الأبناء
ونسافر معها، ولن نتكلف سوى مصاريف
تذاكر الطيران».

لم يكن لديها أدنى استعداد لتستمع
لرده، بل لم يكن هو لديه استعداد أن يتكلم،
تركها تفعل ما تريد، بل كان آخر من وقعت

النقاط السلبية التي يملكها، إلا أنها قادرة
أن ترى أيضاً نقاطه الإيجابية.

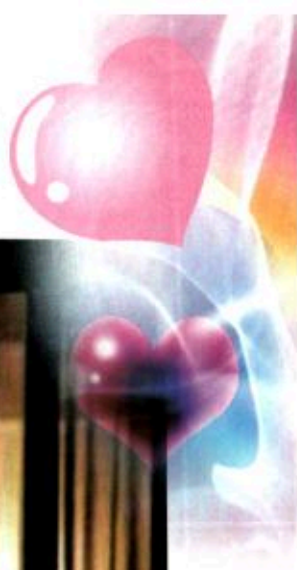
بعد أيام اتضحت لها الفكرة وأصبحت
أكثر تعلقاً بفكرة إرجاعه لبيته، ولأبنائه، ولها
في النهاية. فأكثر أسئلتها إجاباتها لديه،
والحياة محاولة، وذكرياتهم الجميلة معاً وإن
كانت قليلة جدية بالمحاولة.

أصبح البحث عن زوجها الذي اختفى
فجأة شغلها الشاغل.

خمسة عشر يوماً تبقت من إجازتها،
وبدا الأهل يسألون عن اختفائها المفاجئ
عن مناسباتهم الاجتماعية، وجدت نفسها
في سباق من نوع مختلف.. سباق مع الأيام،
تذكرت حوارهم الأخير: «نعم هو لا يستطيع
أن يبرر رحيله، فهذا يحد ذاته نقطة
مضيئة، لو كان لديه سبب قوي لواجهها به
في حينه، ولكن ما يشغله ويدفعه للهروب
شيء من داخل نفسه ربما تكون على صلة به
ولكن أغلبه يعود له، لماذا لا يريد أن يودع
الأبناء؟ هل خوفاً من أن يمنعه ضعفه عن
المضي قدماً في تنفيذ قراره؟ وهذه نقطة
مضيئة أيضاً.. فحب الأبناء مازال في
داخله».

نعم، إنه مدين لها بتفسير ما فعل، وهي
مصممة على أن تعرف ما حدث.

قادت سيارتها بهدوء، وتوقفت عند باب
العمارة التي أخبروها أنه استأجر فيها،
وضعت مفتاح سيارتها في حقيبتها، ووضعت
كرامتها في جيب حقيبتها وأحسن
إغلاقها، وخطت أول خطوة في إعادة
صياغة حياتها، فقبل أن تبحث عن إجابة
لأسئلتها الكثيرة ستحاول أن تعيده معها، وما



**المراة في
الإسلام مكرمة أما
وبنتاً وأختاً وزوجة وإنسانة،
والبيت في الإسلام للأسرة هو السكن
والرحمة، وملاد الود ونزل الحب، ولكنه
لكثيرات من النساء والفتيات والبنات لا
يعد إلا مكاناً للرعب والخوف، ففي كل
يوم تتعرض نساء للضرب والاعتداء
على أيدي أزواجهن أو آبائهن أو أحد
أفراد الأسرة، حيث تقع جرائم العنف
الأسري التي فيها الضرب والاذلال
والتشفي والإهانة والاذلال
والتحقير.**

العنف الأسري..

ظاهرة عالمية.. هل تمتد إلى بلادنا؟

منظومة القيم الاجتماعية، وفساد العلاقة بين الرجل والمرأة، وتقهر الدين عن معترك الحياة، أدهى من ذلك أن المرأة تقوم أيضاً بالاعتداء على الرجل حيث تتسبب المرأة في ٥٪ من حالات الاعتداء عليه، ويموت منهم بسبب الخلافات الأسرية ٣٠ رجلاً كل عام.

أرقام بريطانية

حسب التقرير الرسمي لوزارة الداخلية البريطانية عن الجرائم في «إنجلترا وويلز» ٢٠٠٦/٢٠٠٧ م (٣):
يشكل العنف الأسري ضد الزوجات أو العشيقات ١٦٪ من جملة جرائم العنف، وهو ثلث الجرائم ضد المرأة، ويمثل أعلى نسبة تكرار للجريمة مطلقاً، ففي المتوسط تتعرض المرأة إلى ٣٥ مرة للأذى والاعتداء قبل أن تبلغ الشرطة، ويموت في «إنجلترا وويلز» امرأتان كل أسبوع

«لورين» حيث ظلت ثمانين سنوات تتعرض للضرب بشكل متواتر على يدي رفيقها دون أن تخبر أحداً بذلك، وهي تفسر ذلك بقولها: «يسألني الناس لماذا لم أتركه وأرحل؟ لكنه كان يوجه إليّ كثيراً من التهديدات التي كان ينفذها دائماً. كنت خائفة منه للغاية، وهكذا يصل المرء إلى مرحلة يتعايش فيها مع هذا الأمر، ويصبح نمطاً عادياً للحياة، ويتحملة ويداريه».

العنف الأسري في بريطانيا هو ظاهرة منتشرة، بقي حجمها الضخم في ظل الكتمان مدة طويلة، والآن أصبح يصل للشرطة بلاغ كل دقيقة عن حالة! ووصل عدد جرائم العنف الأسري العام الماضي إلى ٥٠١ ألف، أي أكثر من نصف مليون، انتهت ٧٠٪ منها بإصابات، ٧٧٪ منها ضد النساء. هذا فقط العدد المبلغ عنه، يعتبر القانون كل ما يحدث جريمة، ولكن لا يستطيع أن يوقفها لانهيار

د. أحمد عيسى (*)

تشكل هذه الجرائم أعلى سبب لموت النساء في عمر ١٩ - ٤٤ سنة على مستوى العالم، وهي نسبة أعلى من ضحايا الحروب للعمر نفسه أو السرطان أو حوادث الطرق! ويعاني منها امرأة من كل أربع منذ عامين (١)، وامرأة من كل ثلاث العام الماضي (٢)! يحدث معظم هذا العنف في الغرب المادي والشرق الملحد، وقليل منه في بلادنا وهو ينافي دعوة الإسلام الرحمة.

«لا أدري حقاً ما الذي جعلني أقرر ذلك المساء استدعاء الشرطة، لكنني أقول دائماً: إنه منظر تنظيف بقع الدماء التي سالت مني». كانت هذه كلمات سيدة بريطانية تدعى

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام



لم ينجعاً فالضرب؛ فإنه هو الذي يصلحها له ويحملها على توفية حقه. والضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المبرح، وهو الذي لا يكسر عظماً ولا يشين جارحة كاللكزة ونحوها، فإن المقصود منه الصلاح لا غير. فإذا أدى إلى الهلاك وجب الضمان، وكذلك القول في ضرب المؤدب غلامه لتعليم القرآن والأدب.

وفي صحيح مسلم: «اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح»، قال عطاء: قلت لابن عباس: ما الضرب غير المبرح؟ قال: بالسواك ونحوه.. وإذا أطاعت المرأة زوجها فيما أباحه الله له فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرانها. وفيه تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب فإن الله العلي الكبير وليهن وهو منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن» (تفسير ابن كثير).

وعن جهل استغلت بعض وسائل الإعلام في أوروبا هذه الآية للطعن في الإسلام واتهامه بأنه يجمع المرأة ويهينها. ولا تحرك لهم شعرة حينما يسمعون عن جرائم الرجل ضد المرأة في المجتمع الغربي التي ذكرناها، والتي تصل إلى قتلها بالمسدس! فيموت في أمريكا ٥ نساء كل يوم من عنف أزواجهن أو عشاقهن، ٥٤٪ من هذه الحالات بالأسلحة النارية!

الأسوة.. لم يضرب امرأة قط

كان ﷺ رحيماً شملت رحمته أسرته وأمه وأصحابه والعالمين، كما أنه كان في تعامله مع أزواجه يحسن إليهن ويساعدهن ويكون في حاجتهن، ويرأف بهن ويتلطف ويتودد إليهن، ويمارجهن ويداعبهن. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له قط، ولا امرأة له قط، ولا ضرب بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله....» (رواه أحمد) ■

المراجع

- (1) www.amnesty.org
- (2) thereport.amnesty.org
- (3) www.homeoffice.gov.uk
- (4) www.now.org
- (5) www.aawsat.com

منظومة التربية والتعليم والدعوة والإعلام، والتفيس عما في الأمة من ظواهر عارضة كالاستبداد والقهر.

انظر إلى إقرار الإسلام باستقلالية المرأة مالياً، وحققها في الملكية والعقود وإبداء الرأي، في حين لم يسمح لها في بريطانيا بالملكية الخاصة إلا عام ١٨٨٢م. ولم يسمح لها بحق التصويت مثل الرجل إلا في عام ١٩٢٨م. ومع الأمل أن يستمسك الجميع بهدي الله، فتحن بخير بالمقارنة بغيرنا.

أسباب العنف

بالإضافة إلى عدم الإيمان أو ضعفه، عادة ما يحمل الاكتمال الخائف، أو الغيرة المتطرفة، أو الغضب المجنون، أو الزنى والخيانة، أو المشكلات المالية والديون، أو

في روسيا قتل امرأة كل ٤٠ دقيقة.. وفي أمريكا تتعرض أنثى للضرب كل ١٥ ثانية.. وفي إنجلترا تموت امرأتان كل أسبوع بسبب العنف الأسري

تعصب كل طرف لرأيه، أو عدم القدرة على تربية الأولاد، أو الاختلاف في المستوى الاجتماعي والمالي للأسرتين، أو يتم توارث السلوك العنيف عبر الأجيال. كما أن الخمر والمخدرات يدفعان إلى ذلك.

صور الاعتداء

وأصبح العنف يشمل: الاعتداء المالي، البدني، النفسي، العاطفي، العقلي، الروحي، الجنسي، والمطاردة البدنية أو عبر وسائل الاتصال (الإنترنت - الهاتف - أو الكاميرا)، أو المطاردة بإرسال خطابات التهديد، البحث عن معلومات.

مهاجمة ظالمة للإسلام

يتعرض الإسلام لهجوم شديد بسبب هذه الآية:

﴿...وَالَّذِينَ تَخَافُونَ يُنْشَرُونَ فَعِظُواهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ (النساء). جاء في القرطبي: أمر الله أن يبدأ النساء بالموعظة أولاً ثم بالهجران، فإن

من جراء العنف الأسري (من الزوج أو الرفيق الحالي أو السابق)، تكلف هذه الأوضاع بريطانيا أكثر من ٢٢ بليون جنيه إسترليني في السنة.

إحصائيات عالمية

حسب منظمة العفو الدولية فإن العنف ضد المرأة يُعد أكبر فضيحة في مجال حقوق الإنسان في الوقت الراهن. ويُعد العنف في محيط الأسرة ظاهرة متأصلة في جميع أنحاء العالم (١):

وفي روسيا قُتل ١٤ ألف فتاة وامرأة على أيدي رفاقهن أو أقاربهن في عام ١٩٩٩م، حسب تقديرات الحكومة الروسية، والآن تقتل امرأة أو فتاة هناك كل ٤٠ دقيقة بسبب العنف الأسري.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أن قرابة ٧٠٪ من ضحايا جرائم القتل من الإناث يُقتلن على أيدي رفاقهن الذكور.

وفي أمريكا تتعرض أنثى للضرب كل ١٥ ثانية، وتشكل النساء نحو ٨٥٪ من ضحايا العنف في محيط الأسرة. ويقدر عدد النساء المتعرضات للضرب من ٢ إلى ٤ ملايين سنوياً، ١٧٠ ألفاً منهن إصابتهن بالغة تحتاج لدخول المستشفى. كما أن عدد اللاتي قتلن بسبب العنف الأسري في أمريكا أكبر من عدد الجنود الذين قتلوا في فيتنام (٤).

مجتمعاتنا

زادت نسبياً معدلات العنف الأسري ضد الزوجات والبنات في بلدان إسلامية كثيرة. واعترفت وزارة الشؤون الاجتماعية في السعودية مؤخراً بأن العنف الأسري ارتفعت معدلاته بشكل ينبيء بالخطورة. ومن أسباب ذلك زيادة معدلات الطلاق والتفكك الأسري، وغياب الدور التوعوي، وعدم تأهيل المتقدمين للزواج. واستحوذت قضايا العنف الأسري على ٢٢٪ من نسبة القضايا التي تلقتها الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالسعودية (٥).

لا يزعم أحد أن كل الرجال المسلمين يتمتعون بأخلاق الإسلام العالية والتي فيها العفو والصفح، والإيثار والرحمة في معاملة الزوجات والبنات، ولكن من تعامل منهم مع النساء بغير ذلك فهو لا يعبر عن طبيعة الإسلام، وإنما قد يكون انعكاساً لما يحدث في المجتمع من انفتاح عولمي على ما في العالم من سلبيات وشرور، والتقصير في

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



نداء إلى أهل العزة والشموخ

غزة خاصة، والثانية لأهلنا بفلسطين عامة.
الكلمة الأولى لأبطال غزة، يا أهلنا ويا

أحباءنا إذا كان الجميع قد تجمعوا ضدكم
فلستم وحدكم، فاثبتوا على صمودكم، فإن
الله عز وجل معكم ولن يتركم أعمالكم، كما أن
معكم الإخلصين من أبناء أمتكم، وإن تولى
بعضهم عن نصرتكم، فسوف يستبدل الله
قوماً غيرهم، ولن يترككم أعمالكم؛ «وإن تنزلوا
يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم
(٣٨)» (محمد).

يا أبطال غزة، أديموا حسن ظنكم بربكم،
فلن يسلم لأعدائكم أبداً رقبائكم، بل ثقوا
بنصر الله القريب، ويقولون متى هو؟ قل
عسى أن يكون قريباً.

يا أبطال غزة، أراد الأعداء أن يقطعوا
عنكم الماء والكهرباء وسائر الأرزاق، ولكن أنى
لهم وقد جعل الله عز وجل أرزاقهم وأرزاقهم
في السماء، حتى لا تستطيع أيديهم أن تصل
إليها، قال تعالى: «وفي السماء رزقكم وما
نوعدون (٢٢)» (الذاريات).

يا أهل غزة الكرام الشجعان، ماذا يبلغ
خطابي وقد خاطب الله عز وجل سلفكم
الصالح الذين تسيرون على دريهم؟ ومن ثم
فإنه عز وجل يخاطبكم بقوله: «إن ببسكم
فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الأيام تداركها
بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠)» (آل
عمران).

يا أسود غزة الشجعان ربكم يخاطبكم:
«ولا تهزوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تأمنون
فإنهم يأمنون كما تأمنون وترجون من الله ما لا
يرجون وكان الله عليماً حكيماً (١٠٣)»
(النساء).

**ولأهلنا جميعاً في فلسطين أقول لهم كما قال
رب العزة، «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا» (آل عمران ١٠٣).**

فارتفعوا فوق خلافتكم، وحكموا قرآن
ربكم، وهدي حببيكم، وعودوا إلى صوابكم،
وارتقوا فوق مصالحكم الشخصية تناولوا
رضوان ربكم، وينصركم الله على أعدائكم. ■

والفضل الكلوي، والأطفال الحديثي الولادة
مهددون بالموت نتيجة توقف غرف العمليات
وأجهزة التنفس الصناعي وغرف العناية
المركزة.

٥. إغلاق آلاف المؤسسات الصناعية
وال تجارية، مما أدى إلى فقدان عشرات الآلاف
من الفلسطينيين لأعمالهم.

٦. تقدر الخسارة الاقتصادية اليومية
للاقتصاد الفلسطيني بسبب إغلاق المعابر،
بأكثر من مليون دولار يومياً.

٧. توقف حركة الاستيراد والتصدير
وحدوث خسائر باهظة للمصدرين
والمستوردين الفلسطينيين.

هذه مجرد مؤشرات فقط، وغيرها كثير
تطالعا بها المؤسسات ومراكز البحوث المعنية..
والأمر الذي يبهز النفوس ويدهش العقول أن
أهلنا بغزة صامدون ثابتون، لذا فمن حقهم
علينا وخاصة بعد أن خذلهم العالم أن نضحي
من أجلهم بالغالي والنفيس، وألا نبخل عليهم
بشيء، وإن نعجب فعجب أن نرى المحتل يتمرغ
في نعم أرضنا وخيرات بلادنا وأهل الوطن من
ذلك محرومون، ولله در الشاعر الذي يقول:

تموت الأسد في الغابات جوعاً
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وذو جـهـل ينام على حرير

وذو علم ينام على التراب
إخواني القراء، أخواتي القارئات، إن المعاناة
كبيرة، ومن ثم فالتضحيات يجب أن تكون
عظيمة.. كما أن أهلنا بغزة عظماء، أحسنوا
الظن بالله ثم بنا، وفكروا في القضية، فوجدوا
أنه لا جدوى من المفاوضات بعد عشرات
السنين، ولم يحصلوا على شيء، بل شدد عليهم
المغتصبون.

لم يعرف التاريخ مهانة كتلك التي نحيها،
دماء الأطفال، وصرخات الأمهات، وأنات
المرضى، وأهات المعذبين ولا مغيث ولا ناصر..
همتي ستتحرك الضمائر والمشاعر؟

وأود هنا أن أسجل كلمتين، الأولى لأبطال

أمسكت بقلمتي وتساءلت، ماذا أكتب بعد
صرختي في المقال السابق عن غزة العز
والانتصار والفضار، وقلت في نفسي وأنا خجل
من نفسي، ماذا تقول؟ المقام لا مكان فيه
لل كلام، لقد غرقت غزة الحبيبة في الظلام،
وأراد الأعداء إصابتها بالدمار.. ونحن نشجب
وندين.. ما عسى الشجب والإدانة أن يفعلها
وقد أصبح الأمر كما نرى؟؟ والمؤلم والمخزي في
الوقت ذاته أن يطالعا أحد أشاوس الرئاسة
الفلسطينية.. المستشار المبجل والمفكر المحترم
فيقول، على حماس أن تعترف بأنها فشلت في
إدارة قطاع غزة!! أما تستحيي أيها السياسي
الجهيد!! الناس تموت جوعاً وأنت تقول ما
تقول!! مأساة حقيقية يعيشها أهلك وربما
بل وبالتأكيد.. منهم أقاربك وأهلك وأخوتك
وأخواتك في الدين والعروبة، قطاع غزة
بشيوخه ورجاله وشبابه وأطفاله ونسائه،
السليم منهم والسقيم في انتظار موت محقق،
في محاولة من الأعداء لتكريع الشعب
الفلسطيني، وكسر شوكة المقاومين الأبطال،
الذين أوجعوا الأعداء في سبيل تحرير الأرض
والعرض، فحاصروهم شهوراً، ثم ضيقوا الحصار
عليهم ليعمقوا الأهم.

وفيما يلي بعض الوقائع التي وثقتها من
مصادرها الأصلية والتي تنقل للقارئ واقع أهلنا
في غزة.

١. وفاة أكثر من (٨٠) مريضاً بسبب
الحصار، الذي أدى إلى نقص الدواء وانقطاع
سبل العلاج، ومنع الصهاينة خروج المرضى
للعلاج بالصفة أو بالبلاد المجاورة.

٢. استشهاد أكثر من خمسين شهيداً،
بالإضافة إلى الجرحى الذين لا يجدون
علاجاً.

٣. هناك آلاف الأشخاص في غزة يسعون
إلى الحصول على إذن سفر، منهم (٥٠٠) مريض
حالتهم خطيرة.

٤. يوجد حوالي (٢٠٠٠) من مرضى القلب

من يذبح أوردة الإنترنت في المنطقة؟

بعد أن أصبحت هي المتنفس الرئيس والشريان الأوحده للناس والمجتمعات والشركات والأعمال، أصبح الخوف من انقطاع شريان هذا التواصل هاجساً حقيقياً بعد مجزرة الأيام الماضية... إنها (الإنترنت) شاغلة الناس وقمة التقدم التقني الذي وصل له الإنسان في العصر الحديث، هذه الشبكة التي أصبحت (الحبل السري) لجميع أنواع التواصل البشري والتقني والاقتصادي بين دول العالم كادت أن تقضي نحبها في الأيام الماضية نتيجة انقطاع متعدد في بعض الأوردة التي تضخ الحياة لبعض الدول.

ماذا حدث؟

كثرت التحليلات في أسباب هذا الانقطاع، ولو كان الانقطاع لوريده واحد (كابل واحد) لكان الأمر هيناً، ولكن تكرار الانقطاع في أكثر من وريد وفي أكثر من مكان جعل التحليلات تفترض نظريات أخرى غير الانقطاع الطبيعي.

التفسير العلمي الأولي الذي ذكره المتخصصون أن الانقطاع نجم عن ضرر أصاب خط الألياف الضوئية الممتد من إيطاليا إلى الإسكندرية القادم من الولايات المتحدة ويغذي منطقة الشرق الأوسط والهند. وهذا الضرر نتج إما عن اصطدام مرساة سفينة به فادى إلى انكساره، أو أن الانكسار نتج عن التغيير الذي طرأ على الأوضاع الجوية والمناخ في الأيام الماضية.

وقد يكون هناك احتمال من تعرض هذه الأوردة البحرية إلى هجمات من سمك القرش أدت إلى تقطع هذه الكابلات.

أما النظرية الثانية لسبب هذا الانقطاع فهي نظرية المؤامرة، أن هذا الانقطاع قد تم إما من خلال جهات منافسة للشركات التي تقوم بخدمة وصيانة هذه الأوردة تحت البحر من أجل إثبات عجزها، ومن ثم التقدم بمناقصة جديدة للحصول على عقد تشغيل هذه الأوردة من جديد.

وأما أن القطع تم من خلال جهات مجهولة بغية تعطيل الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وأحداث نوع من البلبلة في خطوط الإنترنت والبورصات والبنوك؛ وهذا أمر محتمل إذا كانت الجهات التي تقف وراء ذلك تملك القدرة على ذلك والسيطرة على تلك المناطق والمبررات لعمل ذلك؛ فتنشيط التيارات الجهادية والقاعدة على الإنترنت أصبح قوياً وملاحظاً ومزعجاً للفريق الآخر الذي يحاربه على جميع المستويات.

كما أن محللين غربيين ذكروا أن هذا القطع متعمد من أمريكا؛ من أجل قطع إيران عن العالم الخارجي وعن التواصل عبر الإنترنت من أجل الاستعداد لشيء ما!

والغريب في الأمر أن «إسرائيل» لم تتعرض لهذه الأعطال رغم أن الكابل البحري المرتبطة به يمر من نفس الممرات البحرية التي تمر فيها بقية الكوابل!

لكن تبقى هذه التحليلات مجرد خواطر لا تستند إلى تقارير علمية واضحة وصادقة، ولن يكشف الأمر إلا بعد تقارير الشركات المسؤولة عن إصلاح هذه الكوابل.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

ففي ٣٠ يناير الماضي انقطع كابل FLAGEurop-Asia و SEA-ME-WE4 على بعد ١٢ كيلو متراً شمال الإسكندرية، حسب بيان لشركة «دو» الإماراتية للاتصالات.

وكان التأثير المباشر لهذا القطع على المكالمات الصوتية الدولية عبر شبكة «دو»، حيث أدى إلى حدوث اختناقات شديدة للمكالمات الصوتية الدولية، ثم تم تحويل المكالمات الصوتية الدولية عبر بعض المسارات الدولية التابعة لشركة الاتصالات.

ثم أعلنت شركة «فلاغ» هالكون تليكوم، أن كابلًا بحريًا تابعاً لها يقع في الخليج العربي بين دولة الإمارات العربية المتحدة وبين عمان قد انقطع، وكان له تأثير في تعطيل شبكة الإنترنت في أجزاء من الشرق الأوسط وآسيا.

ما خفي كان أعظم!

لكن الخبر الذي لم ينشر ولم يفتن له الكثير أن الانقطاع حصل في ثمانية أو تسعة أوردة بحرية وليس أربعة أو خمسة كما تقول وسائل الإعلام!

فحسب تقارير تقنية هناك انقطاع رابع بين البحرين وقطر، ثم انقطاع وريد خامس بين قطر والإمارات، وسادس عند ميناء بندر عباس في جنوب إيران، ثم سابع عند (مرسيليا) في فرنسا يربط أوروبا بآسيا، ثم ثامن عند (بينانج) في ماليزيا.. جعل الفوضى تدب في عالم الإنترنت والاتصالات!

وهناك انقطاع تاسع تم في ٢٣ يناير ٢٠٠٨ م في أحد الكوابل التابعة لشركة فلاغ هالكون، ولكن لم يتم نشر خبره ولا رفع تقرير عنه. وحسب التقارير أنه لم يتم إصلاحه حتى الآن ولا يعرف أين هو ولماذا حدث الخلل؟

وقد أدت هذه الانقطاعات إلى انخفاض سرعة تصفح المواقع على شبكة الإنترنت، رغم أن بعض الشركات لجأت إلى شبكات اتصال أخرى احتياطية.



الماكياج يسرع في ظهور أعراض شيخوخة البشرة



هذه الأخطار من خلال الاستخدام الحذر للمستحضرات الواقية من أشعة الشمس منوهين إلى أن الأضرار لا تقتصر على أحماض ألفا فقط، بل هناك عناصر أخرى تسبب تهيج الجلد وحساسيته، كفيتامين (أ) المشتق من مواد كيماوية مثل «الريتينول»، الذي يساعد على إزالة البقع والخطوط الدقيقة، و«حمض الساليسيليك»، الذي يستخدم لتقشير الجلد.

تحت طبقة البشرة الخارجية، تساعد في تقشير الجلد، والتخلص من الخلايا القديمة. إلا أن ذلك قد يعرض الخلايا الجديدة وطبقات الجلد الحساسة للتهيج والتلف الناتج عن الأشعة، فوق البنفسجية، المنبعثة من ضوء الشمس، فتصبح أكثر عرضة للحروق الشمسية، التي لا تؤدي إلى الشيخوخة فقط، بل إلى الإصابة بسرطان الجلد أيضاً.

وأفاد الاختصاصيون أن أحماض «ألفا هيدوكسي»، التي تستخرج من الفواكه وسكر الحليب، تعمل على تقشير الجلد، ونزع الخلايا الميتة من طبقاته العليا، سامحة للخلايا الجلدية الجديدة والشابة بالتكوّن، مما يساعد في تخفيف سماكة الطبقة الجلدية الخارجية، فيزيد فرص الإصابة بحروق الشمس والحساسية والاحمرار والتهيج لمدة قد تصل إلى أسبوع بعد استعمالها.

ونبه الخبراء إلى إمكان تجنب

حذرت دراسات جديدة متعددة من خطورة الاستخدام الطويل للماكياج، ومستحضرات التجميل، على صحة البشرة وسلامتها وحيويتها، بسبب احتوائها على مكونات وأحماض تزيد حساسية الجلد للشمس.

وأوضح اختصاصيو الجلدية في جامعة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، أن المكونات الأساسية لكريمات التجميل وغيرها من المستحضرات المخصصة للزينة، قد تسرع الشيخوخة وبرز التجاعيد، لأنها تزيد حساسية الجلد لحروق الشمس، التي تؤدي بدورها إلى إصابته بالتجاعيد والترهل.

وفسّر الخبراء الأمر بأن أحماض «ألفا هيدوكسي» المعروفة أيضاً باسم أحماض الفاكهة، وتشكل العنصر الأساسي في كريمات التجميل ومنظفات الجلد المخصصة لتحسين بنية الجلد وجعله أكثر صلابة، من خلال تكثيف ألياف «الكولاجين»،

الغضب يزيد من حوادث الطرق



يقول «فينسون»:

«العلاقة بين الغضب والإصابة

أقوى في الرجال من

السيدات. قد يشتد الغضب

بالرجال وقد يتصرف الرجل بناءً على

مشاعره الغاضبة وقد يحدث أن يفقد

الغضب التركيز، إلا أن البحث فشل في

إيجاد رابط مباشر بين الغضب وحوادث

الطرق.

ويضيف: «عندما يشعر شخص بالغضب

في أحد المواقف سواء أكان في العلاقات

الشخصية أو بين الشخص ونفسه فمن

الحكمة التراجع والخروج من هذا الشعور

قبل أن يتطور الموقف. يجب التروي أو

التراجع لكي يكون بالإمكان توخي حادث

محتمل».

ووفقاً لما قاله المصابون في غرف الطوارئ فقد شعر ثلث هؤلاء بالغضب الشديد قبل الإصابة مباشرة حيث قال ١٨٪ منهم أنهم كانوا في شدة الغضب فيما وصف ١٣,٢٪ آخرون تصرفاتهم بالعدوانية.

أكدت إحدى الدراسات أن الغضب قد يؤدي إلى الإصابة في حوادث الطرق. وقام الباحثون بإجراء مقابلات مع المرضى في غرف الطوارئ، ليجدوا أن معظم الرجال هناك كانت قد انتابهم حالة من الغضب الشديد قبل أن يصابوا.

ويقول «فينسون» أستاذ صحة الأسرة في جامعة كولومبيا/ميسوري الأمريكية: لجأنا لإجراء مقابلات مع مصابي الطوارئ الذين تعرضوا لحوادث بالفعل لمحاولة الاستفادة من تجربتهم.

وقام الباحثون بسؤال ٢٥١٧ مريضاً بالطوارئ في «ميسوري» عن حالتهم المزاجية عندما تعرضوا للحوادث.

كما تمكن الباحثون من الحصول على إجابات من ١٨٥٦ شخصاً غير مصابين عن حالتهم المزاجية في يوم عمل عادي.



الضغط على الكف لتخفيف الصداع

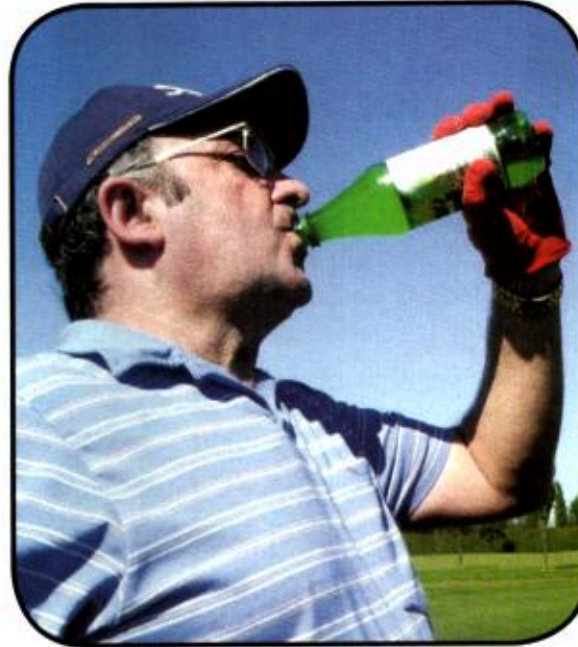
يمكنك التخلص من الصداع من خلال الضغط بالأصابع على راحة اليد، حيث أكدت دراسة طبية من تايوان أن هذه الطريقة فعالة وتؤدي إلى راحة المريض من الأمراض العادية والشائعة مثل الصداع. حيث جاء في الدراسة الأكاديمية التي قام بها د. «جراهام تشاندييه» من أكاديمية الطب الشرقي في تايوان أن «علاج أي ألم ممكن عن طريق ممارسة الضغط على نهاية الكف في المنطقة القريبة من السبابة والإبهام».

كرر الضغط مرات عدة حتى تشعر بالراحة، ولكن على المرأة تجنب الضغط إذا كانت حاملاً، لأنه يعتقد أن هذا التمرين يؤدي إلى تحفيز المرأة الحامل على المخاض.



كيفية علاج الكدمات

تحدث الكدمة عند وقوع إصابة أو ارتطام ينشأ عنه تجمع دموي تحت الجلد مباشرة، وتتصح المكتبة القومية الأمريكية من يعاني الكدمة بتوخي الحذر وعدم عمل أي أنشطة قاسية قد تزيد مناطق الكدمات التهاباً. وتحذر أيضاً من محاولة تصريف التجمع الدموي باستخدام إبر، مع ملاحظة أي ألم شديد أو تورم مستمر لمنطقة الكدمة، الأمر الذي يمكن أن يشير إلى مشكلة أكبر تحتاج إلى رعاية طبية عاجلة. يجب الاتصال بالطبيب إذا ما تكرّر ظهور الكدمات أو في حالة ظهورها من أقل إصابة. ويراعى الحذر من علامات التهاب منطقة الكدمة والتي تشمل الاحمرار والإفرازات والحمى.



يعتبر نظام ريجيم السوائل الطريق الصحيح لفقدان الوزن وهذا الأسلوب له صيت منذ السبعينيات ولكن لم يتم اتباعه بطريقة صحيحة. وتعد عملية فقدان الوزن عن طريق الأغذية السائلة ميزة وعيباً في الوقت ذاته؛ إذ قد تسبب الأغذية السائلة في فقدان الوزن بالفعل في البداية، لكن هذه الميزة هي في الواقع عقبة كبيرة لنجاح البرنامج على المدى البعيد لأن عملية التمثيل الغذائي تتباطأ عندما يحاول الجسم أن يحصل على الطاقة، وهذا التباطؤ قد يؤدي إلى صعوبة فقدان الوزن أو عدم القدرة على الحفاظ على خسارة الوزن على المدى البعيد.

وتعتبر برامج التخسيس المعتمدة على الغذاء السائل الأغلى ثمناً في العالم، لكن معظم النظم الغذائية السائلة منخفضة السعرات الحرارية بشكل خطير إذ أن بعضها قد يقتصر فقط على ٥٠٠ إلى ٨٠٠ سعر حراري في اليوم، وبالرغم من احتوائها على فيتامينات ومعادن لكنها تفتقد الألياف والمواد المضادة للأمراض الموجودة في الفواكه والخضروات والحبوب.

بشكل عام هذا البرنامج الغذائي من أهدافه فقدان الوزن بشكل سريع وكثيراً ما يتبعه الأشخاص الذين يعانون من زيادة كبيرة في الوزن وعليهم فقدان إجراء عملية جراحية قريبة على سبيل المثال، ويبدأ ببرنامج يومي يعتمد على السوائل ثم يبدأ بإدخال بعض الأغذية الصلبة إليه تدريجياً، أو بتناول السوائل فقط كوجبة أو وجبتين يومياً مع مراعاة أن تكون بقية الوجبات العادية ذات سعرات منخفضة.

وتقتصر الأغذية داخل البرنامج على أطعمة سائلة ومشروبات مثل القهوة والعصائر، والشاي الخالي من السكر فضلاً عن القليل جداً من الأطعمة الصلبة مثل الخضراوات المطهية بالبخار والسلطات وثمار الفاكهة.

ويؤكد النظام على ضرورة الاهتمام بشرب كميات كبيرة نوعاً من الماء على مدار اليوم.

مساحة حرة



رسالة قصيرة إلى ظالم

يمر الإنسان بفترات عديدة من حياته من الطفولة، حيث لا يعلم شيئاً ولا يستطيع حماية نفسه فيحميه أبواه، ثم مرحلة الشباب حيث يكون جسمه أكبر من عقله وخبرته، فيغيره ذلك ويصور له فكره المحدود بأنه أفهم وأقوى وأكبر من غيره ويكون خلاصه مما يوقع نفسه فيه من أزمات بتدخل والديه، ثم مرحلة الرجولة والمسؤوليات وبدء تشكيله لأسرة كما شكل والداه أسرة قبله.

يضيف الشخص لقوته البدنية والفكرية، قوة المنصب والمادة فتدفعه لإعادة تصرفاته في شبابه باستغلال الآخرين وظلمهم، فيسلبهم حقوقهم، وينكل بمن يعارضه، ويظن أن الأمور ستوافق معه هكذا إلى الأبد بلا منغصات، ويعمى بصره عن رؤية الحقائق الكونية وسنة الحياة.

الدول كالبشر لها نفس مراحل حياة الأشخاص كما جاء في «مقدمة ابن خلدون»، والمناصب فيها لا تدوم، وأمام كل شخص نهاية، بعض النهايات فيها عبرة حدثنا التاريخ عن الكثير منها، لكن التطور التكنولوجي هذه الأيام صغر رقعة الأرض ووصل بينها بما وصلنا إليه من التطور فأصبحنا نرى على الشاشات صور المآسي والنكبات في لحظة وقوعها، فقد رأينا الدكتاتور أصبح في لحظة رهين سجن خصومه، والظالم وقع بين يدي من هو أظلم منه... وهكذا

فالى من في يده سلطة اليوم يستخدمها في ظلم الناس وسلبهم حقهم في حياة حرة كريمة شريفة، اتق الله وانتظر يومك الذي ستسقط فيه ويؤنك ضميرك على ما فعلت وظلمت ولم تعد تعرف أين أصبح مظلومك لتعتذر منه وترد له مظلمته، عندها ستأكل الحسرة والندامة ولات ساعة مندم.

ارجع إلى حجمك، وإلى نوعك فأنت إنسان، وتصور نهايتك فأين أنت ذاهب؟ ■

م. نجدة الأصفري

بين ترويع الفاروق وترويع حبيب

يروى لنا التاريخ أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحلق شعر رأسه فإذا به يعطس، ومع صوت عطاسه المفاجئ من هذه الهامة العالية ذات الهيبة والوقار إذ بالحلاق يروع من هول الموقف، وفوجئ الحلاق بأمر المؤمنين يقول له: أروعتك، ولم يجب الرجل ولكنه تسمر في مكانه، فإذا بالفاروق يعقب قائلاً بلهجة المعتذر وهو يضع يده في جيبه ويخرج الدراهم التي وجدها: خذ هذه الدراهم



ولتصفح عني ترويعي إياك، ولا تحتج بها علي يوم القيامة. وهكذا انتهى الموقف الخاطف سريعاً ليترك لنا بصمة جلية عن العدل وعن الخوف من الجليل لحاكم كان يضرب به المثل في الحزم والضبط والربط وفي نفس الوقت في العدل والرحمة، لم يستغل أبداً مهابته التي تنخلع لها القلوب في إذلال الخلق أو تعذيب الناس، كانت درته على الظالمين المضطرين وفي نفس الوقت يحمل على ظهره أكياس الدقيق كي يطعم أطفال المسلمين بينما دموعه تتساقط خشيه من موقفه أمام ربه يوم العرض.

هذا هو الفاروق، فكيف بنا الحال اليوم في مصرنا المحروسة بلد الأمن والأمان كما يقولون!! أصبحت حقوق الإنسان تهدر حتى إن المنظمات الدولية لحقوق الإنسان تعتبر مصر رائدة في مجال انتهاك كرامة المصري، والغريب أن المتحدثين باسم وزارة الداخلية المصرية يصرون على أن غاية الوزارة وأسمى أمانيتها هي تطبيق القانون وتأكيد العدل وخدمة الشعب!!

ويرى المطبلون أن مصر واحة للأمن والأمان وأن ما يحدث من جرائم تعذيب وقتل بأيدي منسوبي الشرطة إنما هي حالات فردية شاذة محدودة نسبتها لا تذكر بالنسبة إلى عدد السكان والله جل وعلا يقول في عليائه وكبريائه: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، بينما نجد أن رجال الحبيب بن العادلي يرون أن جرائم الداخلية ليست جريمة!! ■

محمود حسونة - القاهرة

أحلام وظموحات

تمضي بنا الأعوام وتلهو بنا أحداث الحياة، تسير في طرق المفترض أنها مستقيمة آمنة، ولكننا نفاجأ أنها متاهات ملتوية ومعتمة ضبابية، ومع ذلك لا نتوقف... نستمر، وفي كل خطوة عشرة وحسرة، ونحن مصممون على التقدم والعطاء، لإيماننا بأنفسنا وقدراتنا ودورنا في الحياة... نتشبت، نصر على النهوض والمشاركة في البناء... نطور... نتطور... نأخذ دورنا الطبيعي في الحياة كما أراد لنا خالقنا.

فما أشجع وأقوى من استطاع الخروج من بين ركام الحسرات والعثرات، وتخلص من قيود فكر خاو ضيق، وهو أشد صلابة وأكثر خبرة وأعمق فكراً وقدرة على التكيف والتأقلم مع كل المؤثرات القمعية والمؤثرات السلبية، يجاري ويطوع التغير والتبدل النافع ليشبع ولعه وحبه للعطاء، مؤمناً موقناً أن عليه واجباً ودوراً يجب أن يقوم به.

وما أكبر حظ الذي يخرج من بين كل تلك التراكمات والترسبات



إنها دورة التاريخ!!



كنت
فيما سبق
أظن
وبعض
الظن
حسن! أن
الدول
العربية
التي
تنصاع
وتنقاد
لتعليمات
البيت
الأبيض

كان بدافع الخوف والمصلحة الشخصية في المقام الأول، ولكن يبدو أنني كنت ساذجاً بالفعل، فلم يكن الأمر مجرد خوف أو مصلحة، بل وصل الأمر للحب والهيام بأمريكا.

تتبع بنفسك الجولات الميمونة لـ جورج بوش، في بلادنا العربية وانظر إلى حجم الحفاوة البالغة التي قوبل بها، عندها عادت بي الذاكرة لمئات السنين أحببت أن أستشرف فيها المستقبل ولكن بعين الماضي، ويا ليتني ما فعلت! تذكرت الأندلس وما حدث فيها.. السيناريو نفسه يتكرر.. اللهم إلا تغيير في الأماكن والأشخاص!! - وهو الانكفاء على الذات والتمحور حولها ملوك الطوائف وملوك العرب، رافعين شعار: أنا ومن بعدي الطوفان!! العقلية نفسها التي تحكم الآن كل حاكم تنتهي حدود مصالحه عند أطراف أقدامه، وربما عند أقدام عدوه كما حدث سابقاً ويحدث الآن، إنها مرحلة التيه والضياء في أجلى صورها.

إنها دورة التاريخ عندما نبتعد عن الإسلام ويصبح شعار المرحلة الخضوع والركوع، عندها تكون النهاية ويأتي السقوط المروع ثم الاستبدال «وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (٣٨) (محمد) ولكني على يقين بإذن الله أنها لن تكون النهاية نفسها لنا، وإذا سألتني: لماذا؟ قلت: لأنه عندنا اليوم رجال يحبون الموت أكثر مما يحبون الحياة، ويكفي أن تتطلع إلى د. محمود

الزهار، وهو رابط الجاش مرتفع القامة بعد استشهاد قرة عينه حتى تطمئن نفسك وتوقن بنصر الله عاجلاً أم آجلاً ■

د. ممدوح المنير

تهنئة وعزاء للدكتور الزهار

تَظَلُّمُونَ (١٠) (الأنفال)، اللهم انصر حماس واحفظ قادتها ومجاهديها. والله يا شيخنا الفاضل أبا خالد، إننا نتمنى أن تكون جنوداً تحت راية حماس التي رفعت رأس الأمة رغم كل المؤامرات التي تحاك ضدها. أبشريا شيخ محمود، فالنصر قادم إن شاء الله، ونقول لكم: يا إخواننا في فلسطين الحبيبة فزتم ورب الكعبة، إذ تقدمون فلذات أكبادكم في سبيل الله، ونحن لا نستطيع أن نقدم أي شيء إلا بحكم والدعاء لكم بالنصر والتمكين إن شاء الله تعالى.

اللهم احفظ
المجاهدين ووحد
كلمتهم وقوى
شوكتهم وانصرهم
على الصهاينة
وأعوانهم، اللهم أرنا
في يهود ومن والاهم
يوماً أسود كيوم
فرعون والأحزاب
واجعلهم عبرة لمن
يعتبر اللهم آمين ■
زيد الهاملي -
الكويت



الأخ الفاضل المجاهد د. محمود الزهار حفظه الله ورعاه ذخراً للأمة: يسرنا ويسعدنا أن نعزيكم وفي الوقت نفسه نهنئكم باستشهاد ابنكم البطل (حسام) وجميع الشهداء، نسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء، ويجعل حساماً شهيداً وشفيعاً لوالديه، كما أسأله تبارك وتعالى أن يلهمكم الصبر والسلوان، وأن يجعلكم من المحتسبين. إنه كلما تأمر عباس وعصابتها الفاسدة مع الملعون «أولرت» للقضاء على المقاومة ازدادت قوة وعزة بفضل الله ثم بفضل قيادتكم العظيمة.

إن صمودكم وجهادكم هو أمل الأمة. بعد الله جلت قدرته. في إعادة هيبته وكرامته، قال الله تعالى: «وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُفْقِرُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْفُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

بروح جديدة، وهو أبعد نظراً وفراسة في وجه الأيام وما تحويه صفحات الحياة والعمر من تقلبات، وهو أوسع وأرحب صدراً وقدرة على المزيد من الصبر والحلم والثبات والعطاء..

بعضنا يصدم ويصطدم بمن يريد أن يكبح ظموحه ويوقف سيل أحلامه وأمانيه، بل نضاجاً بمن يجبرنا على أن نعيش بدون هدف، يريد أن يلغي وجودنا، يود أن يمد يده وينتزع أرواحنا ويمسح عقولنا، ويجتهد أن يجعلنا نعيش في ضبابية سوداء ليل نهار، بل يتمنى أن يعصب أعيننا ويقودنا كيفما شاء.

ونحن صامدون يملؤنا الأمل، نخفيه حتى لا يعتقل ويُقتل، ويشع من أرواحنا نور إيماني نخبئه حتى لا يستكثره ويستنكره، نستشف الحلم بين أهدابنا، وترسم الأماني والآمال في عيوننا طيفاً من طيوف المستقبل الجميل الذي ننتظره ومنتظرنا، خططنا ورسمناه بخطوط ممزوجة بشيء من الخيال والواقعية وكثير من المثالية، لا نلتفت.. فقط ننظر إلى الأمام، نستشف وجه الغد.. نراه مشرقاً، ومع ذلك نتساءل: هل يا ترى نحقق بعض أحلامنا وطموحاتنا؟! هل نستطيع الحصول على حقوقنا في العيش في أمان واستقلال؟! ■

أم يوسف





قال العرب: الأحمق ... اجتنبوه!

جاهل فعلموه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق فاجتنبوه.
وعن عبد الله بن داود الحريبي أنه قال: «كل صديق ليس له عقل فهو أشد عليك من عدوك».

كيف يعامل الأحمق؟

قال حكيم: ليس كل أحد يحسن يعامل الأحمق وأنا أحسن أعامله، قيل له: كيف؟
قال: أبخسه حتى يطلب الحق بعينه: إذ متى أعطيته حقه طلب ما هو أكثر منه. ■

من كتاب «الحمقى والمغفلين»
أبو الفرج الجوزي



قال العرب: الأحمق ... اجتنبوه!
قال ابن أبي زياد: قال لي أبي: يا بني، الرزم أهل العقل، وجالسهم، واجتنب الحمقى؛ فإنني ما جالست أحمق ففقت إلا وجدت النقص في عقلي.
وعن عبد الله بن حبيب قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: «لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك».
وعن الحسن قال: «هجران الأحمق قرية إلى الله عز وجل».

وقال جعفر بن محمد: الرجال أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم فتعلموا منه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائم فتنبهوه، ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك

سلمان الفارسي في ورعه وتواضعه

وعن عبد الله بن بريدة قال: كان سلمان إذا أصاب الشيء اشترى به لحماً ثم دعا المجذومين فأكلوا معه.

وعن أبي الأحوص قال: افتخرت قریش عند سلمان فقال سلمان: لكتي خلقت من نطفة قذرة، ثم أعود جيفة منتنة ثم يوتى بي إلى الميزان فإن ثقلت فأنا كريم وإن خفت فأنا ثيم.

وعن أبي الأسود الدؤلي قال: «كنا عند علي ذات يوم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم! ذلك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والآخر، بحر لا ينزف. وأوصى معاذ بن جبل رجلاً أن يطلب العلم من أربعة سلمان أحدهم. ■

من موقع «نداء الإيمان»

عن ابن عباس قال: قدم سلمان من غيبة له، فتلقاء عمر فقال: ما أرضاك لله عبداً! قال: فزوجني، فسكت عنه، فقال: أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك، فلما أصبح أتاه قوم فقال: حاجة؟ قالوا: نعم، قال: ما هي؟ قالوا: تضرب عن هذا الأمر (يعنون خطبته إلى عمر)، فقال: أما والله، ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه، ولكن قلت: رجل صالح عسى الله عز وجل أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة

وعن عمر بن أبي قرة الكندي قال: عرض أبي على سلمان أن يزوجه أخته فأبى، فتزوج مولاة يقال لها «بقيرة»، فأتاه أبو قرة فأخبر أنه في ميلة له فتوجه إليه فلقيه معه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه.

نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني،
info@almujtamaa.com

حكمة عمر بن عبد العزيز

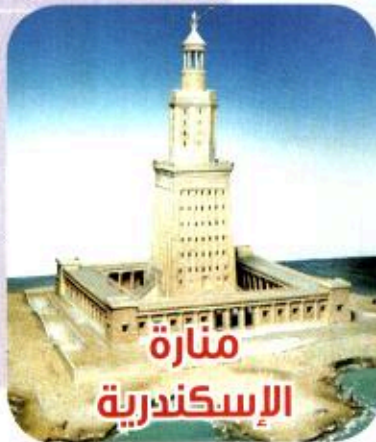
كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - معروفاً بالحكمة والرفق، وفي أحد الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له:

يا أبت! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟ فوالله، لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحداً. فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في المرة الثالثة. وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه (أي أخاف أن أجبرهم عليه مرة واحدة فيرفضوه) فتكون فتنة.

فانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه، وعلم أن رفيق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حسن فهمه لدينه. ■



قال الإمام علي عليه السلام
أُبْنِي إِنْ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاضِعُ
فَاقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَاتْلُهُ
بِتَفَكُّرٍ وَتَخْشَعٍ وَتَقَرُّبٍ
إِنْ الْقُرْبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرُّبُ
فَمَنْ الذِّي بَعْضَاتِهِ يَتَادَبُ
فِي مَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ



منارة
الإسكندرية

من عجائب الدنيا السبع وكانت تسمى فاروس «موقعها كان على طرف شبه جزيرة فاروس»، وهي المكان الحالي لقلعة «قايتباي» الشهيرة. تعتبر أول منارة في العالم أقامها «سوسترات» في عهد بطليموس الثاني عام ٢٧٠ ق. م وترتفع ١٢٠ متراً وهدمها زلزال عام ١٣٧٥ م.

الثابت تاريخياً أن منارة الإسكندرية التي كانت من عجائب الدنيا السبع، قد أنشأت عام ٢٨٠ ق. م، في عصر بطليموس الثاني، وقد بناها المعماري الإغريقي سوستراتوس، وكان طولها البالغ مائة وعشرين متراً، يجعلها أعلى بناية في عصرها. ويقال: إن قلعة قايتباي قد أقيمت في موقع المنارة وعلى أنقاضها، وقد وصف المسعودي، في عام ٩٤٤م، المنارة وصفاً أميناً، وقدّر ارتفاعها بحوالي ٢٣٠ ذراعاً. وقد حدث زلزال ١٣٠٣م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فحُضر شرق البحر المتوسط، ودمر حصون الإسكندرية وأسوارها ومنارتها. وقد وصف المقرئزي، في خطه، ما أصاب المدينة من دمار، وذكر أن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير قد عمّر المنارة، أي رُمّمها، في عام ٧٠٣ هـ. وبعد ذلك الزلزال المدمر بنصف قرن، زار ابن بطوطة الإسكندرية، في رحلته الثانية في عام ١٣٥٠ م، وكتب يقول: «وقصدتُ المنارة، عند عودتي إلى بلاد المغرب، فوجدتها قد استولى عليها الخراب، بحيث لا يمكن دخولها ولا الصعود إليها؛ وكان الملك الناصر يرحمه الله، شرع في بناء منارة بآرائها، فعاقه الموت عن إتمامها».

وكانت المنارة تتألف من أربعة أقسام، الأول عبارة عن قاعدة مربعة الشكل، يفتح فيها العديد من النوافذ، وبها حوالي ٣٠٠ غرفة، مجهزة لسكنى الفنيين القائمين على تشغيل المنارة وأسرهم. أما الطابق الثاني، فكان مُنَمَّن الأضلاع، والثالث دائرياً، وأخيراً تأتي قمة المنارة، حيث يستقر الفانوس، مصدر الإضاءة في المنارة. ■

المعدل لو استمر فستزداد مياه البحر المتوسط بمعدل يتراوح بين ١٢,٥ سنتيمتراً ونصف متر خلال الخمسين عاماً المقبلة.

كما ذكرت الدراسة أن درجة حرارة مياه المتوسط قد ارتفعت بمعدل يتراوح بين ٠,١٢ درجة ونصف درجة مئوية منذ بداية

السبعينيات، وإنه على الرغم من أن هذه الزيادة تبدو طفيفة فإنها تعني أن مياه المتوسط تمتص قدراً أكبر من الحرارة.

وخلصت الدراسة إلى أن زيادة درجة ملوحة البحر المتوسط تعود إلى انخفاض كميات المطر التي تهطل على المنطقة مؤخراً. ■



دراسة تحذر من ارتفاع مياه
المتوسط مسببة كوارث

وأكدت الدراسة أن

حوض البحر المتوسط قد شهد ارتفاعاً في درجة حرارة الماء والهواء منذ بداية السبعينيات ثم طرأ ارتفاع سريع في مستوى سطح البحر خلال التسعينيات، أي بمعدل ما بين ٢,٥ ميلليمتر و١١ ميلليمتر سنوياً منذ عام ١٩٩٠م ما يعني أن هذا

حذرت دراسة أعدها معهد جغرافية المحيطات الإسباني من أن مستوى المياه في البحر الأبيض المتوسط سيرتفع بمقدار نصف متر خلال الخمسين عاماً المقبلة إذا لم يعالج العالم ظاهرة التغير المناخي، ما يهدد بكوارث خطيرة على دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

هل تعلم أن..؟



● مقدرة الحصان والقط والأرنب على السمع.. أكبر من مقدرة الإنسان، وهي تستطيع تحريك أذنانها لالتقاط أضعف الأصوات.

● في عام ١٧٠٥ وصل قرد على متن زورق صغير إلى شاطئ وست هارتبول بإنجلترا.. فقصت محكمة عسكرية بإعدامه شنقاً، بتهمة التجسس لحساب فرنسا!!

● الغريبان تمتاز بروحها المرحية ولوعها بمداعبة سائر الحيوانات والسخرية منها، فمن أحب الهوايات إليها إزعاج الحيوانات أثناء نومها فهي كثيراً ما تنقض مثلاً على أرنب وتضربه بمنقارها في رأسه، فتجعله يهرب مذعوراً. وعندما ترى بقرة مستلقية في غفوة فإنها تهب عليها وتعبث في أنحاء مختلفة من جسمها حتى توقظها.

والطريف أنه يحدث أحياناً أن يجتمع سرب من الغريبان، ويأخذ في الصباح معاً في وقت واحد بطريقة تندر بوقوع خطر. وعند ذلك تقفز جميع الحيوانات الموجودة في المكان هاربة مذعورة، بينما تتسلى الغريبان برؤية هذا المشهد!! ■



بقلم: محمد الحمداوي (٥)

الأخيرة

الإباحيون الجدد وتوظيف المواثيق الدولية

يوظف «الإباحيون الجدد» في كثير من الحالات «المواثيق الدولية» وما يسمونه «القيم الكونية» لتبرير تحريضهم على الخروج عن «أصول» الاجتماع الوطني و«مرجعية» العقد الاجتماعي المؤسس منذ مئات السنين على المرجعية الإسلامية.

الثبوت: لأن مصدرها الحداثة الغربية المهيمنة! وفي نفس الآن «قطعية الدلالة» لما تحمله من قيم كونية، سامية و«متعالية»! كما أنهم يقرّون بلا تحفظ بأن تلك القيم التي تحملها الاتفاقيات الدولية غير قابلة للتجزئ بين فرائضها وسننها ومستحباتها، إذ لا ينبغي لنا «الانحراف» عن منطوقها النصي، وإلا فذلك دليل على «الكفر» بهذا الدين الجديد.

إنه بالفعل سيف جديد يسلط على المسلمين، ويستغله بعض هؤلاء «الإباحيين الجدد» عندنا لتبرير انهيارهم القيمي والمعياري، وهم في ذلك قد يصلون إلى درجة التعصب والتزمّت في التعبير عن التزامهم العميق بدينهم الجديد الذي اعتمد المواثيق الدولية «كتاباً مقدساً»، فيطالبون دون أدنى لباقة مجتمعية أو أدبية بتجريم «كل» من يعتبر المجاهرة بالمعصية انحرافاً، بل ويطالبون بحرمان الناس من حقهم في التعبير عن استنكارهم ورفضهم لما يرونه خروجاً عن قواعد العقد الاجتماعي لهذا المجتمع المسلم.

إننا بالفعل أمام تطرف «الإباحية الجديدة» الذي يتخفى وراء «الاتفاقيات الدولية»، ليرهب بها الأبناء والمعلمين والباحثين والعلماء وغيرهم، حينما يسعى كل واحد منهم من موقعه ليقوم بواجبه في النهي عن المنكر!

إننا إذ نعي ونذكر مساعي «الإباحية الجديدة» التي تتدثر كل مرة بالاتفاقيات الدولية وتستعملها في وجه «يقظة المغاربة» تجاه ما يتهدد ضميرهم المشترك ونظام قيمهم الدينية والأخلاقية، فإننا نعتبر أن «معركة» حماية المرجعية الإسلامية لمجتمعنا ومقتضياتها مسؤولية المغاربة جميعاً، من خلال جهود وطنية صادقة يشترك فيها الجميع لمواجهة تيار «التطبيع» مع المجاهرة بالفاحشة، وتحسين مجتمع «العفة والكرامة» من مظاهر التمييز والإفساد.

والملاحظ أن هؤلاء قد ارتقوا بخطاب «المواثيق الدولية» إلى مقام «التقديس»، فهم يؤكدون أن «الاتفاقيات الدولية التي تحمي الحريات الفردية تسمو على القوانين الداخلية للأمم التي صادقت عليها...»، فهذه الاتفاقيات بهذا المعنى تصير «ديناً» يعلو ولا يُعلى عليه، ويستلزم أن ينخرط فيه الجميع، وفي النظام الذي يضعه بلا تحفظ أو تردد.

والحقيقة الساطعة التي لا يريد أن يعترف بها هؤلاء هي أن كثيراً من المواثيق الدولية ترتبط بسياق العولمة وإستراتيجياتها القائمة على تعميم معايير القوي وقيمه، فهي تعبير عن فرض إرادة القوي على الضعيف، ويتجلى ذلك واضحاً في الانقلاب الصارخ لفرنسا على الاتفاقيات المتعلقة باحترام الحريات الفردية، بمنعها المحجبات من حق التعليم وولوج المؤسسات العمومية تحت ذرائع مختلفة.

وحيثما تقبل بعض البلدان الإسلامية بهذه الاتفاقيات فإنها تستجدي أن يترك لها الحق في التحفظ على بعض بنودها، وهي في ذلك تجتهد في تقديم المسوغات والدواعي والاعتبارات التي تدفعها إلى ذلك التحفظ، تارة بتقديم تلة الخوف من ارتباك النسيج الاجتماعي، وتارة أخرى بالحديث عن مراعاة التقاليد.

لكن الأدهى والأمر أن بعض أبناء جلدتنا، بمجرد أن يتم إبرام اتفاقية دولية ما، إلا ويسارعون بطلب المصادقة عليها بالتزام كامل غير منقوص، دون تحفظ أو تردد...

ولذلك فهم لا يجدون حرجاً في أن يطلبوا منا «أن نكون كوفيين أكثر من الكونية نفسها»، فمطلوب منا أن نلتزم بالمعايير الدولية التزاماً، ولا نتحزح عنها مهما كان السبب، حينها فقط نكون في نظرهم «مخلصين» حق الإخلاص و«ملتزمين» حق الالتزام بما تفرضه هذه النصوص المقدسة الجديدة، التي يعتبرونها «قطعية»